وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحى فارس - المدية –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم : علوم إنسانية

الشعبة: تاريخ

أبو الهدى الصيادي ودوره في الدولة العثمانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص الدولة العثمانية

إعداد الطالبتين:

- نسرين بن جنيدي
- لامية تيفن

إشراف: الدكتورة فاطمة الزهراء رحماني

السنة الجامعية: 1443هـ/1444هـ - 2022م/2023م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحى فارس - المدية –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم : علوم إنسانية

الشعبة: تاريخ

أبو الهدى الصيادي ودوره في الدولة العثمانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص الدولة العثمانية

إعداد الطالبتين:

- نسرين بن جنيدي
- لامية تيفن

إشراف: الدكتورة فاطمة الزهراء رحماني

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
بلخوص الدراجي	جامعة المدية	رئيسا
فاطمة الزهراء رحماني	جامعة غليزان	مشرفا ومقررا
حمصي لطيفة	جامعة المدية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1443هـ/1444هـ - 2022م/20232


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان:

الحمد لله كثيرا على نعمه ونشكره على عونه بإتمام هذا العمل وبعد:

يدعون واجب العرفان بالجميل والوفاء أن نتقدم بالشكر إلى أستاذتنا الفاضلة على كل مجهوداتها معنا،المشرفة على هذه المذكرة الدكتورة:

«فاطمة الزهراء رحماني»

جزاها الله كل خير.

ونتقدم بالشكر الجزيل لكل الأساتذة الذين لم يبخل علينا بمعارفهم.

وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد لإنجاز هذا البحث.

« شكراً »

إهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي ثمرة جهدي إلىاللذان قال تعالى في حقهما:

{وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان إلى بسمة الحياة إلى أعزّ ما لدي في هذا الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي:

« أمي الحبيبة »

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى من جاد علي بالموجود وتحدى لأجلي كل الصعاب

« أبي الغالي»

إلى من كنّ ملاذي وملجئي وتقاسمنا معا درب الحياة بحلوها ومرها إلى من عرفت معهنّ معنى الأخوة

إلى صديقاتي الغاليات:

« مايا وأحلام و ماريا »

إلى من نصحني لأدرس و أكمل مشواري الدراسي ولا أتراجع خالي العزيز:

« محمد »

إلى صديقتي اللطيفة التي جمعتني بها صدفة جميلة، و التي ساعدتني كثيرا شكرا لك

« سحر »

إلى زميلتي و صديقتي التي حصدت معها ثمرة جهدنا:

« لامية تيفن »

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

نسرين

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات}

في بداية قولي اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

أهدي بحثي هذا إلى من علمني أن الدنيا كفاح و صلاحها الدين والعلم والمعرفة إلى الذي لم يبخل عليّ بشيء إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي إلى فيض الحب والحنان و النبض الساكن في روحي إلى نور عيوني وبصيرتي في هذه الحياة إلى من أستمد من لينه الحنان ومن قسوته الحكمة

إلى والدي الغالي { العمري تيفن } أطال الله في عمره.

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى من شاركتني أفراحي وأساتيإلى أجمل ابتسامة في حياتي إلى من وقفت بجانبي وسهرت معي في كل مراحلي الدراسية الأساسية وقلقها الدائم على صحتي إلى من أنظر في عينيها فأجد فيهما أنقى حب في الكون إلى الغالية { أمي } أطال الله في عمرها.

إلى من تسعد عيني برؤية وجوههم ويفرح فؤادي بسماع رنات ضحكاتهم إلى الورود التي تغرز أشواكها في قلب كل من يحاول إيذائي إلى أخواتي الست حفظهم الله ورعاهم.

إلى بكرنا وصغيرنا ووحيدنا إلى عزي في هذه الحياة حماه المولى في قلبي و رعاه أخي { محمد إسلام}.

إلى رفيقتي وصديقتي إلى من تحمل كل الحب والحنان لنا إلى { خالتي الصغيرة والحنونة } حفظها الله ورعاها

إلى أصدقاء المواقف لا السنين شركاء الدرب الطويل والطموح البعيد { أصدقاء الدراسة الأحباء }

إلى صديقتي وحبيبتي ورفيقة دربي إلى من تقاسمت معي عناء هذا العمل أختي

{ نسرين بن جنيدي}.

لامية

قائمة المختصرات:

1_ باللغة العربية:

تع	تعليق
تق	تقديم
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
ع	عدد
ط	الطبعة
د ط	دون طبعة
د د	دون دار نشر
د ت	دون تاريخ
ص	الصفحة

2_ بالغة الفرنسية:

Page	p
Sans date	S d

المقدمة

المقدمة:

شكلت العلاقة بين المؤسسة الدينية ومؤسسة السلطان عنصرا أساسيا في بناء الدولة العثمانية منذ تأسيسها، حيث كانت الأولى تؤازر الثانية في إدارة شؤون الدولة ورعيتها، وتدفع بها إلى التقدم، وكانت الثانية تستعين بالأولى فتستشيرها وتستأنس بآرائها ومواقفها. فالمتمعن في تاريخ هذه العلاقة يجد أنّ علماء الدين كانوا يحظون باحترام كبير من قبل السلطة العثمانية، فلم يكن السلطان العثماني يستطيع أن يصدر قرارا أو فرمانا إلاّ باستشارة شيخ الإسلام، ومعرفة الموقف الشرعي من ذلك. كما كان يولي اهتماما بشيوخ الطرق الصوفية، ويبجلهم ويجلهم، ويستعين بهم في إدارة دولتهم، فكان لهؤلاء الدور الفعال في تشكيل الوعي السياسي لدى السلاطين العثمانيين.كما يعدّ الشيخ أبو الهدى الصيادي من بين الشخصيات الدينية الصوفية التي أتيحت لها الفرصة لأن تكون قريبة من السلطان العثماني وتكون شاهدة على قرارته وسياسته من جهة، والمشاركة في إدارة وتسيير شؤون الدولة من جهة أخرى. فبفضل توليه أعلى منصب في المؤسسة الدينية وهو منصب شيخ الإسلام أثناء العهد الحميدي (1876_ 1908م)، كان من السهل عليه الاطلاع على المشاكل والأزمات الداخلية والخارجية التي اعترضت الدولة العثمانية، وبالتالي البحث عن سبل مواجهة تلك التحديات بمعية السلطان العثماني.

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

يعد موضوع" أبو الهدى الصيادي ودوره في الدولة العثمانية "من الموضوعات التي شدت انتباهنا عندما تم عرض قائمة الموضوعات المقترحة للطلبة، وعند بحثنا عنه أول ما صادفناه مقولة محمد علي كرد **"وما كان في الواقع غير رجل وصل إلى ما وصل إليه بمواهبه وجربزته"**، لهذا دفعتنا الرغبة للبحث أكثر من أجل معرفة شخصية هذا الرجل، وأهم الإضافات التي قدمها للسلطنة العثمانية في ظل حكم السلطان عبد الحميد الثاني.

أسباب موضوعية:

محاولتنا التعرف على حقيقة وخلفيات شخصية أبو الهدى الصيادي، وكيف وصل إلى تلك المكانة العالية لدى السلطان عبد الحميد الثاني، وإبراز المجهودات المبذولة من طرف أبو الهدى الصيادي في دعم السلطنة العثمانية، مع تسليط الضوء على علاقة أبو الهدى الصيادي بالسلطان عبد الحميد الثاني، وأيضا معرفة علاقة هذا الأخير بالمتصوفة، والطرق الصوفية.

أهمية الموضوع:

يكتسي هذا الموضوع أهمية كبيرة في التاريخ العثماني، حيث يبرز لنا العلاقة بين الدين والسياسة في الدولة العثمانية، ومدى تأثير الطرق الصوفية وشيوخها على السلطنة العثمانية، وبالتالي يبين لنا العلاقة بين السلطان والمتصوف وشيخ الإسلام، من خلال التركيز على شخصية أبو الهدى الصيادي والسلطان عبد الحميد الثاني، وهذا ما يدل على أن الدولة العثمانية ظلت دولة إسلامية خلال عهد السلطان عبد الحميد الثاني، في الفترة التي تسربت فيها الأفكار الغربية إلى الدولة.

الإشكالية:

وعلى ضوء ما سبق تظهر ملامح الإشكالية الرئيسية والتي يمكن صياغتها على النحو التالي:

ما مدى مساهمة أبو الهدى الصيادي في الدولة العثمانية؟ وكيف كانت علاقته بالسلطة؟

الدراسات السابقة:

في حدود بحثنا لم نجد أي رسائل جامعية تطرقت إلىأبو الهدى الصيادي ودوره في الدولة العثمانية، لكن وجدنا بعض المقالات التي استفدنا منها في مذكراتنا نذكر من بينها:

مقال لبطرس أبو منه بعنوان"**السلطان عبد الحميد الثاني والشيخ أبو الهدى الصيادي**"، الذي تطرق فيه إلى عدة جوانب من شخصية أبو الهدى الصيادي حيث ذكر نسبه وعلاقته بالسلطان عبد الحميد الثاني، وكذلك مقال لمحمد عبد الله كاكة سور يحمل عنوان" **أبو الهدى الصيادي 1849- 1909 م في الفكر التاريخي العربي الحديث**"، تكلم فيه عن سيرة الصيادي، وذكر وظائفه التي تولاها، وأهم مؤلفاته، وأيضا مقال لحمزة رستناوي المعنون بـ: "**شخصية أبو الهدى الصيادي**"، الذي ذكر فيه نسب أبو الهدى ودوره في الجامعة الإسلامية وكذا الحركة الوهابية، بالإضافة إلى مقال خليل علي حيدر عنوانه" **السلطان عبد الحميد الثاني وحلم الشيخ أبو هدى**"، والذي تطرق فيه إلى علاقة أبو الهدى الصيادي بجمال الدين الأفغاني في إطار مشروع الجامعة الإسلامية.

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي إلى جانب المنهج التحليلي، فأما الأول فقد كان من أجل دراسة الجانب التاريخي لهذا الموضوع، والمنهج الوصفي في سرد الأحداث، أما المنهج التحليلي من أجل تفسير الأحداث وتحليلها خاصة فيما يتعلق بشخصية أبو الهدى الصيادي وعلاقته بالسلطان عبد الحميد الثاني، بالإضافة إلى هذه المناهج اعتمدنا أيضا على المنهج المقارن وذلك من خلال المقارنة بين مواقف معاصري أبو الهدى الصيادي منه.

خطة الموضوع:

اشتملت خطة دراستنا على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقد تم تخصيص:

المبحث الأول فقد عنوناه **بالسيرة الذاتية والعلمية لأبو الهدى الصيادي** وقد تضمن الحديث عن نشأة وتكوين، وحياة أبو الهدى الصيادي، وظروف توليه المنصب كما تطرقنا في المبحث إلى أهم الكتب التي قام بتأليفها أبو الهدى الصيادي.

أما المبحث الثاني الذي يحمل عنوان **إسهامات أبو الهدى الصيادي في العهد الحميدي 1876م/1909م**، فقد أدرجنا أسفله ثلاثة مطالب، تضمنوا علاقة أبو الهدى الصيادي بالسلطان عبد الحميد الثاني، ودور أبو الهدى في دعم مشروع الجامعة الإسلامية، و كذلك أيضا دوره في نشر الطريقة الرفاعية والتصدي للحركة الوهابية.

يليه المبحث الثالث بعنوان **أبو الهدى الصيادي في نظر معاصريه**، ومن خلاله تطرقنا إلى أهم آراء معاصرو أبو الهدى الصيادي بين المؤيد و المعارض.

أهم المصادر و المراجع المعتمدة في دراستنا:

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

مجموعه كتب ألفها أبو الهدى الصيادي بنفسه من بينها كتاب **"وسيله العارفين"**و **"ذخيرة المعاد في ذكر الساده بني صياد"،" وتنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار"** كذلك كتابه الذي ساعدنا كثيرا في الغوص في خبايا الطريقة الرفاعية وهو بعنوان **"الطريقة الرفاعية".**

ويعتبر كتاب**" داعي الرشاد للسبيل الإتحاد والإنقياد"**من بين أهم كتب أبو الهدى الصيادي التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا، فهو يمضي بعيدا في شرح سياسة السلطان عبد الحميد الثاني.

كتاب"**اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**" لمحمد راغب الطباخ الحلبي الذي كان له رأي آخر في نسب أبو الهدى الصيادي، عكس ما كتبه هذا الأخير في ترجمته لنفسه، وما كتبه أيضا أتباعه عنه من بينهم كتاب "**الكوكب المنير في ذكر السيد أبو الهدى الصيادي الشهير**" للكاتب عبد القادر آل قدسي الحلبي و أيضا مخطوط " **بل الصدى في ترجمه أبو الهدى**"لإبراهيم الراوي.

كتاب"**المعلوم والمجهول**" للكاتب ولي الدين الذي تطرق إلى عدة جوانب في شخصية أبو الهدى الصيادي، وبالتالي أفادنا في معرفة الجانب الجيد، والسلبي من شخصيته.

"**مذكرات الأميرة عائشة**" ابنة السلطان عبد الحميد الثاني، فقد تمكنا من خلال هذا الكتاب من معرفة طبيعة العلاقة بين أبو الهدى الصيادي والسلطان عبد الحميد الثاني.

كان هذا بالنسبة للمصادر أما المراجع فنذكر:

كتاب"**أبو الهدى الصيادي في آثار معاصريه**" لكاتبه حسن السماحي سويدان الذي استفدنا منه كثيرا في كل مباحث دراستنا حيث أنه فصل كثيرا في الأحداث.

كذلك كتاب محمد حرب"**السلطان عبد الحميد الثاني اخر السلاطين العثمانيين الكبار**" الذي قد أفادنا في معرفة دور أبو الهدى الصيادي في مشروع الجامعة الإسلامية.

أيضا كتاب أحمد صدقي شقيرات " **تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في الدولة العثمانية** " الذي ساعدنا كثيرا في معرفة صلاحيات شيوخ الإسلام منذ بداية السلطنة العثمانية حتى سقوطها.

صعوبات الدراسة:

كان من الطبيعي أن يعترض سبيل هذا البحث بعض العراقيل، والصعوبات، كصعوبة فهم المصادر التاريخية خصوصا التي كتبها أبو الهدى الصيادي بنفسه لأن كتابتها غير واضحة، وذلك لعدم تمكننا من العثور على نسخ ورقية، وتوفرت لدينا النسخ الإلكترونية فقط، وكذلك أغلب المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة تحمل نفس المعلومات وهذا ما صعب علينا اقتناء المعلومة ، وأيضا هناك تضارب الآراء التي تحتويها مختلف المصادر حول هذه الشخصية، وزيادة على ذلك أيضا تزامن الدراسة والبحوث مع المذكرة في بداية انجازنا لهذا الموضوع.

المبحث الأول:

السيرة التاريخية و الدينية لأبو الهدى الصيادي

المطلب الأول: النشأة والتكوين

المطلب الثاني: وظائفه الحكومية

المطلب الثالث: آثاره العلمية

المبحث الأول: السيرة الذاتية والعلمية لأبو الهدى الصيادي

المطلب الأول: النشأة والتكوين

أبو الهدى الصيادي هي الكنية التي اختارها لنفسه محمد بن حسن وادي، ابن السيد خزام، ابن السيد علي الخزام، ابن السيد حسين برهان الدين، ابن السيد عبد العلام، ابن السيد عبد الله شهاب الدين، ابن السيد محمود الصوفي، ابن السيد محمد برهان، ابن السيد حسن الغواص، ابن السيد مُحَمَّد ،شاه ابن السيد محمد خزام، ابن السيد نور الدين، ابن السيد عبد الواحد، ابن السيد محمود الأسمر، ابن السيد حسين العراقي، ابن السيد إبراهيم العربي ابن السيد محمود[1]، ابن السيد عبد الرحمن شمس الدين، ابن السيد عبد الله قاسم نجم الدين مبارك، ابن السيد مُحَمَّد خُزام السليم، ابن السيد شمس الدين عبد الكريم، ابن السيد صالح عبد الرزاق، ابن السيد شمس الدين مُحَمَّد، ابن السيد صدر الدين علي ابن القطب الجواد – سبط سيد الأقطاب الإمام الرفاعي، السيد عز الدين أحمد الصياد، ابن السيد، عبد الرحيم ابن السيد ،عثمان ابن السيد حسن[2]، ابن السيد عسلة، ابن السيد الحازم ابن السيد أحمد ابن السيد علي المكي، ابن السيد رفاعة، ويقال له (الحسن) نزيل (المغرب)، ابن السيد المهدي، ابن السيد أبي القاسم ،مُحَمَّد ابن السيد الحسن، ابن السيد الحسين، ابن السيد أحمد ابن السيد موسى الثاني، ابن السيد إبراهيم المرتضى، ابن السيد الإمام موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام مُحَمَّد الباقر ابن الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط ؛ شهيد كربلاء ابن الإمام الغالب حضرة سيدنا أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، وزوجته المكرمة الزهراء البتول،بنت المصطفى خير نبي ورسول، عليه أفضل الصلاة و أكمل السلام[3].

ولد أبو الهدى الصيادي في قرية خان شيخون من أعمال قضاة معرة النعمان[4]، في شهر رمضان، سنة 1266هـ/1849م، كانت والدته يضرب بها المثل في الصلاح والتقوى، حيث أنها أقسمت ما أرضعته مرة إلا و هي على وضوء، تربى أبو الهدى الصيادي في عائلة، كانت تتمتع بمكانة بارزة في المناطق المجاورة، حيث كان جده الأكبر علي خزام، من رجال الله الصالحين، وأصحاب الكرامات، لذا

---

[1] عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**،ج4، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، 1963م، ص 72.

[2] محمد ابو الهدى الصيادي، **ذخيره المعاد في ذكر السادة بني صياد**، مطبعه محمد افندي مصطفى، مصر، د. س، ص ص57-58.

[3] أحمد عزت باشا، **العقود الجوهرية في مدائح الحضرة الرفاعية**، مطبعه محمد افندي، مصر، د.س، ص 16.

[4] **معرة النعمان:** مدينة كبيرة بين حلب و حماه، للمزيد انظر: الغزي، **نهر الذهب في تاريخ حلب**، ج1،مطبعة المارونية، حلب، د. س، ص 418.

صار قبره بعد وفاته مزارا، و يقول أبو الهدى الصيادي أن جده هو الذي أسس الأسرة، وأعطاها الشهرة بالناحية الريفية تلك[1].

أما والده حسن وادي كان تاجرا، ينتقل ما بين حلب وقريته ،لكنه ترك هذه المهنة ليصبح مزارعا، وعلى الرغم من أنه كان أميا لم يدرس سوى القرآن الكريم في منتصف عمره، لكنه على الرغم من ذلك، كان مهتما بإرسال ولده إلى أحد المشايخ في المعرة لتعليمه القرآن، والقراءة، والكتابة، والمواضيع الإسلامية الأخرى[2].

حفظ أبو الهدى الصياد القرآن الكريم وهو ابن سبعة سنوات، وأتقن فن التجويد وعلم القراءات على يد الشيخ محمود طه المعري، ثم أخذ في حفظ المتون كألفية ابن مالك، والزيد، وقرأ أغلب كتب النحو، ثم اشتغل بتحصيل علم الفقه، والحديث، و التفسير،[3] ثم أخذ يشتغل بكتب الأدب، وقرأ كتب الحكمة النظرية، وفن القيافة وفنونا كثيرة، وتبحر في علوم البلاغة، والبديع والبيان، وأتقن علم التاريخ، واجتهد في اقتفاء آثار آبائه، وجدد مراسم الطريقة الرفاعية الأحمدية، وقام بتأليف العديد من الكتب، كما أنه كان يتقن اللغة التركية، وقيل أنه كان يتكلم الفرنسية، وكان بحرا زاخرا في اللغة العربية[4].

كما قام بتأليف العديد من الكتب،ما يزيد عن المائتين مؤلف بين مطبوع، و مخطوط في مواضيع مفيدة، دلت على مكانته في العلوم، و مقدرته على الكتابة في المواضيع المختلفة، و براعة قلمه[5] من بينها:

كتاب "**نفحة الرحمن في تفسير القرآن**"، "**حضرة الإطلاق في مكارم الأخلاق**"، " **قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر**"، **تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار**"، "**سلسة الإسعاد في آل الصياد الأمجاد**"، " **هداية الساعي في سلوك طريقة الغوث الرفاعي**، "**داعي الرشاد لسبيل الإتحاد والإنقياد**"، **قلادة النحر في شرح حزب البحر**"، " **عقود الألماس**"، "**راحة**

---

[1] محمد أبو الهدى الصيادي، **وسيلة العارفين في أخبار سيدنا القطب الجامع المهدي بهاء الدين آل خزام الصيادي الرفاعي الحسيني الشهير بالرواس**، ط1، مكتبة السيد سراج الدين، دمشق، 2001م، ص19.

[2] بطرس أبو منه، السلطان عبد الحميد الثاني و الشيخ أبو الهدى الصيادي، "مجلة الإجتهاد"، المجلد 2،العدد5،دار الإجتهاد للأبحاث والترجمة، د.ب، 1989م، ص59.

[3] محمد أبو الهدى الصيادي، **تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار**، مطبعة محمد أفندي مصطفى، مصر،1888م، ص4.

[4] زكي محمد مجاهد، **الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية**، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م، ص579.

[5] قسطاكي الحمصي، **أدباء حلب ذو الأثر في القرن 19عشر**، المطبعة المارونية، حلب، 1925م، ص105.

الأرواح"[1]،" القواعد المرعية في أصول الطريقة الرفاعية"، "ذخيرة المعاد في ذكر السادة بني صياد"، " البرهان الصادق في تنزيه الخالق"، "الطريقة الرفاعية"،" الكليات الأحمدية"، " فرقان القلوب"، "خزانة الإمداد في ذكر السادة بني صياد"،" صوت الهزار و نعيق العذار"، "التاريخ الأوحد للغوث الرفاعي الأمجد"،" ديوان روضة العرفان"، " العناية الربانية في ملخص الطريقة الرفاعية "[2].

كان أبو الهدى الصيادي أيضا عليما بالفن والموسيقى، وفي ضرب الايقاع، حافظا الشيء الكثير من الموشحات والقدود الفريدة، وقد برع في نظم القصائد والموشحات وتلحينها، وكلها صوفيا كانت تنشد في حلقة الذكر من أرفع المنشدين، وكانت حلقة الذكر تقام في زاويته مرة في الاسبوع [3].

كما قد كان رجلا عبقريا، عصاميا، ذكيا، طموحا، فصيح اللسان قوي الحجة، سريع البديهة، يفرض على الشخص أن يهابه ويحترمه وإن كان من خصومه وأعدائه، كان يعرف كيف يحب، وكيف يبغض، فقد كان حبه عسل وبغضه سم، تميزت أحاديثه بالحكمة والبحث الطريف، وفي ابتسامته سحر يجتذب أفئدة الناس ويجعلهم أسرى الولاء له، كما أنه كان عطوفا، كريما، سخيا، ما قصده أحد إلا قضى حاجته[4].

وقد وكان يستهوي جليسه بلطف حديثه وسعه أدبه ودماثة خلقه، وأنه كان شديد العطف على العرب، كما أنه كان ابن وقته لا يحسب حسابا لغده، ولذلك مات ولم يخرج في تركته شيء يعتمد به بالنسبة للمكان التي كان أحرزها في الدولة العثمانية، ويزعم فريق من الناس أن زوجاته وأهلهن جمعوا ما كان في داره من ذخائر وأعلاق كريمة، وأخرجوها من بيته قبل موته بأيام وأودعوها عند معارفهم، فلما أخذه الاتحاديون وفعلوا بهما فعلوا لم يكن في داره شيء يعتمد به من النفائس، والأشياء التي لها شأن[5].

وقد تشرفت العديد من العوائل العريقة بمصاهرة أبو الهدى الصيادي، ففي سنة 1870 مصاهر العائلة القيصرية المشاهير، وفي سنة 1872 مصاهر العائلة البدرخانية وفي سنه 1877م، صاهر

---

[1] محمد أبو الهدى الصيادي، **قلائد الزبرجد على حكم مولانا الغوث الشريف الرفاعي أحمد**، دار البيروتي، بيروت، 1885م، ص383.

[2] محمد عبد الله كاكة سور، أبو الهدى الصيادي 1849-1909م في الفكر التاريخي العربي الحديث، " مجلة الأستاذ "، المجلد 2،العدد 225، جامعة صلاح الدين كلية الآداب قسم التاريخ، د. ب، 2018م، ص 40.

[3] أدهم الجندي، **أعلام الأدب و الفن**، ج1، مجلة صوت سورية، سوريا، 1954م، ص312.

[4] عبد الرحمن سليمان الشايع، **جناية الصيادي على التاريخ**، ط1، دار البشائر، دمشق، 2006م، ص15.

[5] عبد الحي بن عبد الكريم الكتاني، **فهرس الفهارس و الأثبات و معجم الشيوخ و المشيخات و المسلسلات**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م، ص 165.

العائلة الكيلانيه في حماه، وفي سنة1897م صاهر العائلة الحركية في معره النعمان، و رزق من الأولاد الذكور، حسن خالد و أحمد سراج الدين[1].

كما تولى أبو الهدى الصيادي عدة وظائف حتى وصوله إلى رتبة شيخ المشايخ في قصر السلطان عبد الحميد الثاني، وكانت أول وظيفة رسمية تولاها هي التولية على خان شيخون وذلك سنة 1868م، و عمره وقتها 19 سنة، ووجهت إليه بعدها نقابة جسر الشغور سنة 1870م، و سنة 1874م فوض له نقيب الأشراف في دار الخلافة، وبقيت رتبه ترتفع في كل مرة حتى وصوله إلى أعلى المراتب في السلطنة العثمانية[2].

كان لأبي الهدى الصيادي الكثير من محبيه ومواليه في كل القطر الإسلامي، فقد تجاوز عددهم الألف، وكانوا يقيمون له الحجة على رفعة مقامه وعلو شأنه، و شأن طريقته الرفاعية الصيادية، فمن بينهم نذكر: مفتي حماه السيد محمد ابن السيد عمر الحريري الرفاعي، والسيد الشيخ محمد صالح ابن السيد الشيخ احمد المنير الحسين الدمشقي، والسيد احمد الراوي الرفاعي، وابو بكر ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد محمد العيدروسي العلوي الحسيني الحضر موتي، والحسين نقيب اشراف ولاية طرابلس الغرب، والشيخ احمد المسعودي شيخ مشايخ الطريقة العيساوية بديار طرابلس الغرب[3]، وأيضا المؤرخ احد مشاهير العلماء الاعلام بدمشق الشيخ عبد الرزاق البيطار، واخوه امين الفتوى بدمشق الشيخ محمد الاصل، واحمد الرفاعي البيروتي شيخ السجاد الرفاعية ببيروت، والسيد الشيخ عبد الله الهاشمي المكي نزيل سيواس بالأناضول، والشيخ عثمان مفتي مدينه عينتاب، والشيخ حسيب شيخ تكيه حسيب افندي بإسطنبول، ومحمد المخملجي الحلبي، والسيد محمد امين الكيالي الرفاعي الأدلبي[4].

ينكر أهل منطقة معرة النعمان و ضواحيها أن مسقط رأس أبو الهدى الصيادي نسبته إلى الصياد أو الرفاعي، ويزعمون أنهم لم يسمعوا من أمرها شيئا قبل أن تسموا مكانة أبو الهدى، وأن أباه حسنا كان شيخا أميا، فقيرا، يطوف في المعرة وضواحيها، فيقرأ على قطعة من السكر للوقاية من لسع

[1] أدهم الجندي، مرجع نفسه، ص 312.

[2] محمد أبو الهدى الصيادي، **ديوان الدر المنتظم مختصر براهين الحكم**، د. د، د. ب، 1904م، ص299.

[3] محمد ابو الهدى الصيادي، **وسيلة العارفين...**، مصدر سابق، ص 41.

[4] نفسه، ص43.

العقرب والحية وكان يأخذ عن كل واحدة درهما أو نصف درهم، وكان ينال من صدقات الاعراب وغيرهم، وكان الناس يجودون عليه ويرقي المرضى والصرعى وأولي العاهات[1].

وصحب ابنه أبا الهدى في بعض رحلاته وهو صغير، فلما شب تعلم ضرب المزهر وكان حسن الصوت، ومكنه ذلك من دخول منازل الأشراف من أهل المعرة وحماة وحلب، وتعرف عليهم، وثم زاد على ذلك فكان إذا رأى رجلا اجتاز بقرية خان شيخون وعليه سيما الوجاهة، لقاه ورحب به واستدعاه إلى منزله وأكرمه[2].

ذهب أبو الهدى ووالده إلى جسر الشغر، لأنه كان قد تزوج امرأة يقال لها حليمة بنت الحمد قبر، من قرية كفرديين من قرى الجسر، وجمع هناك شيئا من الأغنام يعيش من ألبانها، ثم ذهب الى حلب واتصل بمفتيها الشيخ بهاء الدين[3]، وسألهأن يسعى له ليكون نقيبا للأشراف في الجسر، ولم تكن هذه الوظيفة في ذلك العصر لأن أهلها كانوا نصيرية، فسعى له، ووافقت الحكومة على ذلك لمصلحة سياسيه، ثم بعد أن ولي النقابة ذهب إلى بغداد بعد أنأخذ نسبا من الشيخ محمد البغدادي، وأدعى أنه من ذويه، ثم ذهب إلى الأستانة[4].

وقد أكد ذلك أيضا مؤرخ حلب، الشيخ محمد راغب الطباخ في كتابه أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، حيث ذكر أن والد أبو الهدى الصيادي حسن وادي لم يكن سوى رجل بسيط ليس فيه مزية علم ولا سمة فضل، وكل ما ذكره أبو الهدى عن والده من العلم والفضل وما نسبه إليه من الكرامات لا أصل له، وهو محض افتراء [5].

وحقيقه الأمر أنه عندما وصل أبو الهدى إلى مرتبة عالية، وذاع صيته بين الناس قام بإحضار والده إلى الأستانة، وألبسه العمامة الخضراء التي هي شعار السادة الرفاعية، وصار يعظم شأنه لدى سكان الأستانة، وينصب له ما شاء من الفضل والكرامات، كما أنشأ له زاوية في حلب، في محلة باب

[1] محمد سليم الجندي، **تاريخ معرة النعمان**، تر: عمر رضا كحال، ط1،منشورات وزارة الثقافة، سوريا، د. س، ص216.

[2] حسن السماحي سويدان، مرجع سابق، ص160.

[3] **بهاء الدين:**ابن الشيخ محمد أبي الوفا الرفاعي الحلبي ولد بحلب، و نشأ بها، و نلقى العلوم الشرعية و الفنون عن أبيه و كان محبا للناس حسن الأخلاق، أخذ الطريقة الرفاعية عن والده، و سار بالناس سيرة حسنة فاجتمعت عليه القلوب، للمزيد انظر: محمد راغب الطباخ، **اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**، ج7،ط1، ، المطبعة العلمية، حلب 1926، م، ص353.

[4] محمد سليم الجندي، نفسه، ص217.

[5] محمد راغب الطباخ، مصدر سابق، 351.

الأحمر سنة 1298هـ/1880م، كما طبع أبو الهدى مجموعة من الكتب نسبها لشيخه مهدي الرواس[1] الذي لا وجود له إلا في مخيلته[2]. بعد اعلان الدستور العثماني الشهير في عام 1908م ولما خلعت جمعية الإتحاد والترقي[3] ، السلطان عبد الحميد الثاني [4] ظلما وعدوانا، نكبوا كل من هو من بطانته لاسيما أبو الهدى الصيادي الذي كان من أعظم المخلصين له، فلما هاجم الإتحاديون قصر السلطان عبد الحميد الثاني، هجموا في الساعة عينها على قصر السيد أبو الهدى الصيادي، ورغم أنه كان في سريره يعاني من مرض القلب، لم يقف ذلك في سبيلهم بل أمروا بنقله على سريره إلى جزيرة الأمراء، وسجنوه فظل بها بعض أشهر في فراشه حتى وافته المنية سنة 1909م، ودفن بزاويته التي كانت بجوار منزله في بشكطاش، وفي سنة 1937 م، نقلت رفاته إلى حلب ودفن في الزاوية الصيادية إلى جانب والده[5].

المطلب الثاني: وظائفه الحكومية

تقلد الشيخ أبو الهدى الصيادي العديد من الوظائف الحكومية منها: في عام 1285هـ الموافق ل 1808 منحت له أولى وظيفة عندما عاد إلى سوريا وهي التولية على خان شيخون حيث كان عمره 19 سنة وفي تاريخ 11 ربيع الأول سنة 1287 هـ الموافق ل 1872م، وجهت إليه نقابة أشراف جسر الشغور المضافة إلى ولاية حلب وفي سنة 1874م نال رتبة مولوية ازمير بمقتضى فرمان عال سلطاني بناء على انهاء نقابة الأشراف في دار الخلافة حيث كان عمره حينها ثلاثة و عشرون سنة[6] و في نفس السنة أصبح أصبح قاضيا على جسر الشغور مع بقاء نقابة إشرافها في عهدته كما وجه إليه منشور المشيخة الجلية

---

[1] **مهدي الرواس:** محمد مهدي الملقب بهاء الدين الشهير بالرواس بن السيد علي بن نور الدين آل خزام الصيادي الرفاعي، الحسيني، ولد في بلدة سوق الشيوخ، من أعمال البصرة سنة 1801م، ألبسه ابن عمه المرحوم ابراهيم عماد الدين الرفاعي، مفتي البصرة الخرقة الرفاعية، للمزيد انظر، أدهم الجندي، مرجع سابق، ص312.

[2] محمد راغب الطباخ، مصدر سابق، ص352.

[3] **جمعية الإتحاد و الترقي:** منظمة سرية تناهض نظام الحكم، وتهدف إلى عزل السلطان، كانت النواة الأولى لهذه الجمعية في اسطنبول، وتحديدا الكلية الطبية العسكرية، للمزيد انظر: ارنست أرامزور، **تركيا الفتاة و ثورة 1908 م**، مؤسسه فراكلين للنشر والتوزيع، بيروت،1960 م، ص ص-49 50.

[4] **عبد الحميد الثاني:** هو السلطان السادس والثلاثون في تاريخ الأسرة العثمانية، التي حكمت الدولة، طوال سته قرون، وقد ظل جالسا على سرير العرش 33 سنه انتهت بإقصائه عن الحكم سنه 1909 م، وكان عمره آنذاك 67 عاما، للمزيد انظر: سليمان جوق باش، **السلطان عبد الحميد الثاني في شخصيته، و سياسته**، المركز القومي للترجمة، مصر، 2008 م، ص 17.

[5] عبد الحفيظ محمد الطاهر بن عبد الكريم الفاسي، **معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة او المدهش المطرب**، ط1،دار الكتب العلمية، لبنان، 2003م، ص249.

[6] محمد أبي الهدى الصيادي،**التاريخ الأوحد للغوث الرفاعي الأمجد**، مطبعة المحروسة، د.ب، د.س ،ص 140

الإسلامية، أما في سنة 1291هـ الموافق ل 1874م عين نقيب اشراف عموم ولاية حلب وعمره خمسة وعشرون سنة.

أما في السنة الموالية 1292 هـ - 1875م عين لعضوية مجلس المعارف وعضوية مجلس التدقيقات الادارية في حلب بمقتضى أمر الوالي أسعد مخلص باشا و عمره ستة وعشرون سنة[1]، كما كان معاشه ضخما جدا للإحسان السلطان عبد العزيز[2]. وعام 1293 هـ 1876م عينه الصدر الأعظم رئيسا كمجلس هيئة القوميون الخصوصي الذي تألف لحسم النزاعات الزراعية الواقعة بين المزارعين والملاكين من الأكابر والأعيان [3].

وعند سفره إلى الأستانة تدعي أبو الهدى الصيادي الشرف الحضور لمقابلة السلطان عبد العزيز حيث قام بتنصيبه رئيسا، و في أواخر سنة 1294 هـ الموافق ل 1877م توفيت والدته ،حيث استأذن بالسفر وعاد إلى حلب، وبعد إقامته فيها أقل من أربعة أشهر عاد أبي الهدى إلى دار السلطة وأنزله السلطان ضيفا في منزل عثمان بك بعد مدة خصصت له بناية فخمة و أمره الخليفة بإحضار عائلته لكلا في سنة 1303هـ الموافق ل 1885 م وجهت له أحسن رتبة الا وهي رتبة قضاة عسكر[4] هي منتهى المراتب العلمية ، أما في سنة 1304 هـ الموافق ل 1886م ترأس على لجنة علمية في السراي السلطانية لفحص بعض الشؤون الشرعية ،و في عام 1306 هـ 1888م أحسن إليه السلطان بميدالية اللياقة الذهبية و هي من أحسن الميداليات العليا.

ولعل أبرز منصب تولاه أبو الهدى الصيادي هو منصب مستشار السلطان عبد الحميد الثاني لكن ظروف توليه المنصب اختلف حولها المؤرخون فهناك من يقول : بعد عودته إلى الأستانة واعتلاء السلطان عبد الحميد الثاني العرش ففي هذه الأثناء رأى السلطان رؤيا فقصها على حالة باشا و كان من أصحاب أبي الهدى حيث قال: إني أعرف شيخا واسع المعرفة له جانب مع الله فأمر السلطان أن

---

[1] أدهم الجندي، مرجع سابق، ص310.

[2] **السلطان عبد العزيز (1830م/1876م):** هو أحد سلاطين الدولة العثمانية تولى السلطة سنة 1861م والده السلطان محمود الثاني قام بعدة أمور في صالح الدولة العثمانية منها انشاء محكمة قضائية عليا و أنشئ مدارس لتعليم اللغات الأجنبية مثل اللغة الفرنسية،للمزيد انظر: زياد محمد صنيدعي، جمال الدين فارس الكيلاني، **تاريخ الدولة العثمانية رجال و حوادث**، ط1،المنظمة المغربية للتربية والثقافة واالعلوم، المغرب، 2023م، ص ص99-102.

[3] أدهم الجندي، مرجع سابق، ص311.

[4] **قضاة العسكر:** وظيفة دينية كانت منذ العهد المملوكي صاحبها يقيم بدار السلطان مع القضاة و يسافر مع السلطان أينما سافر، استمر العمل بها في العهد العثماني فكان منصب قضاة عسكر أعلى المناصب القضائية، للمزيد أنظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص344.

نقص رؤياه على أبي الهدى، فوجد عنده تفسيرا لها مطابقا للواقع امر السلطان بإحضاره ولما قص عليه فسرها له تفسيرا أعجب جلالة السلطان فأحسن إليه و بعدها بأيام رجع أبي الهدى و قال: أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أمس في الرؤيا فأمرني أن أبلغ عنه جلالة السلطان أمرني أن يكون ذلك دون واسطة بيننا، و هذه الأثناء كان وضع الدولة متأزما و مفعم بالمشاكل فوجد في هذا الخبر مفرجا لكوبه ففرح وأمر الشيخ أن يبلغه الرؤيا بالواسطة فأمتنع الشيخ و قال: إني أمرت أن أبلغه ذلك مشافهة فقيل له : أن السلطان لا يتكلم اللغة العربية، فاشتدت رغبة السلطان في معرفة ما قاله الرسول صلى الله عليه و سلم، ففي الغد أرسلوا بطلبه و ما إن حضر قالوا : أن السلطان أمر أن يكون[1] بهرام أغا[2] هو المترجم بيننا فرفض" و قال : لا أفعل إلا ما أمرني به رسول الله فيو بعد يومين رجع أبي الهدى وقال : أني أجيد اللغة التركية و شرع يكلمهم بها بلسان فاصح فسألواه كيف تعلمتها في ظرف يومين قال أن النبي صلى الله عليه و سلم جاءني فيالرؤيا[3] و تفل في فمي فتكلمت اللغة التركية فلما سمع السلطان بالأمر أراد أن يتحرى عليه إن كان يتقنها من قبل فجازوا بشهود منهم تحافظ باشا من نظارة الضبطية و غيره يشهدون أن الشيخ لم يكن يعرف كلمة تركية و دخل للسلطان وأبلغه الرسالة النبوية ولا يعلم أحد ما هي ومن ذلك الوقت نال مكانة لدى السلطان لم ينلها أحد قبل..

في حين آخر هناك بعض المؤرخون يقولون أن ظروف توليه منصب مستشار كان بسبب إمرأة الناظر التي أصيبت بمرض أعجز الأطباء وكان الناظر يحب زوجته حبا جما فتذرع بكل ما بوسعه لشفائها و لما كاد ييأس من شفائها و عافيتها، وصفوا له أبا الهدى الصيادي [4]ما يكتب من حجب وتمائم و ما يقرأ من أدعية و عزائم فاستدعاه ليطب زوجته بما عنده من بضاعة المشايخ بعد أن عجز الطب الحديث عن برنها و الغالب أنه لم يمنع عنها دواء الطبيب وتركها تتناول ما وصف لها فبرأت بعد أيام وعظم مقام الشيخ في عين سيدها وشاع بذلك ذكره في دار الملك و كثر قصاده[5] والمعتقدون به وأصبح الأهالي بمن يأتيهم من طريق الدين بما يلائم عقليتهم، فلم يمض أيام حتى أصيبت إحدى حظايا السلطان عبد الحميد الثاني بعارض يشبه عارض امرأة الناظر فعلم الوزير بالأمر وعرض على السلطان عمل الشيخ أبي الهدى مع زوجه وقال فيه كل خير وحببه إلى السلطان فاستدعاه بمداواة

[1] ابراهيم المويلحي، مصدر سابق، ص ص158-186.

[2] **بهرام آغا:** بهرام ابن عبد المنار المعروف ببهرام آغا، كان مترجما للسلطان عبد الحميد الثاني، للمزيد أنظر: بهرام بن عبد المتار، **وقفية بهرام آغا بن عبد المنار**، المكتبة المركزية، المملكة العربية السعودية، د. ت، ص258.

[3] ابراهيم المويلحي، مصدر نفسه، ص187.

[4] محمد سليم الجندي، مصدر سابق، ص220.

[5] حسن السماحي سويدان، مرجع سابق، ص ص132-133.

حظيته بأدعيته فأصبح يداويها بما داوى به إمرة الناظر فشفيت الجارية بعد أيام وأعقب ذلك اتصال أبي الهدى بالسلطان عبد الحميد وأقبلت السعادة على الشيخ العيادي و بعدها أصبح مستشارا للسلطان و أحد رجاله الممتازين في دولتهيستشيره في المسائل العظمى ولا تصبر نفسه على فراقه زمنا طويلا[1] .

المطلب الثالث: آثاره العلمية

ألف أبو الهدى الصيادي في ظل قرابته من السلطان عبد الحميد الثاني العديد من الكتب الصوفية والدينية، فقد طلب إليه السلطان ذلك، ويبدو أن الشيخ ظافر المدني[2] تلقى التوجيه نفسه، لكن في حين لا تظهر تحت اسم محمد ظافر المدني غير عناوين قليله، فإنه باسم الشيخ أبي الهدىطبع 212 كتابا، ورسالة ببيروت واسطنبول والقاهرة بين العامين 1880م و 1908م، حيث كانت على الأقل تصدر 10 كتب باسمه،أو أسماء أتباعه كل عام، طوال عهد السلطان عبد الحميد الثاني، لكن الموضوع الواحد، يتكرر في كثير من كتب أبي الهدى ورسائله[3].

ويمكن القول أن الكتب كلها تدور بشكل رئيسي حول ثلاثة موضوعات وهي: الدفاع عن شرعية حكم السلطان عبد الحميد الثاني، والتأكيد على خلافته، ودعوة المسلمين للاجتماع خلفه ومن حوله، وطاعته والدعوة إلى الطريقة الرفاعية وذكر مآثرها، ومآثر وكرامات مؤسسها الشيخ أحمد الرفاعي، وكذلك الدفاع عن نفسه ضد هجمات خصومه، واثبات نسبه الشريف[4].

انصبت جل كتابات أبو الهدى الصيادي على تثبيت الدعامة الشرعية للسلطان عبد الحميد الثاني، كونه خليفة المسلمين، ودعوة العرب إلى الولاء له، باعتباره خليفتهم الشرعي حيث أنه قاد قلوب العرب للولاء الخليفة، ودفعهم لربط أنفسهم بأمير المؤمنين، ولم يكن أبو الهدى منفردا بهذه المهمة، بل كانت هذه مهمة جهاز الدولة كله، لكن أبا الهدى بحكم إقامته بإسطنبول والإمكانيات التي أتيحت له أسهم ولا شك بالكتابة والدعم المادي في تأييد ونصرة خلافة السلطان عبد الحميد الثاني،

---

[1] محمد علي كرد، **المذكرات**، ج1، مطبعة الترقي، دمشق، 1948م، ص243.

[2] **ظافر المدني**: الشيخ محمد ظافر بن محمد بن حسن ظافر بن حمزة ظافر الطرابلسي المغربي الشاذلي، يعرف بظافر المدني شيخ زاوية الشاذلية بالقسطنطينية، ولد سنة 1829م و توفي سنة 1907م، للمزيد انظر: اسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين**، ج2،مطبعة البهية، استانبول، 1955م، ص399.

[3] ولي الدين يكن، **المعلوم و المجهول**، ج1،مؤسسة هنداوي، مصر، 2017م، ص ص90-91.

[4] علي أبو مخزوم محمد، مشروع الجامعة الإسلامية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني(1876م-1909م)، "مجلة العلوم الإنسانية و الطبيعية"، المجلد 2،العدد12،جامعة سبها، ليبيا، 2021م، ص15.

ومن بين مؤلفات أبو الهدى نذكر[1]: **كتاب " داعي الرشاد لسبيل الإتحاد و الإنقياد":** يعتبر كتاب داعي الرشاد من أوائل كتابات أبي الهدى، وربما كان أهمها، طبع بمطبعة الدولة بإسطنبول، وأبو الهدى في كتابه هذا ما يزال متواضعا نسبيا،إذ يسمي نفسه بنقيب حلب فقط بخلاف الألقاب الضخمة التي أعطاها لنفسه في كتبه المتأخرة[2].

يمضي هذا الكتاب بعيدا في شرح البرنامج السياسي للحكم الحميدي، فالواضح أن مقصد الكتاب الأول اثبات أن الحكم المطلق هو النظام السياسي الإسلامي الحقيقي، فقد خلق الله سبحانه وتعالى العالم ودبره بداية من الأنبياء الذين أرسلهم بمثابة رعاة للرعية فكان على الرعية أن تتقبل أوامرهم، ونواهيهم بالطاعة والإتباع دون ما تساؤل أو تشكك، وكان أعظم هؤلاء الأنبياء وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم، الذي ربط قلوب العباد برب العباد، وأسس لوحدة الأمة أقوى الأسس والقواعد، ودعا إلى التعاون على التقوى والمعروف ونهى عن التعاون في الإثم، والعدوان وقد أطاعه أصحابه، واتبعوه فكان جزاؤهم أنهم ذكروا في القرآن الكريم وقد اتبعوا بعده خلفائه، وأطاعوهم فصارت الطاعة والجماعة سنة حقيقية وجزاء من طاعة لله عز وجل واتباع شريعته[3].

طلب أبو الهدى الصيادي في كتابه هذا من الرعية أن يربطوا قلوبهم بالسلطان ويدعوا له ويعينوه قولا وعملا، لأنه المنفذ لأوامر الله والمدافع عن الدين، والحامل لدار الإسلام، وأبو الهدى يريد من وراء ذلك كله إثبات أن الطاعة للخليفة فريضة إسلامية رئيسية وخاصة في الظروف التي كانت تتعرض فيها الدولة لهجمات من الأعداء الخارجين، والفتن والتمردات من الخوارج، والبغاة والمنشقين والمبتدعين في الداخل[4]، فمن أجل مصلحة الأمة وحدتها وسلامتها على المسلمين أن يطيعوا خليفتهم كما أمر الله وأمر رسوله، وأبو الهدى الصيادي يورد أقوالا كثيرة لشيوخ الصوفية تدعوا للتوحد والائتلاف بين المسلمين، فالوحدة والطاعة واجبان إسلاميان عظيمان، ثم إن الظروف التي تمر بها الأمة والدولة ترغم على ذلك فالأوضاع سيئة، ولم يبقى للأمة غير وحدتها وطاعتها لأمير المؤمنين حارس الدين والدار[5]. و أيضا **كتاب" الكليات الأحمدية:** ألف أبو الهدى كتاب الكليات الأحمدية سنة 1908م،

[1] بطرس أبو منه، مرجع سابق، ص77.

[2] محمد أبو الهدى الصيادي، **داعي الرشاد لسبيل الإتحاد و الإنقياد**، دار الوثائق الرقمية، حلب، د س، ص ص3-5.

[3] نفسه، ص ص9-10.

[4] نفسه، ص 18.

[5] نفسه، ص19.

والذي طبع بمطبعة الواعظ بمصر، جمع فيه أحاديث للرسول صلى الله عليه وسلم، وأقوالا منسوبة للسيد أحمد الرفاعي[1] تقول: لا تدعوا المؤمنين يتخذون المشركين والكفار أولياء لهم.

احتوى الكتاب على 210 صفحة، ومقدمة للمؤلف، ذكر فيها السيد أحمد الرفاعي وأن كتابه هذا يدور حول أقوال شيوخ الطريق الصوفي الرفاعي،أما مضمون الكتاب فقد جمع فيه 40 حديثا مسندة عن شيوخ الرفاعية الصالحين، بداية بالسيد أحمد الرفاعي، مؤسس الطريقة الرفاعية، وقد امتلأ الكتاب بالحكم، وذكر الطرق السليمة للحصول على رضا الله سبحانه وتعالى[2].

وأكد في كتابه هذا على دعوة المؤمنين إلى طاعة الله ورسوله وأن طاعة السلطان والحاكم من طاعة الله عز وجل، كما أكد على ضرورة اتباع الشريعة الإسلامية والاقتداء بالصحابة رضي الله عنهم، من أجل مصلحة الأمة الإسلامية ووحدتها، ومن أجل تحقيق ذلك، وجب طاعة الخليفة كما أمر الله وأمر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ويظهر هذا في كل الأقوال والأحاديث الموجودة في الكتاب، كما احتوى الكتاب أيضا على مجموعة من القصائد والأبيات الشعرية مكتوبة بقلم أبو الهدى الصيادي أو شيوخ الطريقة الرفاعية، والملحوظ أن كل كتب أبو الهدى الصيادي تتخللها أبيات من الشعر[3].

وفي خاتمة الكتاب، ذكر ترجمة للسيد أحمد الرفاعي الحسيني، ذاكرا نسبه الشريف ونشأته ومآثره والبعض من كراماته وأحواله، وكذلك مجموعة من الأبيات الشعرية لشيوخ الرفاعية تمدح فيها السيد أحمد الرفاعي[4].

كتاب"فرقان القلوب": قام أبو الهدى الصيادي بتأليف كتاب فرقان القلوب سنه 1905م/ 1323 هـ، بمصر بمطبعة هندية، تحدث أبو الهدى، في مؤلفه هذا عن الشريعة الإسلامية، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، كما استعان ببعض الآيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، مع ذكر بعض أقوال السيد أحمد الرفاعي شيخ الطريقة الرفاعية[5].

---

[1] **أحمد الرفاعي(1118م-1180م)**: ولد في الاول من رجب سنة 1118م/512هـ في النصف الأول من رجب، في قرية حسن من أعمال واسط، فقيه صوفي من أقطاب الصوفية، و إليه تنتسب الطريقة الرفاعية، كان حسن المعاشرة كاتما للسر، حافظا للعهد كثير الدعاء للمسلمين، و يرشد إلى مكارم الأخلاق، و يقال أن لديه الكثير من الكرامات، لكن كان أعظمها تقبيل يد الرسول صلى الله عليه وسلم، للمزيد انظر: ابراهيم الراوي الرفاعي، **السير و المساعي**، دار التقوى، دمشق، 2000م، ص 11.

[2] محمد أبو الهدى الصيادي، **الكليات الأحمدية**، مطبعة الواعظ، مصر، 1908م، ص3.

[3] نفسه، ص ص21-22.

[4] نفسه، ص 193.

[5] محمد أبو الهدى الصيادي، **فرقان القلوب**، مطبعة هندية شارع المهدي، مصر، 1905م، ص3.

احتوى هذا الكتاب على 74 صفحة ومقدمة بقلم أبو الهدى الصيادي، و 11 عنوانا، تكلم في العنوان الأول على الشهادتين " أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله "، ومدى أهمية هذه الشهادة في الدين الإسلامي، وفي العنوان الثاني ذكر فائدة عن الملائكة الكرام ودورهم في تنفيذ أوامر الله وكيف يفعلون ما يؤمرون بدون عصيان أما بالنسبة للعنوان الثالث فتكلم عن أركان الإسلام الخمس الشهادتين والصلاة والصيام والزكاة وحج بيت الله لمن استطاع إليه سبيلا[1].

فصل أبو الهدى الصيادي في العناوين الأخرى من العنوان الخامس إلى العنوان العاشر في أركان الإسلام حيث تكلم على كل ركن منهم على حده فقد تحدث عن اسرار الشهادتين وأسرار الصلاة وحكم الوضوء والزكاة كما أطال الحديث عن صيام رمضان المبارك وعن شعيرة الحجلمن استطاع إليه سبيلا، أما بالنسبة للعنوان الأخير فتطرق فيه إلى عدة أمور تتعلق بالمؤمنين من بينها، ضرورة الإلتزام بالطاعات والتخلق بأخلاق المسلمين كالجود وصدق الكلمة والوفاء وغيرها[2].

كتاب" تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار": ألف أبو الهدى الصيادي هذا الكتاب، سنة 1889 م/ 1306 هـ، وطبع بالقاهرة بمطبعة محمد أفندي مصطفى، احتوى الكتاب على 138 صفحة، وعلى ترجمة للمؤلف أبو الهدى الصيادي حيث ذكر في ترجمته هذه لنفسه نسبه وحياته وكيف وصل إلى منصب شيخ الإسلام وسفره إلى الأستانة كما عرض عناوين البعض من مؤلفاته، وتكلم أيضا عن علمه ودراسته والكتاب عبارة عن تراجم للطبقات الساده الرفاعية حيث عرف بهم وبمآثرهم وبأهميتهم وبأعمالهم وعلومهم وطلابهم، وتطرق أيضا إلى مجموعة من أقوالهم وكيف كانت أحوالهم[3].

ومن أهم الشيوخ الذين ترجم لهم أبو الهدى الصياديالإمامأحمد الرفاعي مؤسس الطريقة الرفاعية، حيث فصل في نسبه الشريف وذكر اجازاته والبعض من مناقبه، كما تكلم عن مجالس السيد أحمد الرفاعي وفروع الطريقة الرفاعية التي كان من بينها الطريقة الرفاعية الصيادية، وكذلك ذكر أسماء من كان لهم شرف لبس الخرقة الرفاعية، ومن بينهم الشيخ عبد العزيز الديربني، وعبد الكريم الرافعي القزويني، والسيد اسماعيل الرفاعي وغيرهم من الشيوخ، وفصل في ترجمة كل شيوخ السادة الرفاعية حسب التسلسل الزمني لوفاتهم[4]، كما تخلل الكتاب مجموعة من الأبيات الشعرية، والقصائد المكتوبة بيد أبو الهدى الصيادي أو شيوخ الرفاعية الذين ترجم لهم في هذا المؤلف، وانتهى

[1] نفسه، ص ص4-14.

[2] نفسه، ص ص16-63.

[3] محمد أبو الهدى الصيادي، **تنوير الأبصار...**، مصدر سابق، ص ص5-6.

[4] محمد أبو الهدى الصيادي، **تنوير الأبصار...**، مصدر سابق ، ص9.

مؤلفه هذا بخاتمة تكلم فيها عن الجد الجامع لجميع فروع بني رفاعة وهو السيد حازم ابن السيد أحمد [1].

كتاب "خزانة الإمداد في أخبار الغوث الكبير السجاد مولانا السيد عز الدين الصياد": قام أبو الهدى الصيادي بتأليف هذا الكتاب سنة 1908م، أي قبل انقلاب جمعية الاتحاد والترقي، على حكم السلطان عبد الحميد الثاني، وطبع هذا الكتاب بمصر بمطبعة الواعظ، احتوى هذا الكتاب على 138 صفحة و مقدمة الكتاب وأربعة أبواب[2].

تطرق أبو الهدى الصيادي في الباب الأول إلى نسب وحسب السيد عز الدين أحمد الصياد وفي الباب الثاني تكلم عن نشأته الشريفة، ومسالكه وكراماته وأحواله وشيء من آثاره، وكذلك البعض من أقواله، أما بالنسبة للباب الثالث فذكر أبناء السيد عز الدين أحمد الصياد، وهم ستة أولاد ذكور، علي أبو الشباك، صدر الدين علي، شمس الدين محمد، عبد المحسن، موسى الكبير، أحمد أبو بكر وعبد الرحيم، كما ذكر أيضا البعض من أتباعه من بينهم، السيد علي الأكبر العيادي، والسيد عز الدين أبوحمرا[3].

أما في الباب الرابع، فقد ذكر جماعة من عشيرته وأقربائه، من بينهم علي بن عثمان، وعبد الرحيم بن عثمان الرفاعي، وأبو الحسن علي الرفاعي، وغيرهم الكثير، كما احتوى هذا الكتاب على مجموعة من القصائد والأبيات الشعرية من تأليف أبو الهدى الصيادي، وختم أبو الهدى الصيادي مؤلفه هذا ببيت من الشعر يقول فيه:

أطال طغام الحاسدين ملامنا وقد خفضوا بالوهم منهم مقامنا

وكيف يمس الحاسدون نعالنا إذا كان مهدي الرجال إمامنا [4]

وأيضا من مؤلفات أبي الهدى الصيادي نجد : **"هداية الساعي بسلوك طريقة الغوث الرفاعي"**، طبع هذا الكتاب سنة 1289ه الموافق 1872م حيث اشتمل هذا الكتاب على مقدمة وعرض وخاتمة، كما استهل مقدمته بكلمات مدح وثناء لنفسه كما تكلم حول الطريقة الرفاعية

---

[1] نفسه، ص ص25-136.

[2] محمد أبو الهدى الصيادي، **خزانة الإمداد في أخبار الغوث الكبير السجاد مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد**، مطبعة الواعظ، مصر، 1908م، ص3.

[3] نفسه،ص24_105.

[4] محمد أبو الهدى الصيادي، **خزانة الإمداد...**، مصدر سابق، ص136.

وكيفية انتسابه لها، حيث أشار أنه أعتمد على بعض الرسائل والكتب ومن أفواه بعض المشايخ الكرام ليقوم بتأليف هذه القطعة الجوهرية المسماة بـ: هداية الساعي بسلوك طريقة الغوث الرفاعي [1]

ذكر في الفصل الأول : أنه قام بدعوة الخلق وهدايتهم إلى طريق النور، كما ذكر بعض الأبيات الشعرية ، وقام بمدح بعض كرامات السيد أحمد الرفاعي، مثال ذلك :

هو السيد القطب الرفاعي إمامنا فنّى الأولياء غوث الجمع على المدح

إمام رجال الله في كل وجهة و سلطانهم في الغرب و الشرق الهند[2]

أما في الفصل الثاني : تطرق فيه في البداية إلى تحدث عن الطريقة الرفاعية وأورادها حيث بين أنها تقوم يوميا بقراءة " سورة الأعلى " لآخرها مائة مرة و بعدها " لا إله إلا الله" ، بعد كل صلاة مائتين وإحدى عشر مرة و " لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين، في كل يوم مائتين و ثلاثة وعرين مرة ، بعدها الصلاة على النبي المختار مائة مرة، بعدها الاستغفار أيضا مائة مرة ، كما أنهم بعدما يقومون بالكثير من الأدعية منها :"اللهم إني أستغفرك "[3].

أما في الفصل الثالث : تطرق إلى تقديم نصائح جوهرية كالتقوى والإخلاص والخشوع والانكسار هو لله هو أهم شيء يركز عليه الإنسان المؤمن ، كما قام أيضا بالدعوة للتوكل على الله والتفويض له و نهى أيضا بترك المنكرات و عدم أكل الحرام ، و حسن الإخلاص لله و ترك الوسواس كما قام أيضا بالتوصية على الفقراء و التواضع معهم و المحافظة على صلة الرحم ، و إكرام الأقارب

وفي الأخير نستنتج أن هذا الكتاب كانت جل موضوعاته تتحدث عن الطريقة الرفاعية وأورادها الشرعية ، كما قدم الكثير من النصائح في أمور الدين، ونهى عن الكثير من الأمور المعارضة للدين، كما تحدث في خاتمة كتابه للطريقة القادرية حيث قدم عنها قصيدة شعرية عن أحوالهم الكريمة واجتهاداتهم في أفعال الخير[4] .

ومن المؤلفات أيضا : " **البرهان الصادق في تنزيه الخالق** " ألفه الصيادي سنة 1326هـ . 1908م و تم طبعه بمطبعة علي سكر بشارع محمد علي بمصر ، احتوى هذا الكتاب على 20 صفحة

[1] أبو الهدى الصيادي ، **هداية الساعي بسلوك طريقة الغوث الرفاعي**، د. ط ، مطبعة سنة، د. س ، ص 3، 6

[2] نفسه، ص 10.9.

[3] نفسه، ص ص14-13

[4] محمد أبو الهدى الصيادي، **هداية الساعي...**، مصدر سابق، ص من 68 إلى 113.

حيث ذكر في مقدمته أسباب تأليفه هذا الكتاب منها : أنه طلب منه بعض أصحابه و أتباعه كتابة هذه الرسالة لتوجيه الناس و إرشادهم[1]

يشتمل هذا الكتاب على بابين لا ثالث لهما تطرق في الباب الأول المنطوي تحت عنوان " أسرار التوحيد و ما تطمئن به قلوب العبيد من هذا المطلب الحميد :كانت بداية هذا الباب بآية قرآنية : " إن الله يأمر بالعدل و الإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي" [2].

قام المؤلف من خلال هذه الآية بتوضيح عدة أمور حيث وضح أن الدين يأمر بثلاث ألا وهم : العدل الذي هو واجب في الأقوال والأفعال أما الإحسان وذلك بنفع الناس بالمال والعلم وغير ذلك من أنواع النفع أما إيتاء ذي القربى تخص الأقارب لكن كلما كان أقرب كان أحق بالبر ، و نهى الله سبحانه عن ثلاث ألا وهم : الفحشاء هو كل ذنب عظيم كالشرك بالله و القتل بغير حق و الزنا والسرقة وغير ذلك من الفواحش ، أما المنكر هو كل ذنب ومعصية متعلقة بحق الله ، أما البغي هو كل ما يقصد به الاعتداء عن الناس و بعدها ذكر المؤلف أن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي الذي يبين كل أمور العلوم الدينية [3]

تطرق في الباب الثاني : المسمى ب " تنزيه الخالق عن القول بالجهة و الاستواء و الجلوس والاستقراء و مماثلة الأشياء " أيضا كانت بداية هذا الباب بآية قرآنية ألا وهي "الرحمن على العرش استوى "[4] فسر في هذا الباب من خلال هذه الآية الكريمة أن هناك جدال وتضارب حول مصطلح " على العرش استوى ، حيث وضع العديد من التفسيرات من كبار الشيوخ لشرح الآية و إعطاء المعنى الجوهري لها : ففي كتاب " حل المشكلات للسيد محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي رضي الله عنه " معنى استوى هنا قصد أن له ما في السماوات و الأرض. ووضح أن لفظ من المساواة بين الشيئين استوى أي عدلته فأعتدل واستوى أي استعلى و من خلال هذه الآية اي استولى على العرش [5] ، أيضا تفسير. " أحمد الرفاعي " في كتابه " البرهان المؤيد " يقصد بالاستواء في حق الله تعالى هو الاستقرار ، وهناك أيضا من يقول أن الاستواء هو الغلبة و معناه أن الرحمن غلب العرش.

---

[1] أبو الهدى الصيادي ، **البرهان الصادق في تنزيه الخالق** ، ط1، مطبعة علي سكر بشارع محمد علي ، مصر ، 1908م، ص 2. 3.

[2] سورة النحل ، الآية 98. .

[3] محمد أبو الهدى الصيادي، **البرهان الصادق...**، مصدر نفسه، ص8.

[4] سورة طه، الآية 5.

[5] محمد أبو الهدى الصيادي، **البرهان الصادق...**، مرجع سابق، ص ص10-12.

نستنتج في الأخير أن هذا الكتاب وضح أمرين مهمين أولهما أسرار التوحيد و الآخر تنزيه الخالق كما قام بتفسير ما جاء في كل من آيتي 90 من سورة النحل، و الآية 05 من سورة طه و أعطى تفسيرات عدة لكبار الشيوخ حيث كان هناك اختلاف لكن ليس بعميق [1].

ونجد أيضا من مؤلفاته "**نوابغ الحكم**"حيث طبع هذا الكتاب سنة 1326هـ . 1908م ، تم طبعه بمطبعة علي سكر بشارع محمد علي بمصر ، احتوى هذا الكتاب على 36 صفحة حيث تحدث في مقدمته على أنه عندما ألف هذا الكتاب لم يعتمد على أي كتب أخرى استعان بما قاله و فسره الرسول صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الشريفة فقط حيث سماه بنوابغ الحكم لينتفع به الناس بعده ويجعله وسيلة خير له [2].

أما مضمون الكتاب فقد وضح فيه أن من دلائل التوحيد هو القرآن الكريم. والرسول المختار محمد عليه الصلوات الله ، فلن يصح توحيد إيمان أي مؤمن إن لم يؤيد النبي محمد صلى الله عليه وسلم [3] لقوله سبحانه " ومن يطع الرسول فقد أطاع الله " [4] و أيضا وضح أنه من أشرف الأعمال عند الله هو ذكره و التمسك بسنته كما ذكر أن عقل المرء زينته و نجد أيضا أنه ذكر تفسيرات عن الحق لقول أبي الهدى الصيادي " المال يفنى و الحق يبقى " [5]، حيث قام بالاستشهاد بآية قرآنية للتوضيح أكثر" جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقا " [6]، كما أنه قدم عدة نصائح منها : لا تأمن الغدار الغدار و لا نصدق الكذاب ولا ترافق، كما أصى بالتوكل على الله و الخشوع له وجمع المال بالحلال . وفي الأخير يمكننا القول أن الصيادي في هذا الكتاب بين الكثير من الأمور التي يجب على كل مسلم مؤمن أن يعلمها و يعمل بها [7].

ومن الكتب التي ألفها الصيادي أيضا كتاب "**الفرائد في العقائد**"، طبع لأول مرة في مكتبة دار الدقاق بسوريا حيث عُني به الدكتور أمير مصطفى خرنوب، احتوى هذا الكتاب على 240 صفحة كما استهل مقدمته بشرح معنى الفرائد و العقائد بين أيضا أنه قام بشرحها أمام السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1296هـ . 1879م بعدها أمره بتلاوة شرح العقائد

---

[1] نفسه، ص13.

[2] أبو الهدى الصيادي الرفاعي ، **نوابغ الحكم** ، ط1، مطبعة علي سكر بشارع محمد علي ، مصر ، 1908م، 3.2.

[3] نفسه، ص4.

[4] سورة النساء ، الآية 80.

[5] محمد أبو الهدى الصيادي، **نوابغ**...، مصدر نفسه، ص12. .

[6] سورة الإسراء ، الآية 81.

[7] أبو الهدى الصيادي، **نوابغ**...، مصدر سابق، ص ص13-14.

تطرق أبو الهدى في هذا الكتاب إلى خمسة عشرة فريدة اذ أنه لا تختلف الفريدة الأولى عن الفرائد الأخرى كثيرا ،كما أنه يتحدث في جل الفرائد على توحيد الله وأركان الإسلام وحقيقة الإيمان ومسائل العقيدة، أما في الفريدة الثالث عشر تعتبر غير الفرائد الأولى لأنه يتحدث عن معرفة رسولنا الأمين محمد عليه صلوات الله أما في الفريدة الرابع عشر المسماة ترتيب فضيلة الصحابة رضوان الله عليهم وضح أن اهل السنه يقولون أفضل الناس بعد النبي هما أبا بكر ثم عمر فعثمان ثم علي رضي الله عنهم [1]

كما تطرق في الفريدة الخامسة عشر المسمى بعنوان " في نجاة والديّ المصطفى صلى الله عليه وسلم و أنهما من أهل الجنة وكذلك أبو طالب، بدأ فريدته هذه بالنهي على اطلاق الكفر على والديّ النبي حتى أنها تعتبر إيذاء للرسول صلى الله عليه وسلم كما يقول جلال الدين السيوطي [2] أنه أنكر ثبوت الكفر على من لم تبلغه الدعوة ،وفي الأخير نستنتج أن هذا الكتاب هو عبارة عن خلاصة ما قرره العلماء و الأئمة الكبار حيث وضح لنا الكثير من الأمور التي لم يكن لنا علما بها من قبل [3].

وزيادة على ما سبق يعد كتاب فصول الحكماء من بين مؤلفات أبو الهدى الصيادي حيث ألفه سنة 1324هـ . 1906 م و تم طبعه بشارع المهدي بمصر ، و قد اشتمل الكتاب على 101 صفحة واستهل مقدمته بتوضيح أن هذه الرسالة المسماة ب فصول الحكماء لها فائدة كبيرة رغم صغرها تنفع العاقل وترشده إلى ما يدعوا له الدين ، حيث تكلم في الفصل الأول المنطوي تحت عنوان " في معنى الحكمة " قام بتعريف الحكمة على انها النور الإلهي [4] ، كما استشهد بآية قرآنيه " يؤتي الحكمة من يشاء و من يؤتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا " [5] ووصف الحكمة بأنها بضاعة الأنبياء حيث فسرها فسرها آخرون بأنها هي النظر العقلي او هي الجمع بين علم الهندسة و علم الطبائع والعلم الإلهي [6] تطرق في الفصل الثاني المسمى ب " ذكر طبقة من قدماء الفلاسفة الذين يزعمون الحكمة " حيث فسر في هذا الفصل بداية بالفيلسوف تاليس الملطى حيث قال ان هذا الأخير انا الحق ليس ممدوح

---

[1] محمد أبو الهدى الصيادي، **الفرائد في العقائد**، د ، ط ، مكتبة دار الدقاق ، سوريا ، د.ت ، ص 8 ، 20.

[2] **جلال الدين السيوطي** : هو عبد الرحمان بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين ، ولد سنة 1445م بالقاهرة ، كان والده عالما صالحا مات وهو صغير ، نشأ يتيما توجه لحفظ القرآن و العلم ، قام بعدة رحلات و قام أيضا بالتدريس توفي سنة 1505م . للمزيد أنظر : أبو الهدى الصيادي ، **الفرائد في العقائد** ، مصدر نفسه ، ص 185.

[3] نفسه، ص ص197-209.

[4] محمد أبو الهدى الصيادي،**فصول الحكماء** ، د. ط ، مطبعة هتابندية بشارع المهدي ، مصر ، 1906م ص 4.

[5] القرآن الكريم، سورة البقرة ، الآية . 269.

[6] محمد أبو الهدى الصيادي ، **فصول...**، مصدر نفسه ، ص 7.6.5.

انما هو ممجد عنى بذلك أنه أعلى من المدح ، كما وضح أيضا ان الشتم والغضب هو من ضيق الفكر و التندم على ما فات من الفشل [1].

أما الفصل الثالث المسمى ب " في ذكر جماعة من الحكماء و الربانيين و الأولياء العارفين والعلماء العالميين أكابر الدين وأعيان المسلمين رضوان الله عليهم " من أفرادهم شيخ الأمة الإمام " الجنيد أبو القاسم بن محمد بن جنيد النهاوندي ذو الأصل البغدادي، وختاما لهذا الكتاب أن المؤلف كان وفيا لعنوان الكتاب حيث قدم تعريفات عدة من كبار الفلاسفة وعلماء الدين لمصطلح الحكمة واستشهد أيضا ببعض الآيات القرآنية [2].

شكك بعض المؤرخين في نسبة جميع المؤلفات إلى أبو الهدى الصيادي، وذهبوا إلى أن لأبي الهدى جماعة من أتباعه يكتبون له مؤلفات في مناقب الشيخ الرفاعي وكراماته وفضائله، ثم ينسبها إليه[3] أو لعلماء في القرن 18و 19م، ومكنه اتصاله بالسلطان عبد الحميد من وضع تلك المؤلفات في مكتبات الأستانة، ومن ذلك أنه جمع 40 حديثا مسندا نسبها لرواية الشيخ أحمد الرفاعي، والشيخ لم يكتب هذه الأربعين حديثا ولا رواهاولا تجد لها ذكرا في مرويات المحدثين أو الصوفية ولا في كتب الإثبات و الفهارس[4].

[1] نفسه، ص ص10-11.

[2] محمد أبو الهدى الصيادي، **فصول**...، مصدر نفسه، ص من 60 إلى 65.

[3] خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ج6، ط15، دار العلم للملايين، لبنان، 2006م، ص94.

[4] السيوطي، **أولياء و كرامات النقد المبرم لرسالة الشرف المحتم**، تق: عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري الحسني الإدريسي، ط1،مكتبة القاهرة، مصر، 1988م، ص25

المبحث الثاني:

إسهامات أبو الهدى الصيادي في العهد الحميدي 1876م/1909م

المطلب الأول: علاقة أبو الهدى الصيادي بالسلطان عبد الحميد الثاني

المطلب الثاني: دور أبو الهدى الصيادي في دعم مشروع الجامعة الإسلامية

المطلب الثالث: أبو الهدى الصيادي و دوره في نشر الطريقة الرفاعية

المبحث الثاني: إسهامات أبو الهدى الصيادي في العهد الحميدي 1876م/1909م

المطلب الأول: علاقة أبو الهدى الصيادي بالسلطان عبد الحميد الثاني

عندما تولى السلطان عبد الحميد الثاني الحكم كان بحاجة إلى قاعدة صلبة واسعة الانتشار، يستطيع أن يستخدمها في مواجهة التيارات السياسية والفكرية القومية التي بدأت تفرض نفسها على حكومة الدولة العثمانية، وهذه التيارات كانت ذات طابع أوروبي، وهو طابع يرى فيه السلطان عبد الحميد الثاني نكبة على العالم الإسلامي، بل محاولة للقضاء على العالم الإسلامي ودولته، ومن هنا كان السلطان في حاجة إلى مفكرين وعلماء الدين من مختلف ولايات الدولة العثمانية ليعملوا على توطيد حكمه، والوقوف أمام الضغط الأوروبي الفكري والسياسي، ووقع اختياره على أبو الهدى الصيادي لتحقيق أهدافه لأن هذا الأخير عرف كيف يلبي حاجيات السلطان عبد الحميد الثاني النفسية والسياسية في آن واحد [1].

وهذا ما تؤكده ابنة السلطان عبد الحميد الثاني الأميرة عائشة في مذكراتها حيث قالت أن أبو الهدى الصيادي كان منسوبا لنفس الطريقة مع والدها السلطان عبد الحميد و أن هذا الأخير كان يعلم جيدا مدى ذكاء وفطنة أبو الهدى الصيادي، لهذا أراد استخدامه في الأمور السياسية الخاصة بمسائل العرب، وقد دعاه السلطان إلى اسطنبول أثناء ثورة اليمن ورؤساء القبائل، واستقبل هؤلاء الرؤساء فألقى أبو الهدى الصيادي عليهم خطبة باللغة العربية باسم السلطان، ومكث بعض هؤلاء الرجال ضيوفا على أبي الهدى في بيته، وعند إقامة مراسيم تحية الجمعة يأتون الجامع فيؤدون الصلاة، ثم يأخذون عطاياهم بواسطه أبي الهدى ويعودون إلى بلادهم [2].

كما أنأبو الهدى الصيادي كان المخبر الأول للسلطان عبد الحميد الثاني، يأتيه بكل الأخبار، ويحدثه عن كل ما يجري في دولته، وذلك من خلال جواسيسه المزروعين في كل مكان من القصر والدولة [3].

وكان أبو الهدى الصيادي في مقام الناصح المرشد، لا يخاطب السلطان إلا بما فيه نفع الأمة، والدولة ورعاياها، كما كان يخص السلطان بأنفع الأدعية، حيث كان يقول للناس لوكانت لي دعوة

---

[1] عبد المنعم ابراهيم الدسوقي الجميعي، **عبد الله النديم و دوره في الحركة السياسية و الإجتماعية**، المركز المصري للكتاب، مصر، 1980م، ص ص247-248.

[2] عائشة عثمان أوغلي، **والدي السلطان عبد الحميد الثاني**، تر: صالح سعداوي، ط1،دار البشير للنشر و التوزيع، الأردن، 1991م، ص81.

[3] نفسه، ص 81.

مستجابة لجعلتها في السلطان عبد الحميد الثاني، وتميز أبو الهدى عن غيره بالأمانة لهذا صرف نقود أفكاره في مصلحة السلطان عبد الحميد الثاني وتقريبه إلى الرعية[1].

وصل نفوذ أبو الهدى الصيادي إلى كل أرجاء الممالك التابعة للدولة العثمانية، وتقرب إليها لولاة لنيل رضاه، ولم يقف نفوذه عند الدين والولاية والصوفية، بل امتد نفوذه إلى المسائل السياسية، والإدارية والعسكرية[2]، حيث أطلقت عليه العديد من الألقاب منها مستشار السلطنة وعماد السياسة، مستشار الملك، حامي العثمانيين، سيد العرب، شيخ الشيوخ، العريف بالله، وركن الخلافة، الذي يرجع له السلطان عند اشتداد كروب دولته [3]،كما أن عداوة أبي الهدى الصيادي مع الكثيرين وكثرة حاسديه كانت سببا في تقريبه إلى السلطان حيث اتخذها ذريعة لإثبات إخلاصه للسلطان، حيث أوهمه أنه لو كان مثلهم ما أبغض وهف أظهر له السلطان الارتياح[4].

ظل أبو الهدى بالرغم من جميع الدسائس التي أحيكت له حول اسمه، من المقربين إلى السلطان، وذلك بسبب الثقة الكبرى التي كان يتمتع بها أبو الهدى عند السلطان، وكان هذا الأخير عندما يحاول أعداء أبو الهدى أنيهزوا ثقته به، يعجب منهم لحسدهم لأبي الهدى، وهم ليس فيهم من يليق بأن يكون من خدامه، لأن طلباتهم كلها تدور حول المال والمراتب التي لا تكاد تذكر، بينما أبو الهدى يطلب ما يفتخر الشريف بنيله[5].

وكان الشيخ أبي الهدى الصيادي يتعمد أحيانا اظهار الغضب على السلطان عبد الحميد الثاني، فينقطع عن القصر مدة فلا يرى السلطان إلاأن يسترضيه بالهبات العظيمة ليعود إلى ما كان عليه معه من التواصل، وأصبح أبو الهدى الصيادي صاحب الكلمة العليا في الدولة العثمانية يشير إلى السلطان بنصب من يرضى عنه من الرجال وينصب حتى الصدور العظام والوزراء[6]، وبعمله هذا أصبحت الوزارات أو بعضها رهن إشارته في كل ما يطلب إليها، وكان من سياسته أن يحمل السلطان.

---

[1] عبد القادر أفندي آل القدسي، **الكوكب المنير في ترجمة الأستاذالسيد محمد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي الشهير**، ب. د، اسطنبول، ب. س، ص67.

[2] Gábar ágoston, Bruce masters, encyclopedia of the Ottoman empire, facts on file, America, 2009 ,p 505.

[3] عبد العزيز محمد الشناوي، **الدولة العثمانية دولة مفترى عليها**، ج3،مكتبة الأنجلو، مصر، 2004م، ص68.

[4] عبد المنعم ابراهيم، مرجع سابق، ص248.

[5] حسن السماحي سويدان، مرجع سابق، ص 247.

[6] محمد علي كرد، مصدر سابق، ص244.

عبد الحميد الثاني على الاعتقاد أنه صاحب النفوذ الأكبر في الولايات العربية، رضاه رضا العرب وغضبه غضبهم، وأن عرب السلطان العثمانية في قبضته يحركهم كما يشاء [1].

ولقد بلغت مكانة الشيخ أبو الهدى عند السلطان، أن هذا الأخير كان لا يرفض له أمرا حتى رسخ في ذهن الناس أن الحق لا يأتي إلا عن طريقة، وعلى الرغم من أن أبو الهدى الصيادي لم يتولَ مناصب رسمية فقد استمرت ترقيته في هرم العلماء ففي سنة 1885ممنح رتبة قاضي عسكر الروملي أعلى رتبة هرمية علمية بعد مشيخة الإسلام، وكذلك رفع مرتبه من 1200 قرشا إلى 4500 قرشا في الشهر، وأهدي دار ببشكطاش إحدى أجمل ضواحي اسطنبول، وكذلك منح عدة أوسمة من السلطان بينها أعلى أوسمة الدولة[2].

ويقال أيضا أن من أسباب الصلة الوثيقة بين السلطان عبد الحميد الثاني وأبو الهدى الصيادي، أن هذا الأخير لما أحس بكثرة خصومه وحساده خشي أن يمسه سوء من السلطان فاتفق مع بعض المقربين إليه على ترويج شائعة تقول أنه يحتفظ بفتوى كان قد أصدرها شيخ الإسلام السابق المرحوم عرياني زاده[3]بخط يده وبخاتمه وهي تقضي بخلع السلطان عبد الحميد الثاني، وأن أبا الهدى لن ينشرها إلا إذا أحس بالخطر على نفسه، ولما وصلت هذه الشائعة إلى السلطان قام باسترضاء أبي الهدى وكان لا يرد له طلبا وبالمقابل أبو الهدى لم يكن له عصيا [4].

وانعكست هذه العلاقة بين السلطان عبد الحميد الثاني وبين أبي الهدى الصيادي على بعض أبناء سوريا فأوصلهم أبو الهدى إلى أعلى المراتب في العاصمة العثمانية اسطنبول وفي حلب وفي طرابلس وعطف على العلماء، والفقهاء بصفة خاصة، فقد كان أبو الهدى لا يرد أي شخص يطرق بابه، وقد احتاج عبد الحميد الثاني إلى كل قوته وسطوته للاحتفاظ بهؤلاء إلى جواره في وجه معارضة رجال البلاط العثمانية لذلك[5].

حاول البعض من المؤرخين تعليل الأمر، بأن السلطان عبد الحميد الثاني كان يملك فضولا غلابا للتنبؤ بالمستقبل، وكان أبو الهدى يوهمه القدرة على ذلك، كما أنه كان يميل للعرافين ولذا كان

---

[1] حسن السماحي سويدان، مرجع سابق، ص134.

[2] أدهم الجندي، مرجع سابق، ص310.

[3] **عرياني زاده:** اسمه الكامل عرياني زاده أحمد أسعد أفندي، ولد سنة 1813م، و توفي سنة 1889م، تولى المشيخة في الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، من سنة 1878م إلى غاية وفاته، للمزيد انظر: أحمد صدقي شقيرات، مرجع سابق، ص 275.

[4] عبد المنعم ابراهيم، مرجع سابق، ص248.

[5] محمد حرب، **السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار1542-1918م**، ط1،دار القلم، لبنان، 1990م، ص189.

أبو الهدى يسمى منجم البلاط، حيث كان أبو الهدى يزوده كل يوم بعجيبة من العجائب فآونة بتبليغه سلام النبي صلى الله عليه وسلم، وحين يقص عليه رؤيا يزعم أنهراها ويفسرها له على ما يلائمه ويرضيه، ثم يدعي لأبيه ولنفسه كرامات[1] لا وجود لها، و يروي له عن معلمه وشيخة المهدي الرواس وعن شيوخ الطريقة الرفاعية و كراماتهم، و عن أحمد الرفاعي مؤسس الطريقة الرفاعية و عن أقواله التي كان يدرجها في مؤلفاته، وكان عبد الحميد محبا لهذه الأشياء ويظن أنها من أقرب الأشياء لإستدامة حكمه، أو إن قرب أبي الهدى وأمثاله كان بسبب تدين عبد الحميد الشديد وميله للمشايخ وكان يحب أن يعرف عن الطرق الصوفية و أسرارها[2].

لكن المعروف عن عبد الحميد الثاني أنه رجل سياسي بعيد النظر، فلا تبدو هذه الآراء والانطباعات والتعليلات السطحية مقنعة في فهم قرب أبو الهدى من السلطان [3]،وحقيقة الأمر كانت أن السلطان عبد الحميد الثاني كان يرى أن السلاطين السابقين أباه السلطان عبد المجيد الأول[4]وعمه السلطان عبد العزيز أهملا التواصل بالرعية، وخاصة في الولايات العربية وقد أدى ذلك في رأيه إلى إضعافها وأثار التذمر في عدة نواحي، وقد حاول عبد الحميد تجنب الخطأ السابق فكان ذلك سببا من أسباب تقريب الشيخ أبي الهدى الصيادي ومشايخ طرق أخرى طوال فترة حكمه، ولم يزعج أبداً السلطان انتماء أبي الهدى الصيادي للطريقة الرفاعية فالمهم بالنسبة له أنه صوفي من الشام يستطيع تأدية بعض المهام التي احتاجها السلطان عبد الحميد الثاني في سياسة دولته، فقد كانت الطريقة الرفاعية آنذاك في حالة ازدهار [5] .

[1] **الكرامات**: يشير المصطلح عند رجال الصوفية إلى قدرات خارقة للعادة يقوم بها بعض الأولياء بمنحة من الله ومن الكرامات التي قد يقوم بها الأولياء، استكشاف المستقبل، وتفسير أسرار القلب والمشي على الماء وتحويل التراب وشفي البرص والأكمةو غيرها من الأمور، فهو مصطلح مشابه لمصطلح المعجزات، لكن المعجزات عند الأنبياء و الرسل و الكرامات عند شيوخ الطرق الصوفية، للمزيد أنظر: أسماء خوالدية، الفكة في قصص كرامات الصوفية بين التقديس و التحميق، ط1، دار الأمان، الرباط، 2015م، ص 29.

[2] ولي الدين يكن، مصدر سابق، ص 85.

[3] ابراهيم المويلحي، مصدر سابق، ص182.

[4] **عبد المجيد الأول (1823م _ 1861م):** السلطان الواحد والثلاثون في السلطنة العثمانيةوهو ابن السلطان محمود الثاني و أمه السلطانة بزم عالم، وأخ السلطان عبد العزيز ووالد السلطان عبد الحميد الثاني، تولى الحكم وعمره 16 سنة، تمكنت الدولة في عهده من الانتصار في حرب القرم، واستعادة بلاد الشام العثمانية من حكم محمد علي باشا،وأدخل إصلاحات عديدة في القوانين العثمانية، للمزيد أنظر: أحمد آق كوندوز، مرجع سابق، ص 397.

[5] بطرس أبو منه، مرجع سابق، ص72.

المطلب الثاني: دور أبو الهدى الصيادي في دعم مشروع الجامعة الإسلامية

اعتمدت الحكومة العثمانية منذ تأسيسها على شيوخ الطرق الصوفية ففي عهد الفتوحات العثمانية في أوروبا كانت الحكومة العثمانية ترسل هؤلاء المتصوفة إلى المناطق الأوروبية المراد فتحها فيقيمون فيها ويتعرفون على الأهالي وهذا نوع من الرعاية العثمانية للإسلام، ثم استخدمت الحكومة العثمانية هؤلاء المتصوفة في معرفة الرأي العام الإسلامي واتجاهاته سواء داخل الدولة أو في خارجها من أقصى تركستان إلى شمال إفريقيا، وسار السلطان عبد الحميد الثاني على نفس السياسة في الدعاية للجامعة الإسلامية[1] فاتخذ من هؤلاء المتصوفة المتطوعة لخدمة الجامعة الإسلامية وكون رابطة بين مقر الخلافة اسطنبولوبين تكايا ومراكز تجمع الطرق الصوفية في كل أنحاء العالم الاسلامي[2].

تكونت في عاصمة الخلافة لجنة مركزية مكونة من العلماء وشيوخ الطرق الصوفية الذين عرفوا بالتقوى والزهد والغيرة الدينية، حيث عملوا مستشارين للسلطان في شؤون الجامعة الإسلامية، من بينهم الشيخ أحمد أسعد وكيل الفراشة الشريفة في الحجاز، والشيخ أبو الهدى الصيادي شيخ الطريقة الرفاعية، والشيخ محمد ظافر الطرابلسي شيخ الطريقة المدنية، كانوا أبرز أعضاء هذه اللجنة المركزية للجامعة الإسلامية وكان معهم غيرهم[3].

كان هناك هيئات فرعية لهذه اللجنة في مناطق مختلفة من الدولة العثمانية واحدة في مكة المكرمة تحت إشراف شريف مكة ومهمتها نشر مفهوم الجامعة الإسلامية في موسم الحج بين الحجاج، وأخرى في بغداد تقوم بنفس المهمة بين أتباع الطريقة القادرية الذين يأتون بكثرة من شمال إفريقيا لزيارة الشيخ عبد القادر الجيلالي مؤسس الطريقة[4].

شهد عصر السلطان عبد الحميد الثاني نمو الطرق الصوفية ولعل أبرزها الطريقة الرفاعية والطريقة الشاذلية الذين اعتمد عليهما كثيرا إدراكا منه للأهمية هؤلاء في التأثير والترويج لمقولة

---

[1] **الجامعة الإسلامية:** هي حركة سياسية تهدف لتوحيد المسلمين تحت دولة إسلامية قائمة على الخلافة، جاءت هذه الفكرة نتيجة للغزو الثقافي الأوروبي للعالم الإسلامي، للمزيد انظر: محمد سهيل طقوش، **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الإنقلاب على الخلافة**، ط3،دار النفائس، لبنان، 2013م، ص478.

[2] محمد حرب، مرجع سابق، ص 195.

[3] محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص484.

[4] نفسه، ص 458.

السلطان الخليفة، ولا شك أن نزعته الصوفية وميله للمشايخ ساعده في استقطاب عدد منهم فقد كان السلطان متأثرا بالتصوف وبالتحديد بالطريقة الشاذلية[1].

وقد عملت هذه المجموعات من المتصوفة، على تأدية دورا إعلاميا دعائيا للسلطنة العثمانية، حيث كانت السلطنة تتعرف على الرأي العام الإسلامي من خلال شيوخ هذه الطرق، كما عملت أيضا على تدعيم حق السلطان عبد الحميد الثاني في الخلافة، ودعت كافة المسلمين إلى الالتفاف حول عرشه، إذ لجأ أبو الهدى الصيادي في دعوته إلى الاعتماد على الدلالات من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصريحة التي تدعوا إلى وحدة المسلمين واتباع رأي أولياء الأمر، وتجنب الشقاق والفتنة بين المسلمين وجمع شتات القلوب من أجل اعلاء كلمة الحق التي هي الرابطة بين المسلمين في الغرب والشرق من أجل الامتثال التام لأمر السلطان[2].

وزعم أبو الهدى الصيادي أن الخلافة ضرورية شرعية، وأنها انتقلت من أبي بكر الصديق عبر العصور الإسلامية حتى وصلت إلى العثمانيين، وروج إلى أن الخليفة هو ظل الله على الأرض ومنفذ لمشيئته وشريعته، وعلى المسلمين كافة اطاعته ومن عصى الخليفة وخالف أمره فقد عصى الله، حيث أن الخلافة تقوم بالإجماع وتضعف بالتفرقة وأن الخليفة وإن كان كاملا إذ لم يجد أعوانا ضعف، ويؤكد ذلك كثير من النصوص العظيمة القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة[3].

وتوسع نفوذ أبو الهدى الصيادي إلى الشؤون السياسية والإدارية والعسكرية، إذ كان يرأس ما يمكن اعتباره اللجنة المركزية لمشروع الجامعة الإسلامية في العاصمة، وهذه اللجنة تعمل تحت الإشراف المباشر للسلطان عبد الحميد الثاني، وكان لأبي الهدى الصيادي أعين تأتيه بكل الأخبار وذلك راجع لازدهار طريقتيه الرفاعية الصيادية وبما أن أبا الهدى شيخا للطريقة الرفاعية ومرشد للسلطان عبد الحميد الثاني وضع تحت تصرفه عددا كبيرا من الوعاظ الذين كانوا يجوبون المشرق ويزرعون بين سكانه الدعوة للطريقة الرفاعية ولتأييد السلطنة العثمانية[4].

وقد نشر أبو الهدى الصيادي عدة مؤلف اشتملت كتب ومقالات تمحورت حول الدفاع عن شرعية الخلافة العثمانية وأحقيتها في قيادة العالم الإسلامي ودعوة المسلمين للالتفاف حول السلطان

[1] محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص79.

[2] عبد الرؤوف سنو، لسلطان عبد الحميد الثاني و العرب، الجامعة الإسلامية و أثرها في احتواء القومية العربية،" مجلة حوار العرب"، العدد4، بيروت، 2005م، ص15.

[3] نفسه، ص16.

[4] محمد حرب، مرجع سابق، ص190.

عبد الحميد الثاني والخضوع له، و لعل من أهم هذه المؤلفات: كتاب داعي الرشاد في سبيل الإتحاد والإنقياد[1].

كانت بصمات أبو الهدى الصيادي تظهر في معظم الأعمال التي قام بها السلطان عبد الحميد الثاني، إذ كان للصيادي دور في استدعاء جمال الدين الأفغاني[2] إلى العاصمة اسطنبول بعد أنأقنع السلطان بذلك ليظهر للعالم الإسلامي اهتمام السلطان بالعلماء في محاولة استمالة الأفغاني إليه إلى جانب مشروع السلطان، وبذلك قدم السلطان عبد الحميد الثاني دعوةإلى جمال الدين الأفغاني سنة 1892م لزيارة اسطنبول والإقامة فيها ضيفا عنده[3].

ومما شجعه على توجيه هذه الدعوة، صدور جريدة العروة الوثقى، باللغة العربية في باريس عام 1884م من قبل الأفغاني والشيخ محمد عبده[4]، وهي تدعوا إلى قيام روابط بين أقطار العالم الإسلامي، وقد أدت دورا رئيسيا في بلورة المحتوى العقدي، لفكرة الجامعة الإسلامية، كذلك علم السلطان بأن جمال الدين الأفغاني، اتصل في باريس ببعض أعضاء جمعية تركيا الفتاة، وأنه أعجب ببرامج الجمعية، وشجع أعضائها على المضيفي حركتهم، فخشي أن ينضم الأفغاني إلى هذه الجمعية، استجاب الأفغاني إلى هذه الدعوة بعد تردد وقد عزم على تنسيق أهدافه، مع حركة الجامعة الإسلامية، التي كان ينادي بها، و يضع مشروعاته الإصلاحية في خدمة الدولة العثمانية، و لقي الأفغاني أثناء إقامته بالعاصمة كل رعاية وتكريم، وأعجب بالسلطان عبد الحميد الثاني أثناء اجتماعه به[5].

---

[1] علي أبو مخزم محمد، مرجع سابق، ص15.

[2] **جمال الدين الأفغاني(1838م-1897م)**: ولد في أسعد أباد من أعمال كابول عاصمة أفغانستان، وقد صقلته دراسته واسفاره وتجاربه فغدا فيلسوفا فذا وزعيما دينيا انتهى به الأمر مبشرا وداعيا إلى قيام وحدة بين أجزاء العالم الإسلامي، تلتزم بمبادئ الشريعة الإسلامية وتقف في وجه الزحف الاستعمار الاوروبي على البلاد الإسلامية، و اختلف الدارسون حول اصله ومذهبه الديني فقيل انه من أسد أباد إيراني شيعي،للمزيد انظر: أحمدأمين، **زعماء الاصلاح في العصر الحديث**، مكتبه النهضة المصرية، القاهرة 1948م، ص 60. و أيضا: فتحي أسعد نعجه، **جمال الدين الأسد ابداي المعروف بالأفغاني وحقيقته وعلاقته بالباطنية والماسونية والانجليز، و الاستشراق**، ط1،الراشدون للنشر و التوزيع، الأردن، 2006م، ص ص26-27.

[3] حسن السماحي سويدان، مرجع سابق، ص242.

[4] **محمد عبده(1849م-1905م):** مفكر وفقيه يعد أحد دعاه النهضة والاصلاح في العالم العربي والاسلامي ساهم بعد التقائه بجمال الدين الافغاني في انشاء حركه فكريةتجديديةإسلامية، تهدف إلى القضاء على الجمود الفكري والحضاري وإعادةإحياءالامة الإسلامية، للمزيد انظر: عباس محمود العقاد،**عبقري الإصلاح والتعليم الإمام محمد عبده**،مؤسسة هنداوي، مصر، 2013م، صص55-56.

[5] موفق بني المرجة، **صحوة الرجل المريض او السلطان عبد الحميد الثاني و الخلافة الإسلامية**، أحمد عبد الله الفليج مؤسسة صقر للطباعة و النشر، الكويت، 1984م، ص ص126-127.

وفي الفترة التي نزل فيها السيد جمال الدين الأفغاني ضيفا على السلطان، توثقت العلاقات بينهوبين أبو الهدى الصيادي، حيث أصبح لا يصبر أحدهما على فراق الثاني يوما واحدا[1]، و دائما مع بعضمها فب المجلس أو في بيت أبي الهدى.

توطدت علاقة كل من جمال الدين الأفغاني وأبو الهدى الصيادي إلى درجة أنه عند ركوب العربة من بيت أبي الهدى إلى قصر السلطان، كل منهما يقسم على رفيقه أن يركب في الجهة اليمنى ورفيقه يأبى حتى ترتفع أصواتهما بالأيمان على مرأى من حولهما، وجمال الدين الأفغاني لم يكن يكترث لما يسمونه رسميات أو تشريفا تغير أنه قد تكلف ذلك لأول نزوله الأستانة مراعاة لمقام صديقه الجديد الشيخ أبي الهدى[2]، وكان كل منهما يخاطب صاحبه بيا ابن العم.

كما أن جمال الدين لم يكن يذكر أبو الهدى صديقه إلا بالخير، حيث قال أنه أفضل عربي صاحب السلطان، وقدم الكثير من المساعدات لقومه بسبب نزعته الشامية وخلقه الكريم، ولا ينبغي أن يناله طعن الطاعنين على أن ذلك لم يدم طويلا حيث اختلف كل من أبو الهدى وجمال الدين بعد التفاهم و تناكرا بعد التراحم وبلغت منهما العداوة والبغضاء أن بات كل يطلب موته بغيضه[3].

عرض السلطان عبد الحميد الثاني على جمال الدين الأفغاني منصب شيخ الإسلام، إلا أن جمال الدين رفض هذا المنصب، لأنه يرى أن رتبة العلم أعلى المراتب، وبعضهم يروي أن جمال الدين رفض، لأنه لا يريد أن يكون كالبغل المزركش قاصدا بذلك السيد أبو الهدى الصيادي، الذي بلغ من رتب الدولة أعلاها ونال من زينة المراتب أثمنها وأغلاها[4].

قصد جمال الدين الافغاني الأستانةتلبية لدعوة السلطان عبد الحميد الثاني، وهو يعلق الآمال على تحقيق آرائه من هذا المكان، الذي اشتهر بين العالم بزعامته للمسلمين، فقد خيل إليهأنه بمعونة السلطان يستطيع أن يوسع دائرة إصلاحه فيضع خطة لفكرة الجامعة الإسلامية يؤلف بها بين بلاد فارس والأفغان وتركيا وولاياتها بنوع من الإتحاد، ثم يرسم منهج إصلاح الإدارة في الدولة العثمانية وإصلاح التعليم، ولكن سرعان ما أحس جمال الدين الأفغاني أنه أصبح في قفص من ذهبي نال ما

[1]Çetinsaya gökhan, ottoman administration of Iraq 1890_1908,routedge Taylor Francis group, London and newyork,2006,p111.

[2]عبد القادر المغربي، **جمال الدين الأفغاني ذكريات و أحاديث**، مؤسسة هنداوي، مصر، 2017م، ص23.

[3]محمد باشا المخزومي، **خاطرات جمال الدين الحسيني(الأفغاني) آراء و أفكار**، تق: سيد هادي خسرو شاهي، ط1،مكتبة الشروق، 2002م، ص115.

[4]عبد القادر المغربي، مرجع نفسه، ص 23.

يريده من حفاوة وتكريم دون تلبية رسالته الأولى وهي إصلاح الإسلام والمسلمين، ومما زاد الأمر سوءا انقلاب أبو الهدى الصيادي عليه وأخذ يدس له عند السلطان[1].

اعتقد أبو الهدى الصيادي أن جمال الدين الأفغاني جاء ليزاحمه على مقامه الديني الخطير، ولا سيما بعد أن عرض السلطان على الأفغاني رتبة مشيخة الإسلام، وهنا انقلب أبو الهدى على جمال الدين الذي كان لا يطيق أن يزاحمه أحد في مكانته، وقربه،إلى السلطان، لذلك أخذ يتهم جمال الدين الأفغاني بالكفر والزندقة والإلحاد وأنه جاء ليفسد العقائد ويطعن في نسبه ودينه ويقول أنه مازندراني أي بابي[2]لما يرى عنده من أفكار ومعتقدات البابية [3].

وقد بالغ الشيخ أبو الهدى في عداوته لجمال الدين الأفغاني، حتى أنه كان يسعى في إيذاء من يذكره بخير أينما كان من بلاد الدولة، فقد كتب أبو الهدى الصيادي إلى الشيخ رشيد رضا [4]مهاجما ترديد جريدة المنار لأفكار الأفغاني سنة 1316 هـ/1889م، قائلا:"**إنيأرى جريدتك طافحة بشقائق المتأفغن، جمال الدين الملفقة، وقد تدرجت به إلىالحسينية التي كان يزعمها زورا، وقد ثبت في دوائر الدولة رسما، أنه مازندراني، من أجلاف الشيعة، وهو مارق من الدين، كما مرق السهم من الرمية**" [5].

ونقم أبو الهدى الصيادي على الأفغاني وأخذ يدس عليه لدى السلطان، منها أن الأفغاني، وعبد الله النديم كانا يتنزهان في الكاغد خانة،أحد متنزهات اسطنبول المشهورة فصادفا عباس حلمي خديوي مصر الذي كان في إحدى زياراته للعاصمة العثمانية وسلم بعضهم على بعض وتحدثوا نحو ربع ساعة تحت شجرة هناك، فعلم الصيادي بأمر هذه المقابلة وقدم تقريرا إلى السلطان قال فيه أن

---

[1] ابراهيم أحمد العدوى، **رشيد رضا الإمام المجاهد**، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، مصر، د س، ص97.

[2] **بابي**: مصطلح يطلق على المنتسب إلى الطريقة البابية و هي فرقة مبتدعة تدعي الإسلام، ظهرت في إيران في القرن 19م منسوبة إلى الباب ميرزا علي محمد الشيرازي، و تقوم على أساس فكرة المهدي المنتظر و تعتمد فلسفتها على جذور من آراء الشيعة الإسماعيلية، للمزيد انظر: إحسان إلهي ظهير، **البابية عرض و نقد**، مكتبة بيت الإسلام، الرياض، 1987م، ص50.

[3] مصطفى فوزي بن عبد الله اللطيف غزال، **دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام**، ط1،دار طيبة، المملكة العربية السعودية، 1983م، ص80.

[4] **رشيد رضا**: محمد رشيد بن علي رضا (سبتمبر 1865 – أغسطس 1935) من قادة المصلحين العرب، وصاحب مجلة المنار، من أكبر تلامذة الأستاذ الإمام محمد عبدو، و كان واحدًا من رواد الإصلاح الإسلامي الذين بزغوا في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وعملوا على النهوض بأمتهم؛ حتى تستعيد مجدها الغابر، للمزيد انظر: أنور الجندي، **تاريخ الصحافة الإسلامية**، ج1، دار الأنصار،، مصر، د.ت، ص ص31-32.

[5] رشيد رضا، **تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده**، ج1،ط2،دار الفضيلة، للنشر و التوزيع، مصر، 2006م، ص90.

جمال الدين وعبد الله النديمقد تواعدا مع الخديوي على الاجتماع هناك، وقد بايعاه تحت الشجرة على أن تكون له الخلافة[1].

تغير قلب السلطان نحو جمال الدين الأفغاني بعد تقارير أبو الهدى الصيادي، وخشي منه وشدد عليه المراقبة ومنع زيارته إلا بإذن، فغضب جمال وعزم على الرحيل من الأستانة، لكن السلطان كان يخاف منه في الخارج أكثر مما يخافه في الداخل، فاسترضاه وطلب منه البقاء[2].

لكن الموت أراح جمال الدين الأفغاني من أبو الهدى الصيادي ومكائده، فقد مرض الأفغاني بداء السرطان في فمه وتدهورت صحته ولفظ أنفاسه الأخيرة في صبيحة اليوم التاسع من شهر مارس سنة 1897م بعد مرور بضعة أيام على عملية جراحية أجراها له كبير جراحي القصر السلطاني. وتناثرت الشائعات حول سبب وفاته[3] فقيل إنها كانت وفاة جنائية نتيجة إهمال مقصود في إجراء الجراحة وفى معالجته، وأن السلطان أوعز إلى كبير جراحية تلميحاً بأنه يريد التخلص من الأفغاني، وتتهاوى هذه الشائعة وتصير هباء منثوراً أمام حقيقة معروفة للجميع وهي أنه على الرغم من تقدم الجراحة والطب خلال الثمانين عاماً التي انقضت على وفاة الأفغاني، ندر من أصيب بمرض السرطان وشوفي منه[4].

المطلب الثالث : أبو الهدى الصيادي ودوره في نشر الطريقة الرفاعية

يعد الشيخ أبو الهدى الصيادي من أبرز أتباع الطريقة الرفاعية [5] التي كانت تعتبر من أكثر الطرق انتشارا في سوريا والعراق ولبنان [6] حيث تزعم أحد فروعها وهي الطريقة الرفاعية الصيادية [7] ، ، أخذ الصيادي الطريقة وفتح أبوابها لرجالها ومحبيها والتابعين لها فتهافت الناس عليها حيث ان

---

[1] لوثروب ستودارد، **حاضر العالم الإسلامي**، تر: ذعجان نويهض ج2،دار الفكر الإسلامي، القاهرة، 1984م، ص ص295،294.

[2] Gábar ágoston , optic, p 19.

[3] Eliizabeth sirriyeh, Sufis and anti Sufis the defence rethinking and rejection of Sufism in the modern world, Routledge Taylor Francis group, London and new York, 1999, p73.

[4] عبد العزيز محمد الشناوي، مرجع سابق، ص68.

[5] **الطريقة الرفاعية:** جاءت كلمة الرفاعية من أحد أجداد أحمد الرفاعي " رفاعة الحسن المكي"، الذي تنتسب إليه الطريقة الرفاعية كذلك كانت بالبطائحية نسبة إلى خاله منصور لبطائحي، للمزيد أنظر: عبد الرحمن دجين سهلي، **الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها**، ط1،دار الكنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2005م، ص89.

[6] محمد أبو رمان ، **أسرار الطريق الصوفي مجتمع التصوف والزوايا والحضرات في الأردن** ،مؤسسة فريدرويس ، بيروت ، عمان ،ط2، 2020م ، ص 187.

[7] OctaveDepont, Seauier Coppolani, les Confèries religieuses muslnanes. Imprimeur libaire, èduteur.Alger, 1879.p327.

الصيادي كان يتوسط لكل من قصده لدى الحكومة بسبب اسمه و نسبه كان يساعدهم إما ان يجعل له راتبا او وظيفة او وساما او رتبة ، فمن خلال هذا أصبح الناس الهرب وغيرهم يتوافدون إلى منزله، فربما أنه حتى كان يساعدهم من ماله الخاص[1] . كما كانت طريقته تعتمد على أهم سلوك ألا وهو الأدب وصحة الصحبة[2] ، و أيضا مبنية أصولها على أساسين هما القرآن الكريم و السنة النبوية ، كما كان الشعراء في فترته هذه يتسابقون في مدحه وهذا ما جعله محبوب الألسن و القلوب، والهدف من كل هذا جعل السلطان يرى مكانة الصيادي في البلاد العربية [3] لاسيما حلب والمعرة و حماه [4]

كرّس الصيادي جهدا عظيما في محاولته في نشر الطريقة ولقي مساعدة كبيرة من الأوساط الحكومية فقام هذا الأخير بتأسيس زوايا رفاعية في مدن متعددة لا سيما سوريا و إلى حدٍ ما العراق منها : عمّر زاويه ف ي خان شيخون بسوريا ، ليقوم بها الوعظ والإرشاد و الأذكار والصلوات في سائر الأيام، كما عمّر جامعا وزاوية وحجرات في كفر دبين من أعمال جسر الشغور بسوريا [5] ، كما عمر ، عمر زاوية الشيخ حسيب أفندي في اسطنبول كما وضع فيها مكتبة عامرة بالكتب، كما جدد تعمير زاويته في حلب .

قام أيضا بتعمير تكية تشمل جامع وحجرات في الشهراميني بإسطنبول جعلها باسم السيد محمد أفندي السكوتي استطاع هذا الأخير بان يقوم بالسعاية عند السلطان عبد الحميد الثاني بتعمير مرقد. السيد أحمد الرفاعي. فأستجاب السلطان لمطلبه، جدد في متكين عمارة مقام السيد أحمد عز الدين، كما عين على كل زاوية خليفة (مندوبا) بمنح له مكافأة حيث كانت تدفع هذه المكافآت من الدولة او من خزينة الولاية او من مبالغ الأوقاف[6] كما تزوج الصيادي من بنات الأعيان مثل بنت نورس نورس باشا بنت عبد الحميد بك من حماة ، و بنت أشرف بك بن ويسي باشا ، ومن هذا كبر في أعين رجال الدولة والناس[7].

---

[1] محمد سليم الجندي . مصدر سابق ، ص 224.

[2] أبو الهدى الصيادي ، **القواعد المرعية في اصول الطريقة الرفاعية** . د. ط ، مطبعة محمد أفندي مصطفى ، د.ت ، ص 5

[3] أبو الهدى الصيادي ، **الطريقة الرفاعية** ، د. ط، د. د، د. ب، د.ت، ص 12.

[4] **حماة** : مدينة سورية يحدها من الشمال محافظتي ادلب وحلب من الشمال الشرقي ومحافظة الرقة من الشرق و من الجنوب محافظة حمص ومن الغرب محافظة طرسوس أغلبية سكانها مسلمين بها اقلية مسيحية للمزيد أنظر: أحمد الصابوني ، **تاريخ حماة** ، ط3 ، دار سعيد العاص ، د.ت، ص41.

[5] أبو الهدى الصيادي ، **وسيلة العارفين ....** مصدر سابق ، ص 29.

[6] نفسه، ص 21.

[7] محمد سليم الجندي، مصدر سابق، ص225

أدّعى أبو الهدى الصيادي أن أحد شيوخه كلفه بنشر الطريقة الرفاعية و أتباعها، ففي شبابه مرّ شيخ بقرية خان شيخون قادما من بغداد[1] ألا و هو الشيخ محمد مهدي الرواس، حيث رأى في أبي الهدى إنه الذي ستزهر الطريقة على يده كما نجد انه بذل جهدا كبيرا في نشر الطريقة كما وجد مساعدات كثيرة ، لكن أبي الهدى لم يكتفي بالحصول على دعم للرفاعية بل عمل على تمتين مكانته ومركزه بإسطنبول بوسائل أخرى مثل سليل السيد الرفاعي عن طريق جده الأكبر أحمد الصياد، لكن عندما اشتهر في اسطنبول قال أيضا أن شيوخه من السلالة الرفاعية. و عنى بذلك الحصول على دعم طرق صغرى مثل الكيالية والجندلية والحريرية فهي طرق أتباعها من عوام المدن وفتواء الأرياف حيث اعتبرها الصيادي فروعا لطريقته ، كما ربط شيوخها به عن طريق التحدّر النسبي من أحمد الرفاعي وجعلهم جميعا تحت رئاسته كما قام بتحويل أولئك الشيوخ إلى سادة ينحدرون من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم،فكان هدفه وراء هذا هو الانماء السريع لطريقته ، فاعترف السلطان عبد الحميد الثاني بعشيرة الصيادي عام 1886م مستثنيا أفرادها جميعا من الخدمة العسكرية [2].

و بناءً على ذلك برزت مكانة الطريقة الرفاعية الصيادية في الدولة العثمانية مع وصول الشيخ. أبي الهدى الصيادي إلى بلاط السلطان عبد الحميد الثاني، كما نال مكانة لدى السلطان لم يصل لها أي شيخ من قبل، فضلا عن ذلك تخطيه كبار الشخصيات من كبار رجال الدولة ليصبح صاحب الرتبة العالية عند السلطان حيث كان يستعمله ليستميل به العرب[3] إلى الرضا والقبول لسلطة الخلافة ، كما كان بدوره يعتبر صلة وصل بين الدولة ورعاياها من العرب، حيث كان هو المسؤول على تعيين العرب في وظائف الدولة، ولا يمكن لأي أحد أن يصل إلى المناصب والمراتب العليا في الدولة إلا بموافقة الصيادي [4].

في المقابل نجد بعض المراجع تروي: أن أبي الهدى الصيادي غضب على الشيخ عبد الحميد الرافعي شيخ الطريقة الرفاعية في طرابلس وعزله من منصبه، فأضطر هذا الأخير إلى الذهاب للأستانة ليطلب منه العفو غير أن يتراجع عن قراره، وهكذا تم انتشار اسمه نسبه وأعماله في كل بلاد الشام

[1] محمد أبي الهدى الصيادي ، **العناية الربانية في ملخص الطريقة الرفاعية** ، تح : أحمد زمره بن حمود جحا أبي الهدى ، ط1، د. د، دمشق ، 2007 م ، ص 14

[2] بطرس أبو منه . مرجع سابق . ص 74

[3] علي علي أبو الشامي ، **التصوف و الطرق الصوفية في العهد العثماني المتأخر** ، ط1 ، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2017 م ، ص 252.

[4] نفسه، ص 253.

ومصر والعراق وتونس والجزائر وغيرهم . فأضحى لديه ازدحام من الأعيان و الولاة يطلبون منه ان يحل مشاكلهم[1]، استغل الصيادي قربه من السلطان وأخذ يعمل على نشر الطريقة الرفاعية حتى أن السلطان قبِل ان يلقن مبادئ الطريقة الرفاعية، عمل السلطان على ترقية ابي الهدى من خلال الكثير من الاوسمة والرتب لدرجة انه نال اكبر الرتب عند السلطان الا وهي قضاة العسكر ، واصبحت تتضمن اوراد الرفاعية الدعاء للسلطان ولدولته، ففي حلقات ذكرهم كانوا يتلون القرآن الكريم والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . ثم يمدحون الأنبياء والصديقين ويدعون لسلطان المسلمين خادم الحرمين الشريفين أمير المؤمنين عبد الحميد الثاني[2].

ففي هذه الفترة نفسها داهم الخطر السياسي الوهابي[3] المنتسب إلى الشيخ محمد عبد الوهاب[4] الدولة العثمانية، فبرزت حاجة السلطان إلى كسب و استمالة العلماء ورجال الدين ليكونوا صلة وصل بين الأهالي والحكومة المركزية أمام ما قدمت لهم من مكانة وامتيازات في الهيئة الدينية [5].

استعان السلطان في هذه المشكلة العويصة بأبي الهدى الصيادي الرفاعي ليتصدى لهذه الحركة السياسية خوفا من أن يتسرب إلى العراق والشام لأن السلطان يخاف أشدّ الخوف على ملكه في ديار العرب من الوهابيين[6] فأصبح كصارف يصرف الناس عن النظر لهذه الحركة وشاغلا للأهالي فكانوا يقصدونه ويأمنونه على حاجاتهم وكان ان لم يقدر على ان يلبي حاجاتهم يساعده السلطان على تحقيق رغائبهم.

---

[1] عبد الرحمان دمشقية ، **الرفاعية** ، ط2، د. د، د. ب، د. ت ، ص220

[2] علي أبو مخزوم، مرجع سابق، ص253.

[3] **الحركة الوهابية** : سميت بالوهابية نسبة الى الشيخ محمد بن عبد الوهاب فهي حركة اصلاحية دينية سياسية ، ظهرت في القرن 18ه في منطقة نجد وسط شبه الجزيرة العربية ، للمزيد انظر: ياسين بن علي ، خروج الوهابية عن الخلافة العثمانية ، "مجلة الزيتونة" ، د. ع، 2014م، ص 7.

[4] **محمد بن عبد الوهاب** : هو ابن سليمان بن علي بن محمد احمد الشريف ولد في بلدة العينية 1703م نشأ وترعرع بحبه للمطالعة العميقة في كتب التفسير والحديث والفقه وافته المنية سنه 1791م للمزيد أنظر: أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله الحصين ، **دعوة الامان محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية** ، تق : الشيخ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ ط1، دار عالم الكتب ، الرياض ،1999م ، ص65

[5] الغالي غربي ، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي1288ه- 1916م** ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2011، ص 232.

[6] محمد سراج الدين ،مصدر سابق ، ص 29.

يقول الصيادي متصديا للوهابية: " أن الخلافة ضرورة ايمانية انتقلت شرعيا من أبي بكر إلى العثمانيين وبأن الخليفة هو ظل الله على الأرض ومنفذ أحكامه وبانه واجب من جميع المسلمين ان يطيعوه وان يكونوا من الثائرين اذا اصيب ومن الصابرين اذا اخطأ وبان عليهم حتى اذا أمرهم بمخالفة شرائع الله أن يلجئوا قبل عصيانه إلى النصيحة والدعاء واثقين بان الله اقرب منهم على تغييره "، وقد ضمن أفكار عن الخلافة في رسالة سماها داعي الرشاد في سبيل الاتحاد والانقياد[1] .

[1] الغالي غربي ، مرجع سابق ، ص 233.

المبحث الثالث:

أبو الهدى الصيادي في نظر معاصريه

المطلب الأول: مؤيدو أبو الهدى الصيادي

المطلب الثاني: معارضو أبو الهدى الصيادي

المبحث الثالث: أبو الهدى الصيادي في نظر معاصريه

المطلب الأول: مؤيدو أبو الهدى الصيادي

كان لأبو الهدى الصيادي في كل القطر الإسلامي مؤيدين كثر من بلاد الشام، والمغرب، والهند، والسند، واليمن والحجاز وغيرها من البلاد المعمورة الإسلامية في كل منها من أتباعه ومحبيه وخلفائه ومواليه ممن يقيمون له الحجة على رفعة مقامه وعلو شأنه، وشأن طريقته الرفاعية الصيادية، حتى أنهم ألفوا الكتب لذكر محاسن أبي الهدى ونسبه الشريف الطاهر، وصفاته الحميدة ومؤلفاته وعلمه الذي نفع به العباد[1].

يقول أحباء أبو الهدى الصيادي أنه رجل لا يدخل مداخل السوء ولا يقصد أحدا بشر، ولا يسعى وراء الانتقام ممن يضره، كثير التواضع ظاهر المجلس من الغيبة، تقي، عظيم الاجتهاد، يتخلق بأخلاق الصالحين، وفي لأصحابه يزورهم في منازلهم، لا فرق عنده في ذلك بين كبيرهم وصغيرهم، وغنيهم وفقيرهم، ومحظره عند جلالة السلطان محظر خير، فكم استجلب عفوا عن ذنب، والتمس احسانا لمحتاج، ورفع منزلة لمستحق، وهو صادق الولاء لجلالة السلطان عبد الحميد الثاني، ومخلص في محبته له وكل من عاشره يحكم بهذا[2]. ومن بين أتباع أبو الهدى الصيادي الذين أفردوه بالترجمة نذكر:

محمد نوري ابن المرحوم مفتي أريحا:في كتابه **" تعطير النادي في ترجمة العلامة السيد محمد أبي الهدى الصيادي"**، حيث يقول في نسب أبي الهدى:

نسب شـــاع في ذكـر البرايـا وعـــلا في البلاد و الأقـــطار

حسدته الكواكب الزهر لمـا قصرت عنه في مقام الفخار

هي في الليل تنجلي بانحجاب و هو شمس تلوح ظهر النهار[3]

فصل محمد نوري في كتابه كثيرا في نسب أبو الهدى الصيادي معترفا له بنسبه السامي الشريف، وحسبه العالي، وفي رأيه من يرتاب في نسب أبو الهدى إلا الجاهل لأنه لا يحتاج في إثباتنسبه لحجه أو برهان، لوضوحه مثل القمر الساطع، و أخلاقه الشريفة المطابقة لأجداده الكرام، حيث

[1] محمد أبو الهدى الصيادي، **وسيلة العارفين...**، مصدر سابق، ص 43.

[2] ابراهيم المويلحي، مصدر سابق، ص ص205-206.

[3] محمد نوري، **تعطير النادي في ترجمة العلامة السيد محمد أبي الهدى الصيادي**، المكتبة الوطنية بفرنسا،6958، ص58.

يقول" لا زالت أنوار سيادته لامعة، و أقمار نسبته الشريفة في الأقطار ساطعة، هو من أصح الآل نسبا، وأوضحهم حسبا، ونسبه الطاهر مشهور في جميع الجهات، اتفق على صحته أكابر الأشراف والسادات، فهو مصون عن كيت وكيت،مأمون عليه من لعل وليت، لا يرتاب فيه إلا الجاهل أو مكابر أو منافق، لا يؤمن بالله واليوم الآخر، على أن من كانت سيرته كالمسك والند، فمناقبه و مآثره، لا تقبل العد، وقد تلألأ لأنوار السيادة في غرته وضرته و أشرقت أنوار المحمدية على جبينه وجبهته، ومع ذلك أحيي بسيره وسيرته مآثر الاله، وظهر ظهور القصر في برج الكمال فهو بصحة النصف بالجسماني والروحاني حقيق، ولا يحتاج في اثبات نسبه لتوقيع وتصديق"[1]، وقد أحسن سيدنا السيد القطب سراج الدين الصياد الرفاعي رضي الله عنه بقوله:

إن الشريف إذا تطيلس نسبه قرشية قامت بها الأعراق

و أراد باغ قطع نسبه و طله شهدت له الأطوار و الأخلاق[2]

وواصل الحديث عن أخلاقه بقوله: " السيد الأمجد والهمام، الذي فضله لا يقلد، جاءت والحمد لله مطابقة لأخلاق أجداده الكرام، بل موافقة لخلقه عليه الصلاة والسلام، وهي مما لا يحصر بتحرير وتحبير، فإذا اطلعت أيها المنصف على أخلاقه الشريفة تحققت أنه علم سادات الأشراف، واضطررت بطبعك للانقياد والاعتراف، ينبوع المكارم بحر البحور المراحم، مجدد الطريقة ومشيد أركان الحقيقة، شمس شموس العرفان حسنة هذا الزمان لسان البلاغة والفصاحة صاحب السيادة والسماحة ملاذنا الأفخم السيد محمد أبو الهدى أفندي المعظم"[3].

يعدعبد القادر قدري آل قدسي[4] يعد من الذين ألفوا الكتب لذكر مآثر أبو الهدى الصيادي، وذكر نسبه وولائه للسلطان عبد الحميد الثاني وكيف كان يدعمه ويقدم له النصيحة بكل إخلاص، وجاء كتابه هذا بعنوان **" الكوكب المنير في ترجمة الأستاذ السيد محمد أبي الهدى أفندي الصيادي**

---

[1] محمد نوري، مصدر سابق، ص26.

[2] نفسه، ص27.

[3] نفسه، ص29.

[4] **عبد القادر قدري آل قدسي:** السيّد عبد القادر أفندي بن تقي الدين بن محمد القدسي الحلبي (1830 – 1892) مسؤول حكومي وكاتب سوري عثماني. ولد في حلب لعائلة معروفة هاشمية ونشأ بها. تلقى العربية والفقه على علماءها، كما أتقن اللغتين التركية العثمانية والفارسية. تقلب في خدمة الدولة العثمانية منذ 1855 حتى أحرز المراتب والمناصب العالية وكان آخرها كاتبًا ثانيًا في البلاط الهمايوني في 1877. انتخب نائبًا عن مدينة حلب في مجلس المبعوثان. له نظم ونثر بالعربية والتركية العثمانية. وقد اهتم بالصوفية واختص بمحمد أبي الهدى الصيادي، وهو الذي عرفه على السلطان عبد الحميد الثاني قبل أن يتولى السلطنة والذي قربه منه. توفي في إسطنبول عن عمر يناهز 62 عامًا، أنظر: محمد راغب الطباخ، مصدر سابق، ص438.

الرفاعي الشهير"كما ذكر في كتابه هذا مؤلفات ومصنفات أبو الهدى وذكر بعض خلفائه ومحبيه أولي العهد الوثيق[1].

قال عبد القادر آل قدسي عن أبو الهدى الصيادي" أما سيدي، ومولاي، وشيخي، و أستاذي، وقرة عيني، ومرشدي، وملاذي، وجلاء روحي، وسلم ارتقائي، و فتوحي،الأستاذ الأكبر و العلم الأشهر، حجة العارفين، علم العلماء المتبحرين، قوام الطريقة، والحقيقة والدين، ذو الجناحين، وارث جده الإمام الأعظم أبي العلمين، سيد أعيان السادة الأشراف،خلاصة الخلاصة، من أفراد بني عبد مناف، سيد الشريعة، صمام الحقيقة، المنتدب لخدمة سيدنا، ومولانا، و إمامنا، أمير المؤمنين، قدوة المشايخ، الجبل الراسخ، الكنز المطلسم، بأنواع الفضائل، والسياسة المولى الذي استعارت العقلاء سيقل العقول من آرائه الشريفة، وتحرير الذي عكفت طلاب الحكمة، والعرفان على أبواب ساحته المنيعة، المنيفة، الثابت القدم، الهاشم الجليل المكانة، العلي المساعي، مولاي الصدر الكبير، السيد محمد أبو الهدى أفندي الصيادي الرفاعي الشهير، رفاعي النسب، حسين العنصر، والحسب، رجال بيته أعيان السادة الأحمدية، الذين هم عند من يعلم أعيان السادات، علم البيت الصيادي، وشمس سماء المجرد الرفاعي"[2].

إضافة إلى ما سبق فصل الكاتب عبد القادر القدسي في كتابه الكوكب المنير، في ذكر ما انطوى على أبو الهدى الصيادي، من الإخلاص الكامل لحضرة السلطان عبد الحميد الثاني، ودوره في المحافظة على عهده، وذلك بتقديم النصيحة الشرعية للسلطان كما كان يدعوا له بالخير والبركة في كل وقت، وقد عمل كل ما بوسعه ليجعل الناس يلتفون حول السلطان من خلال خطاباته ومؤلفاته[3]، وقد فيه قال " أما محافظته على عهده السلطاني، ومواظبته على ميثاقه الخاقاني، فمن الأمور المسلمة، والأحوال المعظمة، قياما بالنصيحة الشرعية، وقواما للسياسة العقلية، إن تصدر بدعاء جعله صدرا، وإن تصدى للثناء عليه أعظمه قدرا، لا يتحرى موضع إجابته إلا خصه فيه بأنفع الأدعية، و لا يتحدى موقع نجابه إلا نصه به بأرفع الأولياء، ما أراه إلا عمل بقول بعض السادة الأعيان، لو كانت لي دعوة مستجابة لجعلتها في السلطان، كما شاركه في الخير بالدلالة عليه، وكم من

[1] عبد القادر قدري آل قدسي، مصدر سابق، ص 2.

[2] نفسه، ص3.

[3] نفسه، ص 67.

فرض عن الغير بالأمانة إليه، حببه إلى الرعية، وحبب الرعية إليه، كل صاحب مزية عملا، بمقتضى أخلاقه، و أملا، وطلبا لرضا خلاقه، صرف نقود أفكاره في رفع اعلام شوكته، لإعلاء مفاخر دولته"[1].

ولما ألف العلامة عبد القادر القدسي الحلبي كتابه " **الكوكب المنير في ترجمه الأستاذ السيد محمد أبي الهدى الصياد الشهير**"وقدمه إلى سماحة المترجم السيد أبي الهدى قدس سره، كتب أبو الهدى على ظهر الكتاب ما نصه:

تخالف المخلص و الحاسد فينا فذا مثن و ذا جاحد

وذا له من حسبه شاهد وذا له من حقده شاهد

والحق لا يخفى على أهله وأين ذاك المنصف الناقد[2]

وفي هذا السياق اعترف **محمد سراج الدين ابن عبد الفتاح الموصلي**[3]: يقول في كتابه الموسوم بـ:" **ختام المسك الأذفر في شرح رحيق الكوثر**"، معترفا لأبي الهدى الصيادي بنسبه الشريف ذاكرا لصفاته، و أخلاقه الفاضلة، و معجبا بذكائه و بداهته، و علمه الواسع، و حكمته في مقدمته "هو زهرة الشجرة العلوية، وثمرة الدوحة الشريفة النبوية، وواسطه عقد سلسلة الطريقة العلية الرفاعية ودرة يتيمة قلادة السادة الصيادية، شيخ المشايخ ذي المجد الباذخ قطب الطريقة وكشاف كل حقيقة، رافع ألوية السنة المحمدية، وناشر مناهج الطريقة الأحمدية الشمس المشرقة بأنوار الهدى في سماء الطريقة، والبدر المضيء بأسرار المعرفة في فلك الحقيقة زدت اليف النافعة، والتصانيف الجامعة، والتحقيقات الفائقة، التدقيقات الرائقة، والعبارات الرشيقة والإشارات الدقيقة والتصريحات الأنيقة، والحكم البليغة، والكلى من بيغه والمعارف الشريفة والعوارف اللطيفة واللطائف العجيبة، والأقوال الجليلة،والأفعال الجميلة"[4]

ويواصل كلامه عن أخلاقه بقوله "الأخلاق الحميدة، والسير المجيدة والنعوت البهية، والعهود الوفية و الأحوال الصادقة، والنفحات العابقة والطبيعة الهنية، والقلب السليم والرشد القويم، واللب

[1] عبد القادر القدسي، مصدر سابق، ص68.

[2] محمد أبو الهدى الصيادي، **وسيلة العارفين...**، مصدر سابق، ص32.

[3] **محمد سراج الدين:** هو الشيخ محمد سراج الدين بن احمد بن عبد الفتاح الموصلي الاشعري الحنفي الرفاعي احد خلفاء السيد محمد ابو الهدى الصيادي، للمزيد انظر: محمد سراج الدين، تح: عمر أحمد الراوي، **ختام المسك الأذفر في شرح رحيق الكوثر من كلام الغوث الرفاعي الأكبر**، كتاب ناشرون، لبنان، 2022م، ص19.

[4] محمد سراج الدين, مصدر سابق، ص 2.

الطاهر، والوجه الزاهر والأسرار الخفية، والأنوار الجلية، والمقامات العلية، والمراتب السامية، والصيت الواسع، والعلم النافع، و الهمة العلية، والنفس الزكية، والصفات المرضية، والخواطر المرعية، والعلوم الغزيرة، والمكانة الشهيرة، والمنصب الخطير، والتواضع الوفير، والهيبة القاهرة، و المزية الفاخرة، والبدن العابد، واللسان الحامد، والفؤاد الصابر، والجسد الشاكر، والفطنة الباهرة، والنجابة الظاهرة، وحيد ظهره وعلامه زمانه وفريد عصره وفهامة أوانه، شيخي، وسيدي وسندي وشرفي وفخري ومولاي وملجئي ومعتمدي وسيلتي وذخيرتي، حضرة الشيخ أبو الهدى السيد محمد الرفاعي الصيادي "[1].

كما تم مدح شخصية أبي الهدى أيضا عن طريق عدد الحي الكتاني [2] في كتابه فهرس الفهارس و معجم الاثبات الشيوخ والشيخات والمسلسلات، حيث تم فيه الثناء على مستشار السلطان عبد الحميد الثاني من نقيب الأشراف بالديار المصرية الكاتب الشهير السيد توفيق البكري في كتابه "صهاريج اللولو" ذكر الكثير من عبارات المدح والثناء مرتبة ومنسقة الشخصية جوهرية اجتمعت واشتملت فيها جل شمائل السخاء والعطاء، تميز عن غيره بكرمه اللامحدود، رحب القواد واسع الصدر كان يرى فيه الناس المحتاجين أملهم بعد الله سبحانه كان قويا شجاعا مضيافا يكرم الضياف بقوله: كثير الرماد" بيته بمثابة مأوى للفقراء والمحتاجين كما أنه كان يستغل مرتبته ليتوسط بها المساعدة الناس يعتبر بمثابة الأب الروحي ليم يحمل صفات العرب قديما كريما معطاء لقوله: عربي في سجايا مصر و زيد مناة محافظا مانعا للمعصية ، حيث شبه بعمرو ابن العاص في و بابن أبي داوود في الحكم ضرب به المثل الكثرة وفاته بالمشاعر الجاهلي "السموال بن عاديا، "تميز بخيرته السياسية، نال مكانة عالية في الدولة العثمانية [3] .

وفي هذا الاتجاه أيضا نجد **مصطفى نوري مفتي** في كتابه **"كشف الستور عن مطالع البدور** " حيث مدح أبو الهدى الصيادي وقال أنه من أهل بيت النبوة من سلالة الكرام والأكارم نتيجة النسب الشريف ظهر المعالم وأصبح مستشارا للسلطان عبد الحميد الثاني بذاته بعدما كان مخفيا في زاويته وطريقته الظاهرة وقدتربى وترعرع على نهج الحكمة والعفة والشجاعة والعمل بقوله " تربى في حجر الفضائل وترعرع" قرآن القرآن الكريم و هو ابن سبع سنين مدة ثلاثة أشهر و أحسن ترتيله

[1] محمد سراج الدين، مصدر سابق، ص3.

[2] **عبد الحي الكتاني:** هو محمد ابن عبد التي من عند الكثير من محمد الحسني الإدريسي المعروف يعبد الحي الكتابي صدور المغرب عالم بالحديث و رجاله أصله مغربي ولد سنة 1000 في بناس زير أكثر بلدان العالم الإسلامي توفي سنة 1962 م للمزيد أنظر: حسن السماحي سويدان، مرجع سابق،

[3] ابن عبد الكبير الكتاني، مرجع سابق، ص ص164_165.

وتجويده[1] اشتغل بالعلوم الدينية وأيضا العقلية والرسمية وأكثر من قراءة علوم الأدب واللغة والأصول والحديث وعلم التفسير على علماء عصره تمكن من دراسة البلاغة و البيان، أتقن علم التاريخ طور مقدرته إلى أن تمكن من دراسة علم التصوف حيث فرق بين الحق و الباطل أحسن وأفضل تفريق سلك على نهج أبائه وأجداده، جدد مراسم الطريقة الرفاعية، وأحيا معالمها ونشر أعلامها وقام بنصح الخلق و ارشادهم سرا و جهرا لم يمل و الم بكل من هذا ألف العديد من الكتب التي لا تعد ولا تحصى، حيث بلغت مؤلفاته مبلغا حسنا نشرها و أشاعها في جل بلاد الإسلام لينتفع بها الصغير والكبير الرجال والنساء كما تم الثناء على مؤلفاته عددا كبيرا من الأعلام، وقاموا بترجمتها بكلمات ومعان أدق [2].

زيادة على ما سيق قام **قسطاكي الحمصي**[3] بشكر ومدح أبي الهدى الصيادي حيث قدم عنه عبارات و صفات حميدة لا تعد ولا تحصى في كتابه "**أدباء حلب ذو الأثر في القرن التاسع عشر**"قال عنه هو شيخ من شيوخ العرب تميز بذكائه المفرط كما كان وافر الحظ فصيح اللسان عندما يتحدث في المجالس يجذب إليه كل من في المجلس حكيم ثابت في قراراته حيث كان عقله يفوق علمه يملك سرعة الحفظ و الفهم مثال ذلك:

كان بعيد غور العلم صادق الفراسة والحكم

وكان عقله يفوق عمله و حفظه و ذكائه كسرعة فهمه

أغلب مؤلفاته المشهورة كلها في المدائح النبوية تميز بإثبات نسبه و تكذيب و انكار ما أنهم به بعد بلوغه منصب مستشار السلطان[4]،بات يقبل يده كبار أعيان العصر و الأمراء كما له مكانة لم يصل لها أي أحد من قبل ، انفرد بصفاته عن كل الأشخاص والأفراد من حكمه وعلمه أضحى من أصحاب السلطان عبد الحميد الثاني يتخذ قرارات الدولة بعدما يستعين به كانوا يأتون من سائر بلدان العالم الإسلامي ليرون هذه الشخصية التي تحولت من شخصية بسيطة متصوفة إلى مستشار السلطان[5].

---

[1] محمد أبو الهدى الصيادي، **وسيلة العارفين...**، مصدر سابق، ص ص25_26.

[2] محمد أبو الهدى الصيادي، **وسيلة العارفين...**، مصدر سابق، ص27.

[3] **قسطاكي الحمصي**: هو بن يوسف بطرس بن يوسف ميخائيل الحمصي أصل أسرته من . ولد سنة 1858 م العلم في أحد كتاتيب الروم الكاثوليكية ، ثم انتقل إلى مدرسة الرهبان الفرنسيسكان مكث بها 15 شهرا ، قرأ علوم العربة توفي سنة1941للمزيد أنظر: حسن السماحي سويدان، مرجع سابق، ص 11.

[4] قسطاكي الحمصي ، مصدر سابق، ص 105.

[5] حسن السماحي سويدان، مرجع سابق، ص ص114_115.

نجد أيضا من الذي قاموا بالثناء عليه عبد الرزاق البيطار في كتابه "حلية البشر في تاريخ القرن الثالث. عشر قال عنه أنه تجتمع فيه أسمى فصائل الكرم والعطاء حيث وصفه بأنه مصباح الأمة ومفتاح الجنة وصل إلى السيادة، درس العلوم تألق بأخلاقه من أدب وبراعة و شعر يمتلك حسن التلاعب بأطراف الكلام، كما قال عنه :

فطن له علم يفيض و منسب من ضرعه در النبوة يرشح

فرع زكا من دوحة الشرف التي من فوقها رزق السيادة تصدح

هذا ملخص نسخة السادات يثني عليه كأنما هو يقدح

اشتهر بحبه للخير والدعوة للمعروف والنهي عن المنكر و الأذى يساعد الناس يقوله أنه يحق لمصره وناسه و أحيائه الافتخار والاعتزاز به، بصفته إمام ومرشد و ناصح لهم . فهو الإمام الكل في الكل " انتشرت سيرته في كل بقاع العالم الإسلامي يهلونه و يمدحونه كما تعطر العالم بشخصية تفوح منها عبير النبوة . جاءه كل الطلاب من جل البلدان للتعلم والأخذ منه ويعاد السلطان عبد الحميد الثاني ورتبة على رتبته الأولى . وأصبح مستشارا له، وهذا ما جعل مكانته تمتد في الدنيا [1].

علاوة على **ابراهيم الراوي** حيث مدح في كتابه "**بل الصدى في ترجمة الشيخ محمد أبي الهدى**" صفحه جماعة من أتباعه ومعاصريه منهم الشيخ عبد الحميد أفندي الدمشقي في كتاب " **قطر الندى في مدائح الأستاذ أبي الهدى**" قدم كل المحامد والشمائل الحسنة للشيخ أبي الهدى أنه شخصية قوية والقة بقضاء الله وقدره لا تحلية المصائب و لا الشدائد لكثرة إيمانه ، يتحلى بالصبر وتقي نقي ، مذهب ، مرشد ناصح الأمة لطريق الهداية بتوضيحه لأمور الدين لهم ، ينشر العلم ولكثرة أعماله وخصاله الحسنة كثر محبينه أدهش كل من سمع به كان بمثابة لاجئ أهلكته الظروف[2].

ضيفه يستقر في خبر منزلو صرف الزمان عنه بمعزل

سيد ملجأ لكل مؤملكريم به تفاخر في سدك.

الندل أهل كرام عظام

تميز بهذا الكرم والخبر لأنه وما فيه كان في سلالته وأبيه فكان الناس أيضا عند شدائدهم يلجؤون إليه ليساعدهم، فورث ابنه بصفاته الحميدة.

[1] محمد أبو الهدى الصيادي، **وسيلة العارفين...**، مصدر سابق، ص ص31_32.

[2] ابراهيم الراوي، بل **الصدى في ترجمة الشيخ محمد أبي الهدى**، المكتبة الوطنية بفرنسا، 6946، ص27.

فهو في الأولياء وصف أبيه كثر سر تظلم البأس فيه[1]

أحمد عزت باشا الفاروقي من جهته أيضا قام هذا الأخير بالثناء والمدح على أبي الهدى في كتابه " **العقود الجوهرية** " حيث قال أنه رجل علم واسع و فهم شاسع يتدفق منه الكرم والفضل يشع منه نور الهاشميين ذكي فطن يفوح منه مسك الطريقة الرفاعية ، أتقن العلوم والأدب واللغة وعلم الصرف تحتوي شخصيته على علوم الباطن والظاهر تعلم من مصادر موثوقة[2] .

بلغ من العلم منتهاه و من أحسن المراتب اعلام وصل إلى رتبة مستشار السلطان بسبب نسبه الشريف و الشاسعة حكمته ودينه و اشتملت في شخصيته كل صفات المحاسن و الفصائل المير بحسن السمات بقوله :

نور النبوة في أسرة وجهه يغني اللبيب من الطراز الأخضر

للقاء في ثوب السيادة صدرهبحر، ويقذف عن صحاح الجوهر[3] .

و قد امتدحوه الشعراء بالقصائد الأفاضل منهم المرحوم الأديب **محمد العيساوي لشيخوني** قال مهنئامنقريا بأبي الهدى في قصيدة:

هنئتيا جسر الشغور بسيد. أضحى السادات الزمان نقيبا

ابن الكمال أخو الصلاح أبو الهدى. من حاز عزا شامخا و مهيبا

غصن المكارم من دوابه أحمد. وسليل من لؤلؤ البرية طيبا

ليس العجيب إذا ارتقى كأصوله لكن إذا لم يرق كان عجيبا

أحيى مأثر أهله و طريقهم. وعدا الأفئدة الكرام حبيبنا

وسما بني الشرف الرفيع فوقهم. قد حال من أقصى الكمال نصيبا .

إذ أنت زيت جنابه الفيت من إلى الرسول موقرا محبوبا

نور السيادة لاح في الشهباء وسرى بتلك البلدة الفيحاء

[1] ابراهيم الراوي، مصدر سابق، ص28.

[2] أحمد عزت، مصدر سابق، ص17.

[3] محمد أبو الهدى الصيادي، **وسيلة العارفين...**، مصدر سابق، ص29.

المطلب الثاني: معارضو أبو الهدى الصيادي

رغم أن أبو الهدى الصيادي كان له كثير من الأتباع والمحبين إلا أنه كذلك كان لديه العديد من الأعداء والمعارضين الذين يتربصون زلاته وأخطائه ليوقعوا به، وذلك بسبب المكانة العالية لأبو الهدى عند السلطان عبد الحميد الثاني، حيث كان منصبه مثار حسد وبغض كثير من الطامحين والمتنفذين الذين وجدوا فيه منافسا قويا لهم،فبدأ صراع شديد بينه وبينهم لم يعرف الرحمة ولا السكينة حتى وفاة أبو الهدى وبقيت آثاره إلى الآن[1].

كان ماضي أبو الهدى ونسبه هو نقطة الضعف التي اعتمد عليها خصومه في محاربته، فما كان منه إلاأن أعاد كتابة سيرته كما يريدها هو متلائمة مع وضعه الجديد خادمة لدوره العتيد، موثقه بشهادة الأعيان، لا كما هي في الحقيقة، أما خصومه فقد نبشوا ماضيه، وتحروا أصله وفصله، وتصيدوا عثراته وهفواته، وتتبعوا مكائده فأذاعوها وألفوا الكتب فيها[2] ومن بين هؤلاء **ولي الدين يكن**[3] الذي ضمن ولي الدين كتابه المعلوم والمجهول أخبار أبو الهدى، لكن ترجمته هذه تناقضت مع ما كتبه الصياد عن نفسه في مؤلفاته لكنها تعترف لأبي الهدى بالذكاء والدهاء، حيث قال ولي الدين يكن في كتابه هذا أن أبا الهدى ادعى النسب، وربط أسلافه ببيوتات كثيرة وبطون كثيرة، وأنأبو الهدى رفاعي خالدي قرشي هاشمي علوي ثم غساني تبعي، كما عدد ولي الدين يكون صفات أبو الهدى بين الجيدةوالسيئة حيث قال:" مستبد، جاسوس، وحر دستوري، فاسق تقي، مبذر ممسك، جبان شجاع، قوي ضعيف، حبيب عدو، خائن وفي، يتقلب في هذه النعوت والصفات ما بين غمضه عين، ولولا خوف الهجر لقلنا أنه كل يوم في شأن "[4].

قال الكاتب ولي الدين يكن في كتابه المعلوم والمجهول أن أبو الهدى الصيادي أحرزأهم وأشرف الألقاب، فقيل له صاحب السماحة والسيادة، وكني بأجمل الكنى فدعي مستشار الملك، حامي عثمانيين، سيد العرب، لكن غلبت صورة الحق على كل هذه الأباطيل وسمي أبو الظلال فبقي له هذا الاسم صفة حتى لقي به ربه.

---

[1] حسن السماحي سويدان، مرجع سابق، ص ص6-7.

[2] نفسه، ص8.

[3] **ولي الدين يكن:** شاعر و كاتب تركيالأصل، ولد بالأستانة 1873 م، ضبطت في منزله أوراق تعارض السياسةالحميدية فنفي إلى مصر، وهناك نشر كتابه المعلوم والمجهول، كما ألفأيضا كتاب الخافي والبادي من فضائح الصيادي، توفي سنة 1921م، للمزيد أنظر: حسن السماحي سويدان، المرجع نفسه، ص81.

[4] ولي الدين يكن، مصدر سابق، ص83.

ذهب كثير من معاصرو أبي الهدى إلى أن هذا الأخير كان يريد أن يجعل نفسه خليفة وأن يجعل الخلافة في العرب كما كانت، حيث زعموا أنأبا الهدى كان يسعى في قلب الخلافة والاستئثار بها، وهاجمه أعدائه بمثل هذه الأقاويل للإيقاع به، واقصائه عند السلطان عبد الحميد الثاني[1]، حيث يقول أعدائه أن له أطوارا متناقضة مع جلالة السلطان فتارة يمدحه ويقول ربي يحفظه لي هو في جيبي وتارة يقول فيه ما ينافي ما يجب عليه من الإخلاص لجلالته لنعمه السابقة عليه، فإن السلطان يجري عليه وعلى أخويه الشيخ نور الدين صاحب رتبه البالة والشيخ عبد الرزاق صاحب رتبه إسلام بول باي سي، وابنه حسن خالد بك صاحب الرتبة الأولى براتب 500 ليرة في كل شهر[2].

وكان الشيخ ينفق هذا كل في معاداة الناس و الإضرار بعباد الله، ودس الدسائس وربما احتاج فوق ذلك فاستدان برهن جواهره ومن غريب ما وقع أن جلالة السلطان سمع أنه رهن جواهره في صندوق الأيتام على 2000 ليرة، وكان الشيخ مكسور الخاطر فأراد جلالته أن يسترضيه فأحضر الجواهر ووضعها في سلة كما توضع الفواكه وجعل عليها أوراقا تسترها وبعثها إليه فظن الشيخ أنها فاكهه، ففتحها فوجد فيها جواهره التي رهنها[3].

كان الشيخ يركن في الشدائد إلى رأي ابنه حسن خالد بك، وهو شاب ظريف سهل الخلق ذكي الفؤاد حاضر البديهة يشبه أباه كثيرا، جرت عادة هذا الشاب أن يذهب إلى قصر يلديزو يطوف بدوائره ويتجسس على رجال القصر كلهم فيخطف بمهارته أخبار السلطان من الصباح إلى المساء ويرجع إلى والده بسجل الحوادث كما يرجع المخبر إلى جريدته، فيأخذ الشيخ أبو الهدى في ترتيب أعماله عليها ويلقي على الجواسيس ما ينبغي أن يكتبوه في يومها، وينتظر استدعائه إلى السرايا فإذا جاء له الطلب بالحضور إليها ذهب فوضع مقاصده مواضعها فلا يصدر من الما بين إلا ما كان موافقا لرايه[4].

كان لأبي الهدى جاسوس آخر اسمه جميل حلبي الأصل، زوجوه جاريه من جواري السلطان عبد الحميد الثاني، واستخدموه بإدارة الجمارك أمانة الرسومات وجعلوا له راتبا للتجسس، فكان هذا

[1] ولي الدين يكن، مصدر سابق، ص83.

[2] إبراهيم المويلحي، مصدر سابق، ص226.

[3] نفسه، ص227.

[4] نفسه، ص227.

الرجل لا يرفع وشاية إلى السلطان عبد الحميد إلا باستشارة الصيادي فأمسى الصيادي له جاسوسان أحدهما ابنه يأتيه بأنباء سيده، وثانيهما جميل الحلبي ينقل عنه إلى عبد الحميد ما يتفقان على نقله[1].

تعب الناس من تقديم التقارير في السيدأبو الهدى الصيادي وهي لا تزيده إلا قرب من السلطان ولا أحدا قدر على اسقاطه من مركزه وهو لا يغيب عنه شيء مما ينطق به السلطان ليلا أو نهارا، ولقد نفع أبا الهدى كثرة حاسديه فإتخذ فرط بغضهم له برهانا على اخلاصه لعبد الحميد، وجعل يوهمه أنه لو كان خائنا مثلهم لما أبغضوه[2].

أتى على أبو الهدى حين من الدهر يفزع اسمه الولاة على مقاعد ولايتهم، ويرهب الوزراء، بل الصدور وهم على أرائك حكومتهم، فلا يستطيع أحد أن يظهر له مخالفته، ولا أن يضمر في نفسه مماطلته، فكم أمر السلطان أمرا و أمطله أبو الهدى وكم شكر الرجال كثرة ما يقترح لهم فما أفاده ذلك ولا ضره، وكان عبد الحميد يقول: "عجيب لهؤلاء الخونة الذين يحسدون شيخي وليس فيهم من يليق به أن يكون من خدامه، يكتب الواحد منكم كتابا يطلب فيه بدرة مال أو رتبة لا تكاد تذكر وهو مع ذلك يتعسف الحيل ولا يهتدي إليها سبيلا أما أبو الهدى فإن سألني عن ثقة وظرف، ولا يتدنى بقدره إلى طلب، ما يكون مشاعا يمكن أن ينازعه فيه غيره، بل يطلب مني ما يفتخر الشريف بنيله فهو الأمير و أولئك هم الصعاليك[3].

استمال أبو الهدى الصيادي فريقا من الناس منهم الأمراء و أهل الثروة وذو الحكم في البلاد فأظهر لهم الود، واستعمل قدرتهم في أغراضه، ووفد عليه العلماء والشعراء والكتاب يستعينون به على قضاء حوائجهم فأخذ يناصرهم، و أكرم وفادتهم و أدنى منهم مجلسهم فكان منهم من يؤلفون الأسفار ويعزونها إليه، ومنهم من ينظمون الأشعار ويروونها عنه، فتناقلت الألسن ما بدا من فضله المتزود به، وضروريات الحياة أشقت أبو الهدى من حيث أسعده وحطته من حيث رفعته، فعاش وهو حبيب الناس عدوهم،و ألف الحيل لما رأى حياته ونسبه لا يسلمان إلا بها وقلت ثقته بالناس وقلت رغبته في مواصفاتهم، فعاش الناس ملازمة له أشدهم خوفا منه، وكلما أدرك واحدا من خصومه جلد به الأرض وداسه بقدميه[4].

---

[1] ولي الدين يكن، مصدر سابق، ص83.

[2] ابراهيم المويلحي، مصدر سابق، ص226.

[3] ولي الدين يكن، مصدر نفسه، ص84.

[4] نفسه، ص ص84-85.

سار أبو الهدى الصيادي في طريق حياته سالكا مسلك المتصوفين، فكان يأتي السلطان عبد الحميد الثاني كل يوم بعجيبة من العجائب فآونة يبلغه سلام النبي صلى الله عليه وسلم، وحين يقص عليه رؤيا يزعم أنه رآها ويفسرها له على ما يلائمه ويرضيه، ثم يدعي لأبيه ولنفسه كرامات لا وجود لها وكان عبد الحميد محبا لهذه الأشياء ويظن أنها من أقرب الوسائل لاستدامة حكمه، غير أن أبا الهدى تعدى ما كان رسم له فافهم سيده أن السالكين طريقة الرفاعي من دراويش كثيرون في مشارق الأرض ومغاربها و أنه يحبونه ويتفانون في حبه، و أنه إذا نابه أمر قاموا عن بكرة أبيهم انتصارا له، فكان السلطان عبد الحميد يسمع ذلك فيصدقه أو يضطر عقله إلى تصديقه لأمر يعلمه هو[1].

لكن حيل أبو الهدى تعدت السلطان إلى غيره، فكان له رجلان يبتدعان له الكرامات وينتحلون المعجزات لأبيه حيث روى ابراهيم المويلحي نادرة منها قال: " كنت ذات يوم عند أبي الهدى وقد غص مجلسه بقوم من أصحابه وكلهم جلوس كأن على رؤوسهم الطير فأخذ أبو الهدى يحدثنا بأمر وقع لأبيه وقال: رحمه الله على سيد الوالد ما أظفر ما كانت تصدق به كراماته، خرج ذات يوم شديد الهاجرة في حلب يريد التنزه فاشتد عليه الغيظ وعلم أنه لم يصب في اختيار وقت النزهة فان سنه راجعا إلى باب داره حتى إذا وفاه جلس على عتبته من فرط ما أصابه من التعب وأخرج منديل له وجعل يمسح به عرقه المتصبب على جبينه و هو كذلك، إذا برجل يقود حمارا له عليه زنبيلان ممل وآن خيارا فاشتهت نفس سيدي الوالد من ذلك الخيار وسأل البائع أن يزن له منه رطلين، والرتل الحلبي يساوي اقتنين ونصف، ففعل الرجل ولما انتهى من وزن الخيار وأخذ ثمنه وهم بالانصراف التفت فما راعه إلازنبيليه وليس فيهما ولا خيارة واحدة فأخذ الرجل ينوح وينتحب ويقول: أين ذهب هذا الخيار لم يمر بنا أحد فنقول سرقه، فتبسم سيدي الوالد وقال: أنا أكلته فنظر الرجل في وجه الوالد مليا ثم صاح والله انك لقطب الزمان وغوثه وانكب على قدميه يقبلهما، فطيب الوالد خاطر الرجل وقال لا عليك بأس لكن عاهدني ألا تبوح بما رأيت لأحد فعاهده الرجل على ذلك و مضى فيشأنه"[2]. قال المويلحي فما أتم أبو الهدى كلامه إلا نهض رجل في آخر الجالسين وقال: يا مولاي عفوا إنه لم يكن بالزنبيلين 70 رطلا بل 95 كما أخبرني به البائع نفسه قال أبو الهدى لله أنت ما أحفظ قلبك والله لقد أنسانا الزمن ذلك[3].

أراد أبو الهدى الصيادي ادعاء الولاية وكان يقول لو شئت لكلمت الطيور وساميتها إذ تحلق في الجو ولا خاطبتني لما لا، ودعوت الوحوش لأجابت وكثيرا ما تباها برجل يسميه سيدي القطب المهدي

[1] ولي الدين يكن، مصدر سابق، ص86.

[2] نفسه، ص86.

[3] نفسه، ص86.

الرواس يقول أن هذا القطب كان أستاذه وأنه لقنه كل ما يعلم واتخذه صاحبا لما رأى فيه من مخايل الذكاء، وكان دراويش أبو الهدى يذكرون له كرامات لا يصح تصديقها في مثل هذا العصر زاعمين أنهم رأوها رأي العين حيث قال كمال الدين الدمشقي أن العقارب في بيت أبي الهدى لا تؤذي أحدو أنه نهى دراويشه عن قتلها فقال دعوها لن يصيبكم منها أذى وقال كثير ما ننام الليل وفي فراش الواحد منا واحدة أو اثنتان من العقارب ولا يخطر لنا على بال أنها ستؤذينا[1].

وقال أبو الخير وهو خليفة أبي الهدى بينما نحن مع السيد في أحد أذكاره إذ أخذته سكره فعمد إلى حسام كان على الأرض فاعنده في صدر أحد الدراويش حتى خرج النصل من ظهره شبرا فأخذ منا الورع مأخذه فما هو إلا أن استل الحسام وبزق على موضع الجرح فالتأم لوقته، ولم يترك له أثرا،هذا الذي أراده أبو الهدى في حياته ونال منه ما نال، ولو طالت أيام الاستبداد ومات أبو الهدى في وليته بعد سنين لكان قبره كقبر الولي يزار وقام فيه الصلاة، و ألف له من يسيرون على نهجه من بعده كتبا يذكرون فيها من كراماته ما فاته في أيام حياته على أن ما بناه الباطل يحرمه الحق، وفي إقبال الحظ ورفعة الدولة ما يسهي الدولة عن الصواب، ومن رأبأبا الهدى في أيام عزه وشهد مصرعه بعد إعلان الدستور علم أن الباطل مهما طال قصير[2].

زيادة على ما سبق ضمن **عبد الله النديم**[3] كتابه **" المسامير"** العديد من فضائح الصيادي وكان لا يدعو أبو الهدى إلا بأبي الظلال، وقد رد عليه شكري مصطفى أحد أتبع أبي الهدى الصيادي في كتابه **"سهام التدمير في صدور أصحاب المسامير"** الذي طبع في القاهرة عام 1898م[4]، وضع عبد الله النديم في كتابه المسامير صورة لأبي الهدى الصيادي وعلق عليها وقال: هذا الذي قد كان دخوله دار السعادة مقرفا شحاذا، واليوم صورته تبين أنه أضحى بأقبح حيلة أستاذا.

ذهب عبد الله النديم إلى أنه ظهر الفساد وعم الشقاء في بلاد المسلمين في هذا العصر بعد ظهور مثير الفتن والمحن أبو الهدى الصيادي المكتني بأبي الظلال، فقد شبهه بالمسيح الدجال وتحصر على أنه صاحبه في يوم من الأيام، وجلس معه في المجلس ذاته لأن أبا الهدى فاجر وكاذب يدعي النسب وطامع في السلطة، ووصل إلى ما وصل إليه بالحيلة والكذب والخداع، و ادعاء الولاية والكرامات له

[1] ولي الدين يكن، مصدر سابق ، ص92.

[2] نفسه ، ص93.

[3] **عبد الله النديم:** ولد في الإسكندرية عام 1842م، من أدباء مصر وشعرائها، وخطيب الثورة العربية، توفي سنة 1896م، للمزيد أنظر: أحمد أمين،مرجع سابق، ص34.

[4] حسن السماحي سويدان، مرجع سابق، ص8.

ولوالده، وكان يخدع السلطان عبد الحميد الثاني بأكاذيبه وحيله، ويروي له روايات لا محل لها من الصحة[1].

على الرغم من نفوذ وسطوة أبو الهدى الصيادي إلا أن عبد الله النديم واصل في هجائه من دون أن يعبئ باحتمال أن ينتقم منه فيرميه بمسمار بعد مسمار حتى بلغت تسعة مسامير، حيث خاض في سيرته وكشف عن دسائسه واتهامه بتلفيق التقارير المرفوعة للسلطان، وكيف اتخذ الدين ستارا لتنفيذ أغراضه، وقد أدخل النديم ضمن شخصيات هذا الكتاب الشيطان فوضعه في صورة الحزين الكئيب لظهور منافس له من بني الإنسان فاقه في حيله وأساليبه، كما وضعه في صورة المستنجد من مكر وخداع أبي الهدى، وتحدث عبد الله النديم عن سيرة والد ووالدة الصيادي واتهامهما بكل الرذائل والموبقات التي تمس النسب والشرف، حتى أنه ضمن كتابه المسامير صورا كاريكاتورية مضحكة[2].

حيث قال: " ظهر الفساد في البر والبحر، وعم الشقاء بلاد الإسلام في هذا العصر فلحق بآهالها العذاب وتقطعت بهم الأسباب وان دكه سور عظمتهم وتفرق ما اجتمع من كلمتهم، وتوالت عليهم البلايا وفعلت فيهم مالا تفعل المنايا، .إلا وهو المسيح الدجال المكتني بأبي الظلال عنوان المقت وفضيحة الوقت الدعي ابن الأدعياء، وملحق الاشقياء بالأتقياء، وليت شعر يأين كان فكري إذ فرط ما فرط مني يوم احسنت به ظني ولازمته زمنا واتخذت داره وطنا، وعاشرته عشرة المعتقد للمعتقد ولم أعلم أنه يضحك على ذقني ويلعب سخرية بذهني، الفاجر، الكذاب،المتطفل على الأنساب، الطامع في السلطنة بعد الذلة والمسكنة، فأنا أستغفر الله من تلك الصحبة و أتوب و أبرء منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب وأجمع من المسامير آيات وانشرها بالطبع رايات كفارة عن هاتك الجريمة جريمة الصحبة القديمة"[3].

وما أن سمع أبو الهدى بأمر هذا الكتاب حتى اتصل بالسلطان عبد الحميد الثاني و أبلغه بأمره وذكر له أن هجاء عبد الله النديم قد أغضبه، مما دفع السلطان إلى التجديد في البحث عن الكتاب ومصادرته فأمر بمهاجمه بيت النديم وتفتيشه، لكن النديم كان قد سبقهم اذ أعطاه لأحد أصدقائه الذي استطاع الفرار به إلى مصر وطبعه[4]، ولم يهدأ للصيادي بال حتى رد على مسامير النديم بكتاب سماه**"صوت الهزار و زيق العذار"** دافع فيه عن نفسه وهاجم عبد الله النديم بنفس أسلوب

[1] عبد الله النديم، **المسامير**، ج1، الشريف ي ن ه م، د. ب، د. س، ص ب.

[2] نفسه ، ص ص25-27.

[3] نفسه، ص ج.

[4] عبد المنعم ابراهيم الدسوقي، مرجع سابق، ص253.

هذا الأخير في السب، والشتم، ولكنه لم يقتصر في توجيه شتائمه وسبه إلى النديم فحسب بل تطرق في أسلوبه إلى مهاجمة مصر و أهلها أيضا حيث قال: " ليقل كل خب ما شاء في عرض كل تقي أمير و ليجرء كل كلب عنيف على كل شريف غطريف "، كما هاجم مصر بقوله أنها: " دار الفساد و أنها دار حرية فجور وموضع فسق غير مستور ومقر فضائح وتضيق لها الصدور"[1].

دعي عبد الله النديمإلى قصر السلطان و سئل هناك أن يكف عن هجاء أبي الهدى والسلطان يطل عليه من فوة يسمعه و يراه، فصاح النديم بأعلى صوته وهو يستشيط غضبا قائلا لقد قلد مولانا السلطان أبا الظلال وسام الافتخار فلألبسنه أنا لباس العار يلازمه في حياته ويصحبه إلى القصر بعد مماته فخاف من بالقصر من وعيد النديم و أخذوا يتلطفون في اسكاته ولم يستطيعوا ذلك إلا بعد جهاد أضناهم[2].

وكان يقف مع عبد الله النديم في حرب أبي الهدى الصيادي جمال الدين الأفغاني الذي كان يحقد على أبي الهدى ويسميه أبو الظلال، لأن أبا الهدى هو أول من نبه إلى أن جمال الدين إيراني شيعي ولد في أسد أباد، ودرس في أصفهان ثم في النجف ثم طرد من النجف لاتهامه بالزندقة، وله صلات بالبهائية لا كما كان يدعي أنه أفغاني ولد في أسعد أباد وأنه سني حنفي وحقيقة الأفغاني لم تتأكد إلا في الخمسينيات من هذا القرن عندما نشرت جامعة طهران وثائق جمال الدين التي أودعتها مكتبه البرلمان الإيراني [3].

وعندما حدث الانقلاب العثماني عام 1909م و أطيح بالسلطان عبد الحميد الثاني ألقي القبض على الشيخ أبي الهدى و سيق به إلى السجن على الرغم من مرضه، ولكن المحققين لم يجدوا ما يدينون به الشيخ فأطلقوا سراحه فقد أخذت الدهشة أعضاء جمعية الإتحاد والترقي من أوراق أبي الهدى الصيادي، مما فيها من النصح و الإخلاص وقاموا بكتمها وعدم نشرها خوفا من أن ترتفع مكانة أبو الهدى في نفوس الناس وربما يقومون بتقديسه وتبركوا به[4].

---

[1] محمد أبو الهدى الصيادي، **صوت الهزار و زيق العذار**، مطبعة التمدن، مصر، 1903م، ص ص23-24.

[2] حسن السماحي سويدان، مرجع سابق، ص306.

[3] نفسه، ص 8.

[4] محمد سليم الجندي، مصدر سابق، ص222.

الخاتمة

الخاتمة:

إن كثيرا من الغموض ما زال يكتنف سيرة أبو الهدى الصيادي، إذ اختلفت أحكام المؤرخين حول تقييم شخصية هذا الأخير، ومعظم ما كتب عنه إما من محبٍ شاكر أو حاسد حاقد، لهذا يحتاج هذا الموضوع إلى دراسة عميقة، وبحث طويل للوصول إلى الحقيقة،ومهما يكن فإنّ دراستنا لهذه الشخصية جعلتنا نستخلص جملة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

يعدّ أبو الهدى الصيادي من أهم الشخصيات التي تركت أثرا خلال فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني، وذلك لشدة ذكائه، وسرعة بديهته، التي أعجب بها السلطان واعترف بها له بها حتى أعدائه في مؤلفاتهم، فوجد السلطان عبد الحميد الثاني في أبو الهدى الصيادي الرجل الذي كان يبحث عنه ليسانده في دعم سياسته، وذلك من خلال انتمائه للطريقة الصوفية الرفاعية، حيث كان من أهم مشايخها وله الكثير من الأتباع المساندين له، والمنفذين لأوامره، ويستطيع من خلالهم بث الدعايات التي تناسب السلطان عبد الحميد الثاني بين رعايا السلطنة العثمانية.

كان للطريقة الرفاعية دور مهم في وصول أبو الهدى إلى المكان المرموقة لدى السلطان عبد الحميد الثاني، لأن الصيادي كان أحد مشايخ الصوفية، وكان عبد الحميد محبا للصوفية والمتصوفة مثل كل سلاطين الدولة العثمانية منذ بدايتها فقد سعوا إلى تقريب شيوخ الصوفية إليهم، و هذا ما فعله أيضا السلطان عبد الحميد.

ساهم أبو الهدى الصيادي في تقريب الرعية من السلطان عبد الحميد الثاني، وذلك من خلال مجموعة المؤلفات، والمقالات التي كانت تصدر بشكل كبير، أكثر من 10 مؤلفات في السنة ، وبحكم انتماء أبو الهدى للطريقة الرفاعية، واتسامه بمكانة عالية لدى السلطان فقد كانت مؤلفاته تنتشر على نطاق واسع بين الناس، وأيضا بسبب الرقابة التي وضعها السلطان على المؤلفات فلا ينشر أي كتاب قبل التدقيق والتمحيص فيه فظلت كتب أبو الهدى الأكثر مبيعا بين الناس لكثرتها وبخس ثمنها.

دامت علاقة كل من أبو الهدى والسلطان طوال فترة 30 سنة، وبحكم قرب أبو الهدى من السلطان، ومكانته لديه تمكن من دعمه ومساندته في عدة أمور ومشاريع لمصلحة الدولة العثمانية، فقد روج لفكرة السلطان الخليفة من خلال مؤلفاته، كما ساهم في دعم مشروع الجامعة الإسلامية، وكان له دور في استدعاء جمال الدين الافغاني إلى الأستانة، كما ساهم أيضا في التصدي للحركة الوهابية.

لعب أبو الهدى الصيادي دورا سياسيا أكثر منه دينيا وعلميا، فقد ركز دعوته على وجوب طاعة خليفة المسلمين السلطان عبد الحميد الثاني، وأن طاعته من طاعة الله عز و جل و رسوله

محمد صلى الله عليه وسلم، والخروج عليه من الخروج عن الدين، ودعا للالتفاف حول السلطان لتبقى راية الدولة والإسلام عالية، ودعم هذه الدعايات بالمنامات والكرامات الصوفية.

إن كل من السلطان عبد الحميد الثاني وأبو الهدى الصيادي وجدا ضالتهما في بعضهما، حيث أراد الأول استغلال ذكاء ومكانة أبو الهدى في الطريقة الرفاعية من أجل أغراضه السياسية وتقريب الرعية منه، وأراد الصيادي بدوره المكانة المرموقة والجاه لإبراز نسبه ونسب والده وشيوخ الصوفية الرفاعية المدعي النسب إليهم.

إن المكانة العالية التي وصل اليها أبو الهدى الصيادي جعلت لديه العديد من الأتباع الذين يقيمون له الحجة على علو شأنه، ونسبه، لكن أيضا كان له العديد من الأعداء الحاسدين له على منصبه، لهذا نلاحظ تضارب في الآراء حول شخصيه الصيادي، وكان ماضي أبو الهدى ونسبه هو نقطة الضعف التي اعتمد عليها خصومه في محاربته، وما كان عليه إلا أن أعاد كتابة سيرته كما يريدها هو لكي تلائم وضعه الجديد.

رغم كل ما كتبه أعداء أبو الهدى عنه لكي تتوتر العلاقة بينه وبين السلطان عبد الحميد الثاني، إلا أن هذا الأخير لم يكترث لأقوالهم وهذا ما تثبته المدة الطويلة التي بقيا فيها إلى جانب بعضهما حتى الانقلاب على الحكم الحميدي سنة 1909م، وأطيح بالسلطان عبد الحميد، وألقي القبض على الشيخ أبو الهدى الصيادي في منزله، واطلع الاتحاديون على جميع أوراق أبو الهدى، ولم يجدوا فيها شيء يدينه، بل أخذتهم الدهشة لما فيها من إخلاص ونصح للسلطان وهذا ما يثبت أن كل ما نثروه عنه أعدائه من شائعات لا محل له من الصحة.

بغض النظر عن آراء معاصري أبو الهدى الصيادي إلا أنه بالفعل امتلك مهارات لا يستهان بها في التواصل مع الرعية في المشرق العربي، وساهم في الدعاية الحميدية والترويج لمقولة السلطان الخليفة، وتقريب الرعية من السلطان عبد الحميد من خلال تفسيراته الصوفية للإسلام.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 1: مؤلفات أبو الهدى الصيادي

1_ أسرار الأسماء الحسنى	**28**_أحكام السياحة
2_آداب المسلمين المأخوذة عن سيد المرسلين	**29**_أحكام المدينة
3_الأجوبة المسكتة	**30**_أسرار حزب الجوهرة للإمام أحمد عز الدين الصياد
4_أشرف السير المأخوذة عن سيد البشر	**31**_ أسرار القيافة
5_أخبار المصافحة	**32**_بغية أولي الأفهام في الفرق بين الحال و المقام
6_أسرار الوجود الإنساني	**33**_ بهجة الزمان في مآثر خليفة سيد ولد عدنان
7_آيات العرفان في مولد سيد ولد عدنان	**34**_ بركة الصلاة على النبي
8_أسرار الأرواح	**35**_ بارقة العرفان في ذكر آل سيد ولد عدنان
9_أسرار القرآن	**36**_بلوغ المرام في أخبار آل السيد خزام
10_أسانيد القوم	**37**_بهجة الحضرتين في آل الإمام أبي العلمين
11_أسرار سياسة الشريعة	**38**_ برهان الرحمن
12_أنساب الأنبياء عليهم الصلاة و السلام	**39**_ بطون الآل الكرام و مشاهير أولياء ديار الشام
13_أحاديث أكابر واسط و أسانيد الواسطيين	**40**_ التحفة الهدائية في السنن النبوية
14_أحكام الأسماء الخمسة	**41**_ تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار
15_آية الله العظمى في نشء المصطفى صلى الله عليه وسلم	**42**_تطبيق حكم الطريقة العلية على أحكام الشريعة النبوية
16_أسرار الملاحم	**43**_تأريخ الخلفاء وراثى النبي المصطفى
17_آداب القوم	**44**_التأريخ الأوحد للغوث الرفاعي الأمجد
18_الإرشاد العام في علو دين الإسلام	**45**_تعطير المشام في أخبار مولانا السيد علي بن خزام
19_أسرار فاتحة الكتاب	**46**_ تعطير المحاضر في أخبار الأقطاب الأربعة الأكابر
20_الأخلاق المحمدية	**47**_تراجم أعيان أتباع الإمام الرفاعي
21_ أحكام الغرفة	**48**_ تسلية البال في منافذ الخيال
22_ أشرف القواعد في الأصول والرقائق الروافية	**49**_تراجم الأئمة
23_ أزهار الحديقة	**50**_تحقيق مسألة الجهلة
24_ الأبحاث الرائقة	**51**_تعظيم إمام المسلمين في لنصرة الدين
25_ أخلاق المسلمين	**52**_التحفة الجامعة في أحزاب سيدنا الإمام الرفاعي
26_ احكام التقليد	**53**_الثبت الجامع
27_أسرار سورة الإخلاص	54_ الثبت الخاص

55_ الجوهر الشفاف في طبقات السادة الأشراف	83_ديوان الدر المنتظم و مختصر براهين الحكم
56_ جواهر العرفان	84_ديوان الفيض المحمدي و المدد الأحمدي
57_حضرة الإطلاق في مكارم الأخلاق	85_ديوان الجامع لأشتات درر المعاني
58_حديقة الفتح في ذكر الشطاحين والشطح	86_ديون الروض البسام
59_الحقيقة المحمدية في شأن سيد البرية	87_ديوان التبيان الجامع بين الحكمة ز البيان
60_ الحق المبين في إبهات الحاسدين	88_ديوان براهين الحكم
61_حديقة المعاني في حقيقة الرحم الإنساني	89_ديوان قرة العين في مدائح أبي العلمين
62_حديقة الأنس	90_ديوان روضة العرفان
63_الحقيقة الباهرة في أسرار الشريعة الطاهرة	91_ديوان مرآة الشهود في مدح سلطان الوجود
64_الحكم المهدوية	92_ديوان بلبل الأفراح
65_حال دمشق	93_ديوان بلاغة قريش
66_حكمة التصوف	94_ديوان غاية المطلوب
67_حكمة اختلاف المذاهب	95_ديوان تشطير البردة للإمام البثيري
68_حفظ آداب الدين	96_الديانة المحمدية
69_حكم الفلسفة	97_الدر النضيد في التوحيد
70_حكم الصالحين و غنيمة السابقين في طريقة الصالحين	98_ذخيرة المعاد في ذكر السادة بني صياد
71_حفظ آداب الدين	99_ذكر الحبيب
72_حكم التفاوي الشرعي	100_رغبة الصادقين في طريقة الصالحين
73_ حال ساداتنا الخلفاء الأربعة	101_روح الحكمة في ما يجب من الأخلاق على هذه الأمة
74_حكم التوحيد	102_الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام
75_حكم الحب الصادق	103_الرواتب الأسبوعية
76_ حال البادية	104_رياض الأسماع في أحكام الذكر و السماع
77_حل مشكلات الأخبار	105_راحة الأرواح
78_خلاصة البيان في حكم نوع الإنسان	106_راتب الطريقة
79_خواص ذكر الله	107_رونق حلب
80_خلوة مستكين	108_رد السيف الرباني على وجوه الحزب الشيطاني
81_ خزانة الإمداد في مناقب السجاد مولانا	109_الرحلة البغدادية
82_ديوان فائدة الهمم من مائدة الكرم	110_رسالة في التواضع

111_رسالة في جواب من قال لم تكن الأحاديث كلها متواترة	139_ عقود الألماس في المشرب الأحمدي الذي كان عليه الرواس
112_الرقائق الرواسية	140_علم حال في المذهب الحنفي
113_السيرة الأحمدية	141_علم حال في المذهب الشافعي
114_سلسلة الإسعاد في تأريخ بني الصياد	142_عجائب الزمان
115_ساحة القلم في الحكم و المواعظ في حقيقة المسلم ا	143_غاية المدارك في إدارة الممالك
116_السهم الصائب لكبد من أذى أبو طالب	144_غنيمة الصادقين في طريقة الصالحين
117_سلسلة النجاح	145_غنيمة الطالبين في سلوك المشايخ العارفين
118_سلاسل رجال الخرقة	146_الغرة الإلهية في الانتصار للسادة الرفاعية
119_سر كلمة التوحيد	147_الفيض المحمدي والمدد الأحمدي
120_السيرة الرفاعية	148_فصول الحكم في التراجم
121_الشرف الباذخ في ترجيح المشايخ	149_فرقان المعاني
122_شفاء صدور المؤمنين في هدم قواعد المبتدعين	150_فرقان القلوب
123_شفاء الصدور في الفرق بين مرتبة الخفى والحضور	151_الفرقان الدامغ للحق أباطيل البهتان
124_شفاء القلوب بكلام النبي المحبوب	152_الفجر المنير فيما ورد على لسان الغوث الرفاعي
125_شوارد الأدب	153_فرحة الأحباب في أخبار الأربعة الأقطاب
126_الشمس اللماعة في مفاخر آل رفاعة	154_الفرائد في العقائد
127_السراط المستقيم في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم	155_الفتح الرباني في مناقب الشيخ حسن القطناني
128_صوت الهزار و زيق العذار	156_فصاحة العرب
129_الصباح المنير	157_فضائل العلماء ووجود تقديم العلماء
130_صوت العندليب	158_فضيلة الحكماء
131_ضوء الشمس في قوله بني الإسلام على خمس	159_فلسفة التأريخ الأحمدي
132_طريق الصواب في الصلاة على النبي الأواب	160_فضيلة الصداقة و عاقبة الخائنين
133_طريق السلام	161_فصول الحكماء
134_الطريقة الرفاعية	162_القواعد المرعية في أصول الطريقة الرفاعية
135_عقائد السادة الحنفية	163_قلائد الزبرجد على حكم الغوث أحمد
136_العقد النضيد فب آداب المريد	164_قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر
137_ العناية الربانية في ملخص الطريقة الرفاعية	165_القلادة العسجدية

138_عقود الجواهر في النسب الصيادي الطاهر	166_قلادة النحر في شرح حزب البحر
167_قواعد النظر الموافقة للخبر	190_مفاخر البيت العثماني
168_قواعد النسابة	191_معنى الشرع
169_الكنز المطلسم في مد يد النبي لولده الغوث الأعظم	192_معرفة الشعوب
170_الكوكب الزاهر في مناقب الغوث عبد القادر	193_معنى حب الوطن من الإيمان
171_كشف نقاب الأشكال عن زعمة الجهال	194_معنى المحبة
172_الكوكب الدري في شرح بيتي القطب السيد محمد	195_المشجر الأكبر
173_الكليات الهدائية	196_النصيحة القدسية
174_الكليات الأحمدية	197_النور الجلي في أخبار والد سيدنا الإمام الرفاعي
175_كشف الغطاء عن أسرار أهل الصفاء	198_نفحات الإمداد على نونية سيدنا الصياد
176_لمعة النصر في لزوم الصبر	199_نفحة الرحمن في تفسير القرآن
177_لهجة العرب في الأدب	200_نور الإنصاف في كشف ظلمة الخلاف
178_لوعة يعقوب	201_النفحات المحمدية في الأحاديث الأربعين الأحمدية
179_لزوم محبة المصطفى	202_النخبة في أحكام النسبة
180_لطائف الأدباء	203_نور الإسلام
181_المجد المخلد في أسرار اسم محمد	204_نسب النبي
182_المصباح المنير في ورد شيخ الأولياء	205_نفثة مصدور في النسب
183_المدد النبوي في بيان حكم العهد العلوي	206_نوابغ الحكم
184_منظومة النسب النبوي الشريف	207_الواعظ المعرب في حقيقة المسلم المتأدب
185_المدينة الاسلامية للحكم الشرعية	208_وسيلة العارفين في أخبار سيدنا القطب الجامع بهاء
186_المشجر الأنور في آل النبي الأطهر	209_وسيلة المتوسلين في حضرة سيد المرسلين
187_مطالع البدور في جوامع كلام الغوث الرفاعي الغيور	210_الوسيلة في ترجمة والده
188_محجة السالكين	211_واجبات السلوك
189_المقام الأمنع في المشايخ الاحمدية الاربع	212_هداية الساعي في طريق الغوث الرفاعي

المصدر: أبو الهدى الصيادي، الطريقة الرفاعية، مصدر سابق، ص من 5 إلى 9.

الملحق رقم 2: صورة أبو الهدى الصيادي



المصدر: عبد الله النديم، مصدر سابق، ص أ.

الملحق رقم 3: نموذج من كتب أبو الهدى الصيادي (كتاب الطريقة الرفاعية)



كتاب

الطريقة الرفاعية

تأليف

الوارث النبوى العلى الجناب والعلامة
الالمعي الذى انتظمت بآثاره البديعة جواهر
الحكم وزواهر الآداب مجدد العصر والأوان
وشمسه الساطعة فى أفق الفضل والعرفان صدر
الصدور وعين الأعيان صاحب السماحة والمناقب
الوضاحة السيد محمد أبو الهدى أفندى ثم
الرفاعى الصيادى لازال ينسخ سواد
الجهل ببيض الأيادي آمين

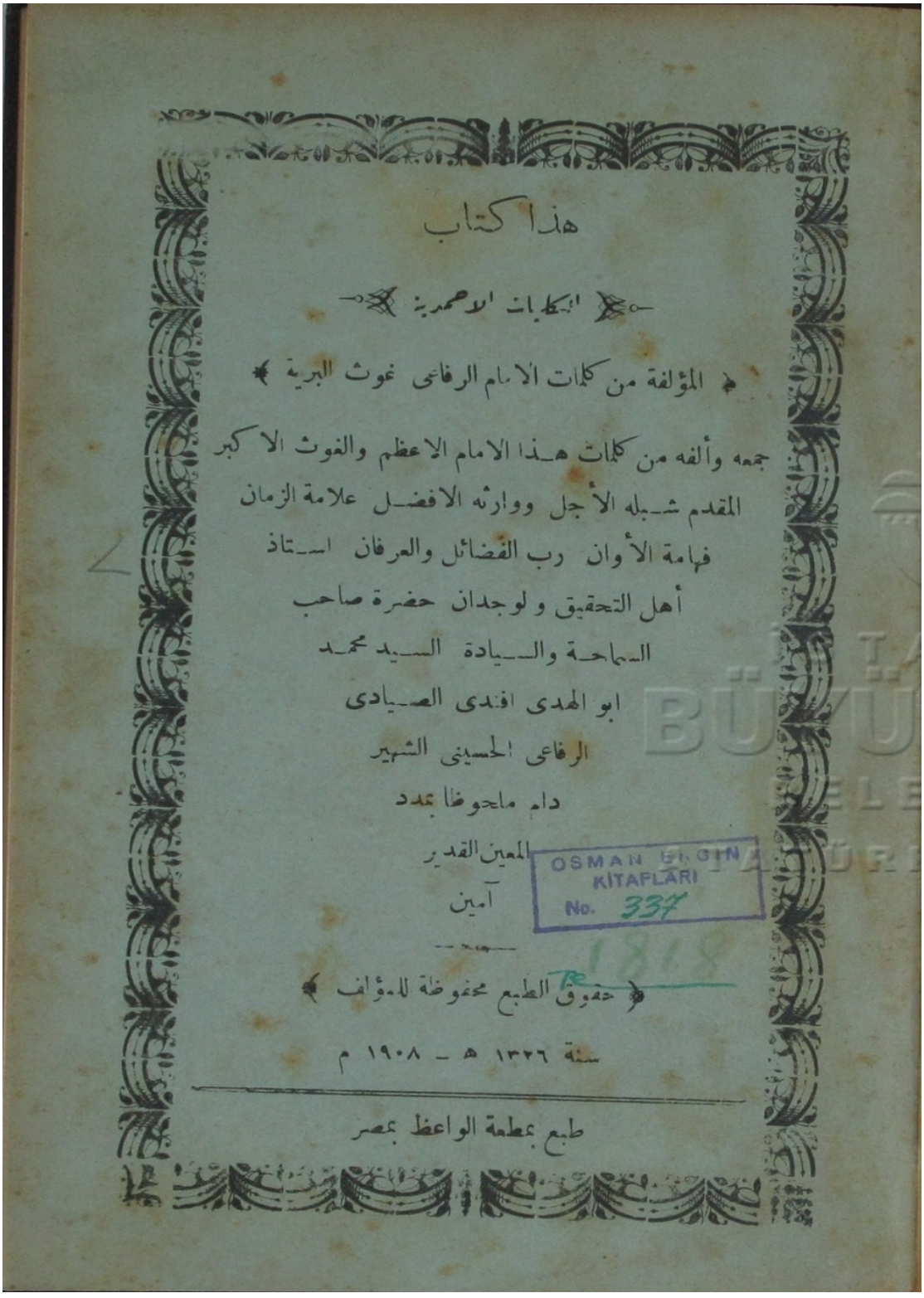
OSMAN ERGİN
KİTAPLARI
No 250
Te 253

عنى بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني الحلبي

(مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)
لصاحبها محمد اسمعيل

المصدر: محمد أبو الهدى الصيادي، الطريقة الرفاعية، مصدر سابق، الواجهة.

الملحق رقم 4: نموذج من كتب أبو الهدى الصيادي (الكليات الأحمدية).



هذا كتاب

الكليات الاحمدية

المؤلفة من كلمات الامام الرفاعى غوث البرية

جمعه وألفه من كلمات هذا الامام الاعظم والغوث الاكبر
المقدم شبله الأجل ووارثه الافضل علامة الزمان
فهامة الأوان رب الفضائل والعرفان استاذ
أهل التحقيق ولوجدان حضرة صاحب
السماحة والسيادة السيد محمد
ابو الهدى افندى الصيادى
الرفاعى الحسينى الشهير
دام ملحوظا بمدد
المعين القدير
آمين

OSMAN BAGIN
KITAPLARI
No. 337

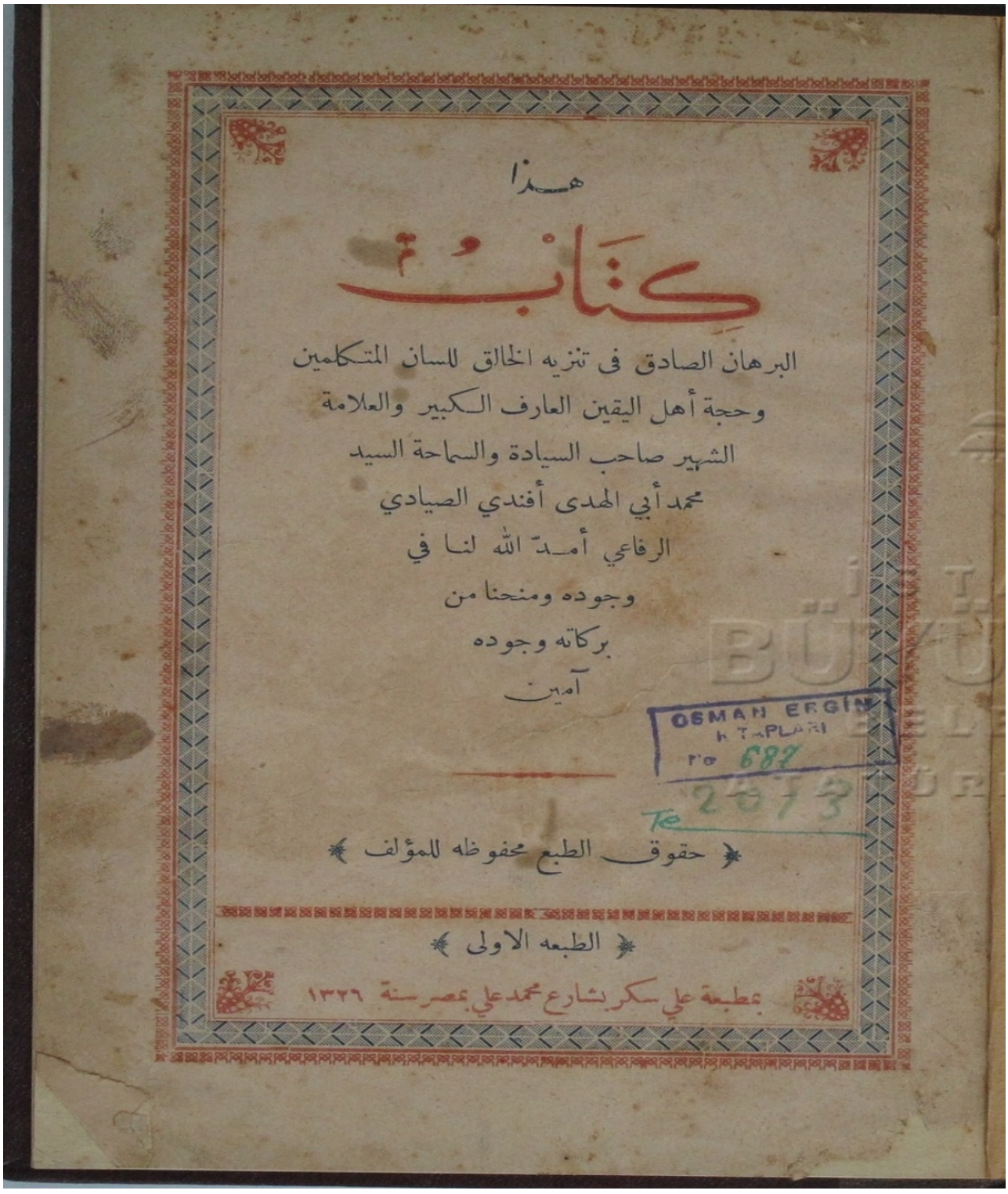
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

طبع بمطبعة الواعظ بمصر

المصدر: محمد أبو الهدى الصيادي، **الكليات الأحمدية**، مرجع سابق، الواجهة

الملحق رقم 5: نموذج من كتب أبو الهدى الصيادي (كتاب البرهان الصادق)



هـذا

كتاب

البرهان الصادق فى تنزيه الخالق للسان المتكلمين

وحجة أهل اليقين العارف الكبير والعلامة

الشهير صاحب السيادة والسماحة السيد

محمد أبي الهدى أفندي الصيادي

الرفاعي أمـدّ الله لنـا في

وجوده ومنحنا من

بركاته وجوده

آمين

OSMAN ERGİN
K. TAPLARI
No 687
2873
Te

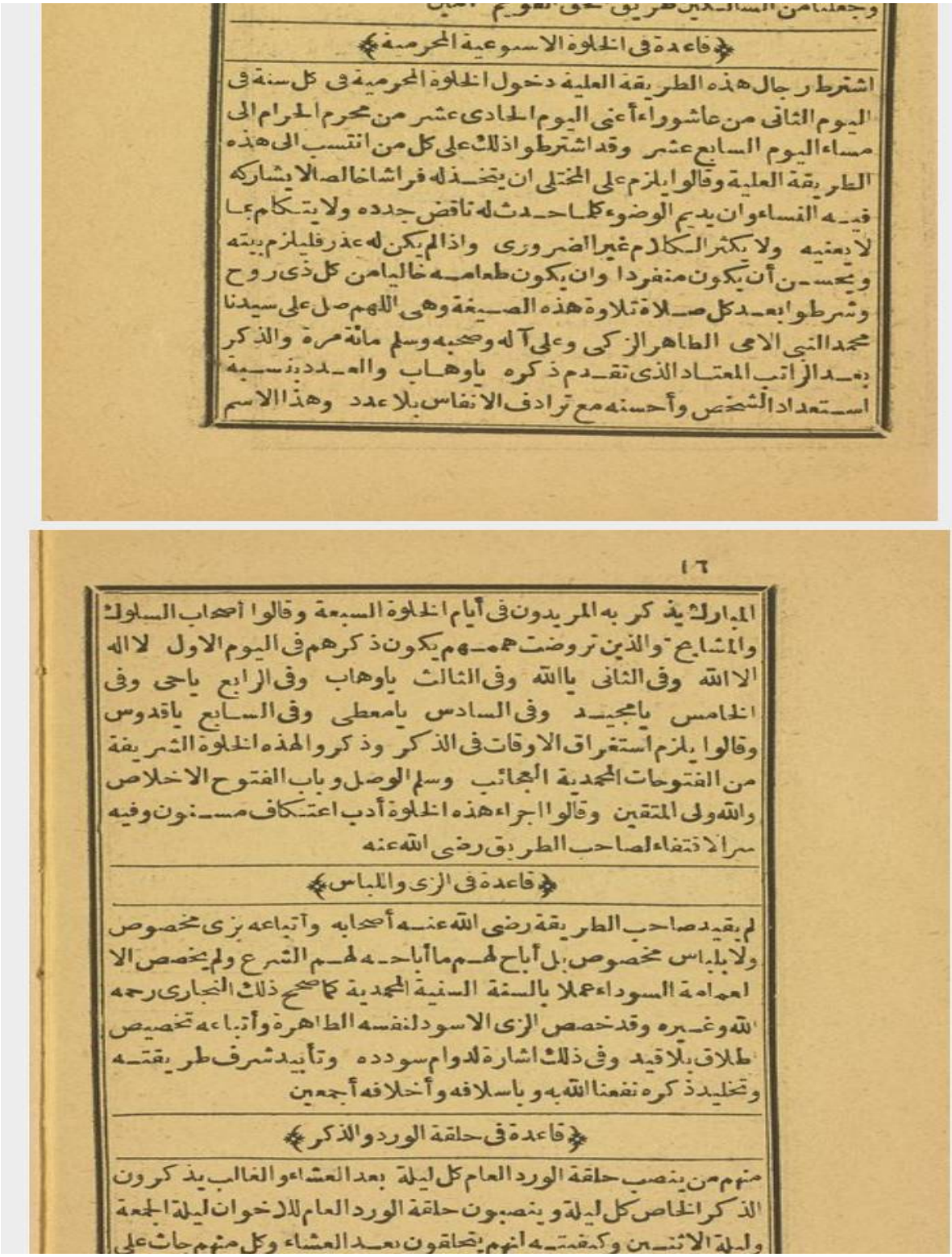
حقوق الطبع محفوظه للمؤلف

الطبعه الاولى

بمطبعة علي سكر بشارع محمد علي بمصر سنة ١٣٢٦

المصدر: أبو الهدى الصيادي، **البرهان الصادق**، مصدر سابق، الواجهة.

الملحق رقم 6: نموذج من قواعد الطريقة الرفاعية.



﴿قاعدة في الخلوة الاسبوعية المحرمية﴾

اشترط رجال هذه الطريقة العلية دخول الخلوة المحرمية في كل سنة في اليوم الثاني من عاشوراء أعني اليوم الحادي عشر من محرم الحرام الى مساء اليوم السابع عشر وقد اشترطوا ذلك على كل من انتسب الى هذه الطريقة العلية وقالوا يلزم على المختلي ان يتخذ له فراشا خاصا لا يشاركه فيه النساء وان يديم الوضوء كلما حدث له ناقض جدده ولا يتكلم بما لا يعنيه ولا يكثر الكلام غير الضروري واذا لم يكن له عذر فليلزم بيته ويحسن أن يكون منفردا وان يكون طعامه خاليا من كل ذي روح وشرطوا بعد كل صلاة تلاوة هذه الصيغة وهي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر الزكي وعلى آله وصحبه وسلم مائة مرة والذكر بعد الراتب المعتاد الذي تقدم ذكره ياوهاب والعدد بنسبة استعداد الشخص وأحسنه مع ترادف الانفاس بلا عدد وهذا الاسم

١٦

المبارك يذكر به المريدون في أيام الخلوة السبعة وقالوا أصحاب السلوك والمشايخ والذين تروضت همتهم يكون ذكرهم في اليوم الاول لا اله الا الله وفي الثاني يا الله وفي الثالث ياوهاب وفي الرابع ياحي وفي الخامس يامجيد وفي السادس يامعطي وفي السابع ياقدوس وقالوا يلزم استغراق الاوقات في الذكر وذكروا لهذه الخلوة الشريفة من الفتوحات المحمدية العجائب وسلم الوصل وباب الفتوح الاخلاص والله ولي المتقين وقالوا اجراء هذه الخلوة أدب اعتكاف مسنون وفيه سر الاقتفاء لصاحب الطريق رضي الله عنه

﴿قاعدة في الزي واللباس﴾

لم يقيد صاحب الطريقة رضي الله عنه أصحابه واتباعه بزي مخصوص ولا بلباس مخصوص بل أباح لهم ما أباحه لهم الشرع ولم يخصص الا لعمامة السوداء عملا بالسنة السنية المحمدية كما صحح ذلك النجاري رحمه الله وغيره وقد خصص الزي الاسود لنفسه الطاهرة وأتباعه تخصيص طلاق بلا قيد وفي ذلك اشارة لدوام سوداده وتأييد شرف طريقته وتخليد ذكره نفعنا الله به وباسلافه وأخلافه أجمعين

﴿قاعدة في حلقة الورد والذكر﴾

منهم من ينصب حلقة الورد العام كل ليلة بعد العشاء والغالب يذكرون الذكر الخاص كل ليلة وينصبون حلقة الورد العام للاخوان ليلة الجمعة وليلة الاثنين وكيفيته انهم يتحلقون بعد العشاء وكل منهم جاث على

المصدر: محمد أبو الهدى الصيادي، **القواعد المرعية...**، مصدر سابق، ص ص15-16.

الملحق رقم 7:نموذج من أبيات شعر في أبو الهدى الصيادي


هذا الهمام ابن الهمام ابو الهدى ۝ كنز الندى نجل النبي المجتبى ۝
هذا وحيد الدهر قطب اولى العلا ۝ شمس الملا شرقا بدت او مغربا ۝
الف الندى وراى السخاء فريضة ۝ فاعتاد بذل المال من زمن الصبا ۝
ان تدن آمل بره ونواله ۝ لاقاك بالوجه البشوش ورحبا ۝
ذا البحر ان يممته تظفر بما ۝ املته جربت ترى صدق النبا ۝
قد قرّ في عرش الكمال سموّه ۝ فلذا تراه على البرية كوكبا ۝
من آل بيت قد علت اركانه ۝ وله العلا قد قال اهلا مرحبا ۝
ابقاه ربي للأنام مدى المدا ۝ ما اشرقت شمس وما هبت صبا ۝

المصدر: محمد نوري، تعطير النادي، مصدر سابق، ص15.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1_المصادر باللغة العربية:

القرآن الكريم.

أ) المخطوطات:

1_الراوي ابراهيم، **بل الصدى في ترجمة الشيخ محمد أبي الهدى**، المكتبة الوطنية بفرنسا، 6946.

2_نوري محمد، **تعطير النادي في ترجمة العلامة السيد محمد أبي الهدى الصيادي**، المكتبة الوطنية بفرنسا، 6958.

ب) الكتب:

1_ الأفغاني جمال الدين، **خاطرات جمال الدين الأفغاني، آراء وأفكار**، تق: سيد هادي خسرو شاهي، ط1، مكتبة الشروق، 2002م.

2_أوغلي عثمان عائشة، **والدي السلطان عبد الحميد الثاني**، تر: سعداوي صالح،ط1، دار البشير للنشر والتوزيع، الأردن، 1991م.

3_ باشا أحمد عزت، **العقود الجوهرية في مدائح الحضرة الرفاعية**، مطبعة محمد أفندي مصطفى، مصر، د. ت.

4_ البغدادي باشا اسماعيل، **هدية العارفين في أسماء المؤلفين و آثار المصنفين**، ج2، مطبعة البهية، اسطنبول، 1955م.

5_ بهرام ابن عبد المنار، **وقفية بهرام اغا عبد المنار**، المكتبة المركزية، المملكة العربية السعودية، د.ت.

6_ البيطار عبد الرزاق، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، تح: البيطار بهجة محمد، ج4، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، 1963م.

7_ الجندي سليم محمد، **تاريخ معرة النعمان**، تر: كحال رضا عمر، ط1، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، د. ت.

8_ الحمصي قسطاكي، **أدباء حلب ذو الأثر في القرن التاسع عشر**، المطبعة المارونية، حلب، 1926م.

9_ الراوي ابراهيم، **السير والمساعي في أحزاب و أوراد السيد الغوث الكبير الرفاعي**، ترتيب: هاشم يوسف، دار التقوى، دمشق، 2000م.

10_ رضا رشيد، **تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده**، ج1، ط2، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، مصر، 2006م.

11_الصيادي محمد أبو الهدى، **صوت الهزار وزيق العذار**، مطبعة التمدن، مصر، 1903م.

12_ الصيادي محمد أبو الهدى، **ذخيرة المعاد في ذكر السادة بني صياد**، مطبعه محمد أفندي مصطفى، مصر، د. ت.

13_ الصيادي محمد أبو الهدى،**وسيلة العارفين في أخبار سيدنا القطب الجامع المهدي بهاء الدين الخزام الصياد الرفاعي الحسيني الشهير بالرواس**، تح: الدرة محمد محمود، ط1، مكتبة السيد سراج الدين، دمشق، 2001م.

14_ الصيادي محمد أبو الهدى، **تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار**، مطبعة محمد أفندي مصطفى، مصر، 1888م .

15_ الصيادي محمد أبو الهدى، **قلائد الزبرجد على حكم مولانا الغوث الشريف الرفاعي أحمد**، دار البيروتي، بيروت، 1885م.

16_ الصيادي محمد أبو الهدى،**ديوان الدر المنتظم مختصر براهين الحكم**، د. د، د. ب، 1904م.

17_ الصيادي محمد أبو الهدى، **التاريخ الأوحد للغوث الرفاعي الأمجد**، مطبعة المحروسة، مصر، د. ت.

18_ الصيادي محمد أبو الهدى، **هداية الساعي لسلوك طريق الغوث الرفاعي**، مطبعة سنده،د. ب، 1872م.

19_ الصيادي محمد أبو الهدى، **البرهان الصادق في تنزيه الخالق**، ط1، مطبعة علي سكر، مصر، 1908م.

20_ الصيادي محمد أبو الهدى، **نوابغ الحكم**، ط1، مطبعة علي سكر، مصر، 1908م.

21_ الصيادي محمد أبو الهدى، **الفرائد في العقائد**،مكتبة دار الدقاق، سوريا، د. ت.

22_ الصيادي محمد أبو الهدى،**فصول الحكماء**، مطبعة هاتا بنديه، مصر، 1906م.

23_ سراج الدين محمد، **ختام المسك الأذفر في شرح رحيق الكوثر من كلام الغوث الرفاعي الأكبر**، د. ط، د. د، د. ب، د. ت.

24_الصيادي محمد أبو الهدى،**القواعد المرعية في أصول الطريقة الرفاعية**،مطبعة محمد أفندي مصطفى، مصر، د. ت.

25_الصيادي محمد أبو الهدى،**داعي الرشاد للسبيل الإتحاد والانقياد**، دار الوثائق الرقمية، حلب،دت.

26_لصيادي محمد أبو الهدى،**الكليات الأحمدية**، مطبعة الواعظ، مصر، 1908م.

27_الصيادي محمد ابو الهدى **فرقان القلوب**،مطبعة هندية، مصر 1905م.

28_الصيادي محمد أبو الهدى،**خزانة الإمداد في أخبار الغوث الكبير السجاد مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد**،مطبعة الواعظ، مصر، 1908م.

29_الصيادي محمد أبو الهدى،**العناية الربانية في ملخص الطريقة الرفاعية**، تح: أحمد زمرة بن حمود جحا أبي الهدى، ط1،د. د، دمشق، 2007م.

30_الصيادي محمد أبو الهدى،**الطريقة الرفاعية**، مطبعة السعادة، مصر، 1908م.

31_ طاشكبري زاده، **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية** ، دار الكتاب العرب ، 1985م.

32_ الطباخ راغب محمد، **أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**، ج7، ط1، المطبعة العلمية، حلب، 1926م.

33_ الغزي، نهر الذهب في تاريخ حلب، ج1، مطبعة المارونية، حلب، 1922م.

34_ القدسي عبد القادر، الكوكب المنير في ترجمة الأستاذ السيد محمد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي الشهير، د. د، اسطنبول، د. ت.

35_ كرد علي محمد، المذكرات، ج1، مطبعة الترقي، دمشق، 1984م.

36_ المويلحي ابراهيم،**ما هنالك من أسرار بلاط السلطان عبد الحميد** ،تح: الطماوي حسين أحمد، ط3، مكتبة جزيرة الورد، مصر،2012م.

37_ النديم عبد الله، **المسامير**، ج1، الشريف ينهم، د. ب، د. ت.

38_ يكن ولي الدين،**المعلوم والمجهول**، ج1،مؤسسة هنداوي، مصر، 2017م.

ج) الكتب باللغة الأجنبية:

1_ Depontoctave , Xavier coppolani,**lesconfries, religieuses, musulmanes**, typographie et lithographieAdolphJordan imprimeur-libraire-éditeur, Alger, 1897.

2_ المراجع بالعربية و الأجنبية:

أ) المراجع باللغة العربية:

1_أرامزور أرنست، **تركيا الفتاة وثورة 1908م**، مؤسسة فرانكلين للنشر والتوزيع، بيروت، 1960م.

2_ آق كوندوز أحمد، **الدولة العثمانية المجهولة 303 سؤال وجواب توضح حقائق غائبة عن الدولة العثمانية**، وقف البحوث العثمانية، اسطنبول، 2008م.

3_ أمين أحمد، **زعماء الإصلاح في العصر الحديث**، مكتبه النهضة المصرية، القاهرة، 1948م.

4_ أوغلو احسان إكمال الدين، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، تر: صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، اسطنبول، 1999م.

5_ أوزتونا يلماز، **تاريخ الدولة العثمانية**، منشورات فيصل للتمويل، اسطنبول، 1988م.

6_ إينالجيك خليل، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**، تر: محمد الأرناؤوط،ط1، دار المدار الإسلامي، 2002م.

7_ بني المرجة موفق، **صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية**، مؤسسه صقر للطباعة والنشر، الكويت، 1984م.

8_ جانبولات صادق أورهان، **مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية**، المعهد العلمي للفكر الإسلامي، الأردن، 2014م.

9_ الجندي أنور، **تاريخ الصحافة الإسلامية**، ج1، دار الأنصار، مصر، د.ت.

10_ الجندي أدهم، **أعلام الأدب والفن**، ج1، مطبعة مجلة صوت سوريا، دمشق، 1954م.

11_ الجميعي دسوقي ابراهيم عبد المنعم، **عبد الله النديم ودوره في الحركة السياسية والاجتماعية**، المركز المصري للكتاب، مصر، 1988م.

12_ جوق باش سليمان، **السلطان عبد الحميد الثاني في شخصيته و سياسته**، المركز القومي للترجمة، مصر، 2008م.

13_ حرب محمد، **السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار 1542م_ 1918م**، ط1، دار القلم، لبنان، 1990م.

14_ دمشقية عبد الرحمن، **الرفاعية**، ط2، د. د، د. ب، د. ت.

15_ الرالي صبري محمد، **التصوف و أيامه ودور المتصوفة في تاريخ مصر الحديث**، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2012م.

16_ أبو رمان محمد، **أسرار الطريق الصوفي مجتمع التصوف والزوايا والحضارات في الأردن**، ط2، مؤسسة فريد رويس، بيروت، 2020م.

17_ السهلي عبد الرحمن، **الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها**، ط1، دار الكنوز للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2005م.

18_ سويدان السماحي حسن، **أبو الهدى الصيادي في آثار معاصريه** ، ط1، دار البشائر، دمشق، 2002م.

19_ السيوطي، **أولياء وكرامات النقد المبرم لرسالة الشرف المحتم**، تح: عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري الادريسي، ط1، مكتبة القاهرة، مصر، 1988م.

20_ أبو الشامي علي علي، **التصوف وطرق الصوفية في العصر العثماني المتأخر**، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 2017م.

21_ الشايع سليمان عبد الرحمن، **جناية الصيادي على التاريخ**، ط1، دار البشائر، دمشق، 2006م.

22_ الشناوي محمد عبد العزيز، **الدولة العثمانية دولة مفترى عليها**، ج3، مكتبة الأنجلو، مصر، 2004م.

23_ شقيرات صدقي أحمد، **تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني**، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2002م.

24_ الصابوني أحمد، **تاريخ حماة**، ط3، دار سعيد العاص، د.ب، د.ت.

25_صنيدعي محمد زياد الكيلاني، فاتح جمال الدين، **تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوادث**، ط1، المنظمة المغربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب، 2013م.

26_ طقوش سهيل محمد، **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الإنقلاب على الخلافة**،ط3، دار النفائس، لبنان، 2013م.

27_ظهير الهي احسان، **البابية عرض ونقد**، مكتبة بيت الإسلام، الرياض، 1987م.

28_العدوى أحمد ابراهيم، **رشيد رضا الإمام المجاهد**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ت.

29_ العقاد محمود عباس، **عبقري الإصلاح و التعليم الإمام محمد عبده**، مؤسسة هنداوي، مصر، 2013م.

30_غربي الغالي،**دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي1288هـ- 1916م**،ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011م.

31_غزال فوزي بن عبد اللطيف مصطفى، **دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام**، ط1، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، 1983م.

32_ غنى قاسم، **تاريخ التصوف في الإسلام**، تر: صادق نشأت، ط1،دار نينوى للنشر و التوزيع، سوريا، 2017م.

33_ كيدو أكرم، الأيوبي هاشم قره، **مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية**، ط1، منشورات جروس برس، لبنان، 1999م.

34_ مجاهد محمد زكي، **الأعلام الشرقية في المائة 14 الهجرية**، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م.

35_المغربي عبد القادر، **جمال الدين الأفغاني ذكريات و أحاديث**، مؤسسة هنداوي، مصر، 2017م.

36_ ممدوح غالب أحمد بري، **تاريخ التصوف في الدولة العثمانية الطريقة البكتاشية نموذجا**، ط1،المركز الديمقراطي، برلين، 2019م.

37_ نعجة أسعد فتحي، **جمال الدين الأسد أبداي المعروف بالأفغاني وحقيقته وعلاقته بالباطنية والماسونية والانجليز والاستشراق**، ط1، الراشدون للنشر والتوزيع، الأردن، 2006م.

ب) المراجع باللغة الأجنبية:

1_Ágoston Gábar , **Bruce Masters, encyclopedia ofthe optimal empire**, fact on file, America, 2009.

2_Çetinsaya gökhan, **ottoman administration of Iraq 1890_1908**, routedge Taylor Francis group, London and newyork,2006.

3_Sirriyeh Elizabeth, **Sufis and anti Sufis the defence rethinking and rejection of Sufism in the modern world**, routedge Taylor Francis group, London and newyork,2009.

3_المقالات:

1_ رستناوي حمزة، لماذا أبو الهدى الصيادي؟،" الحوار المتمدن"، د. ع. د. م، د. ب، 2007/11/30.

2_ زمان فتحي إسماعيل أحمد، عناية العثمانيين بمؤسسة شيخ الإسلام،" مجلة العلوم الإسلامية"، المجلد 12،العدد 6، جامعة تكريت صلاح الدين، العراق، 2021م.

3_ سالم حمزة عباس ، النظر التاريخي للطريقة البكتاشية منذ القرن الرابع عشر ميلادي ،" مجلى دراسات تاريخية " المجلد2، العدد4، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، 2018م.

4_ سنو عبد الرؤوف، السلطان عبد الحميد الثاني والعرب، الجامعة الإسلامية واثرها على احتواء القومية العربية، "مجلة حوار العرب"، العدد 4، بيروت، 2005م.

5_ سور كاكا عبد الله، محمد أبو الهدى الصيادي 1849- 1909م في الفكر التاريخي العربي الحديث،" مجلة الاجتهاد"، المجلد 2، العدد، 225 جامعة صلاح الدين كليه الآداب، قسم التاريخ، د.ب، 2018م.

6_ عبد العزيز عناد يوسف، دور شيوخ الإسلام في اتخاذ القرار في الدولة العثمانية "مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية"، المجلد 6،العدد 2،جامعة الموصل، كليه التربية الأساسية، العراق، 2007م.

7_ بن علي ياسين، خروج الوهابية عن الخلافة العثمانية، "مجلة الزيتونة"، د.ع، د.ب، 2014م.

8_ أبو مخزوم محمد علي،مشروع الجامعة الإسلامية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني 1876_ 1909م، "مجلة العلوم الإنسانية"، المجلد2، العدد 12،جامعة سبها، ليبيا، 2021م.

9_ أبو منه بطرس، السلطان عبد الحميد الثاني والشيخ أبو الهدى الصيادي، "مجلة الاجتهاد"، المجلد2، العدد5، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة، د ب، 1989م.

10_ابن موسى فيصل، قراءة في علاقة المفتي بمراكز القرار في الدولة العثمانية إبان القرن السادس عشر شيخ الإسلام أبو السعود أفندي نموذجا،" مجلة دراسات و أبحاث "، العدد 33، جامعة الجلفة الجزائر، 2018م.

4_ المذكرات و الرسائل الجامعية:

1_ المعبدي حنان ضيف الله عطية الله، **التصوف وآثاره إبان العهد العثماني**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أم القرى كلية التربية للبنات بمكة، 2007م، 2008م.

5_المعاجم و الموسوعات:

1_حلاق حسن، الصباغ عباس،**المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية**، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1999م.

2_ خطيب عبد الكريم مصطفى، **معجم المصطلحات والالقاب التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

3_ الزركلي خير الدين،**الأعلام**،ج6، ط15، دار العلم للملايين، لبنان، 2006م.

4_ صابان سهيل، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية و التاريخية**، مر: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م.

5_ الفاسي عبد الحفيظ محمد الطاهر بن عبد الكريم، **معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب**، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003م.

6_ الكتاني عبد الحي ابن عبد الكبير،**فهرس الفهارس والأثبات ومعجم الشيوخ والمشيخات والمسلسلات**، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.

الفهرس

الفهرس:

الإهداء

الشكر والتقدير

قائمة المختصرات

المقدمة:.....ص 02_ 05

المبحث الأول: السيرة الذاتية و العلمية لأبو الهدى الصيادي..... ص 07_ 24

المطلب الأول: النشأة والتكوين..... **ص 07-12**

المطلب الثاني: وظائفه الحكومية..... **ص 12-15**

المطلب الثالث: آثاره العلمية..... **ص 15-24**

المبحث الثاني: اسهامات أبو الهدى الصيادي في العهد الحميدي 1876م/1909م.....ص 26-39

المطلب الأول: علاقة أبو الهدى الصيادي بالسلطان عبد الحميد الثاني. ..... **ص 26 _ 29**

المطلب الثاني: دور أبو الهدى الصيادي في دعم مشروع الجامعة الإسلامية. ..... **ص 30_ 35**

المطلب الثالث: أبو الهدى الصيادي ودوره في نشر الطريقة الرفاعية. ..... **ص 35_ 39**

المبحث الثالث: أبو الهدى الصيادي في نظر معاصريه. ..... ص 41-55

المطلب الأول: مؤيدو أبو الهدى الصيادي. ..... **ص 41_ 48**

المطلب الثاني: معارضو أبو الهدى الصيادي..... **ص 49_ 55**

خاتمة: ..... ص 57_ 58

قائمة الملاحق..... ص 60_ 69

قائمة المصادر و المراجع..... ص 71_ 78

الفهرس .....ص 80